الأربعاء 19 نيسان 2023
العدد 4896 السنة السابعة عشرة
Mercredi 19 Avril 2023 nº 4896 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

السعودية تسرّع العودة إلى دمشق

13

دهاليز التحالفات في «المهندسين»... وصراع نفوذ في «المحامين» [6 - 7]

فرنجية أذاع «خطاب الترشح» بعد «إشارة إيجابية» من السعودية
وهل قُضي الأمر؟ [2]

عيدُ السودان... حربٌ [12 ـ 10]

سكنت القوى المدنية في السودان، على تشريم البلاد أعوام شتّى أنواع التدخّلات الخارجية، وطنّشت خطورة الماضي فدخلا في مسار تطبيع العلاقات مع العدو الإسرائيلي (أ ف ب)

04
تقرير
صدور أحكام خلدة... وفق «التوقعات»

05
تقرير
تعديلات على الشراء العام تحرّر البلديات

14
تركيا

إردوغان للأتراك
لا تسلموا البلد لـ«الكفار»

18
سينما

«هردبشت»
بورنوغرافيا العنف والواقع المزيف

قضية اليوم

هل قضي الأمر؟ فرنسا: «إيجابية سعودية» تجاه تسوية فرنجية - سلام

إبراهيم الأمين

قبل أسابيع قليلة من انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون، تشاورت مجموعة من القوى السياسية حول ما يمكن اعتباره المعركة الرئاسية الجديدة. كان المجتمعون يأخذون في الاعتبار جملة من العناصر والحقائق، منها طبيعة التوازن في المجلس النيابي، وطموحات القوى وبعض الشخصيات، والموقف العربي ولا سيما السعودي، إضافة إلى الموقف الخارجي، خصوصاً الأميركي. لكن كل من بحثوا في هذا الملف، كانوا على يقين بأن فرنسا، لأسباب عدة، هي الطرف الوحيد القادر على التواصل مع الجميع من دون استثناء.

وبناء على حسابات كثيرة، التقى ثنائي أمل وحزب الله على دعم ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية. وتُرك للحزب فتح الموضوع مع التيار الوطني الحر، على أن يتولى الرئيس نبيه بري جبهة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط وكتلاً محسوبة على الوسط تضم نواباً كانوا في فلك الرئيس سعد الحريري، بينما كان على فرنجية أن يدرس تموضعه السياسي بما يتناسب مع طبيعة المعركة.

الكل يعرف تفاصيل ما دار خلال الشهور الماضية، وكيف تعقدت الأمور عندما انقسمت الكتل النيابية على بعضها البعض. لكن الخيط الوحيد الذي بقي يعمل من دون انقطاع، أمسك به الفرنسيون من دون غيرهم. أكد الفرنسيون للأميركيين أن لا أحد غيرهم في العالم يمكنه محاورة حزب الله. فيما كان الأميركيون يفضلون أن تتولى باريس إقناع الحزب بالسير في ترشيح قائد الجيش العماد جوزيف عون، وهو ما لم يعارضه الفرنسيون في المبدأ، خصوصاً بعدما لمسوا حماسة مصرية - قطرية ونصف موافقة سعودية. لكنهم كانوا أول من وصل إلى خلاصة حاسمة: لن يقبل حزب الله بغير فرنجية، وهو مستعد للتعايش مع الفراغ ليس لأكثر من عامين كما حصل قبل انتخاب العماد ميشال عون، بل لأعوام إذ تطلب الأمر.

درس الفرنسيون واقع القوى السياسية، خلصوا بعد مفاوضات مع غالبية القوى المعارضة لترشيح فرنجية، إلى أن هؤلاء يتفقون فقط على معارضة فرنجية، من دون أي جامع مشترك حول اسم المرشح البديل أو مواصفاته. وهم استفادوا من جلسات الانتخاب التي عُقدت وأظهر التصويت فيها أن ميشال معوض ليس سوى ستارة تخفي خلافات كبرى، كما لمسوا أن من يحاول بري وحزب الله جذبهم قسمان:

الأول، فريق ينتظر كلمة سر سعودية، وعلى رأسه جنبلاط وعدد غير قليل من المستقلين، مسيحيين ومسلمين. وقد صارح هؤلاء بري بأنهم لا يعارضون مبدأ ترشيح فرنجية، لكنهم لن يسيروا فيه من دون موافقة سعودية.

الثاني، هو القوى المسيحية الطامحة لتولي المنصب نفسه. اكتشف الفرنسيون أن التيار الوطني الحر، رغم خلافه الجدي مع حزب الله على ترشيح فرنجية، ليس مستعداً للسير بمرشح يستفز الحزب، في مقابل استعداد القوات اللبنانية للسير بقائد الجيش، أو مرشح آخر لا يكون لصيقاً بحزب الله. أما ما حسم الموقف الفرنسي السلبي من الواقع السياسي للقوى المسيحية، فهو حصيلة مساعي البطريرك بشارة الراعي الذي لم يتمكن من حصر عدد المرشحين التوافقيين بثلاثة، وكان موفده المطران أنطون أبو نجم، يزيد اسماً أو أكثر على لائحة الأسماء بعد كل اجتماع مع شخصية أو قوة مسيحية.

عملياً، انتقل الفرنسيون إلى الخطة البديلة. تصرفوا على أساس أن لبنان يقع ضمن صراع جبهات عدة، وأن اختلافات القوى لناحية نفوذها وإمكاناتها وقدراتها، لا يعني أن هناك توازناً فعلياً للقوى. وبادروا - ولو من غير رغبة أو ربما مرغمين - بفتح «قناة عمل» - لا قناة تواصل - مع حزب الله باعتباره القوة الأكثر تأثيراً في لبنان والإقليم، آخذين في الاعتبار أن للحزب أوراقاً كثيرة خارج الساحة اللبنانية من شأنها جر الآخرين إلى التفاوض معه على أمور في لبنان والمنطقة. وقد وجدوا الحزب شديد الواقعية، فلا هو متوهّم بأن فرنسا تريد حفظ استقلال لبنان

> **اتصال فرنسي «مشجع» دفع فرنجية لإطلاق خطاب الترشيح من بكركي**
>
> **باريس تسأل عن المرشح لمنصب حاكم مصرف لبنان والاتفاق مع صندوق النقد ومصير قائد الجيش**

وأنها تملك موقفاً أخلاقياً يبنى عليه في ملفات كثيرة، كما أنه يدرك حجم الخلاف الكبير جداً مع باريس ربطاً بموقفها السلبي تجاه إيران والمعادي لسوريا. مع ذلك، نجح حزب الله في إقناع الفرنسيين بأن برنامجه الخاص بلبنان يمكن فصله عن المسارات الأخرى، وساعده في ذلك اصطدام الفرنسيين طوال الوقت بـ«لا» إيرانية للتدخل في ملف يديره حزب الله في لبنان.

الانطلاقة الجديدة في الحوار بين الحزب وباريس قامت على أساس أنه لا بد من تسوية الوضع، وأن الحزب وحلفاءه غير قادرين على تحقيق نصر ناجز بإيصال فرنجية إلى قصر بعبدا، ثم إكمال معركتهم على إدارة الحكومة. وقبل أن يشرح الفرنسيون وجهة نظرهم، وجدوا أن الحزب هو من يعرض المقايضة، وهو من يشرح موجبات عقد تسوية كبيرة، في لبنان والإقليم (حول لبنان)، ويقدم رؤية صريحة بأن الأزمة في لبنان لا تتصل بخلافات اللبنانيين فقط، بل أن عناصر الضغط الخارجي كبيرة جداً، وأن مدخل العلاج للأزمة الاقتصادية يتطلب تغييراً حقيقياً في مواقف الولايات المتحدة والسعودية على وجه الخصوص.

لم يحتج الفرنسيون إلى وقت لاكتشاف أن كل اللاعبين الخارجيين يسعون إلى تواصل مع الحزب، مباشرة كما يفعل القطريون والمصريون، أو بطريقة غير مباشرة كما يفعل السعوديون وحتى الأميركيون، فكان على باريس أن تنتهز الفرصة لتحصل على تفويض أميركي - سعودي (ولو بشروط) لإدارة المفاوضات حول ملف الرئاسة والحكومة معاً.

طوال هذه الفترة، جرب الفرنسيون كل الطرق للإطاحة بترشيح فرنجية، مستندين إلى أن أحداً لم يجاهر بدعمه وأنه هو نفسه لم يعلن ترشيحه، بينما تحتدم المحادثات السياسية بالمواقف الرافضة له في لبنان وخارجه. لكن الفرنسيين كانوا يستشعرون أن التطورات في الإقليم تقترب من ساحة لبنان، لذلك وجدوا - لأسباب مختلفة - أنه ينبغي أن يباشروا حواراً جاداً مع فرنجية نفسه، وهو ما ترجم في لقاءات طويلة مع السفيرة الفرنسية في بيروت آن غريو، وفي اجتماعات واتصالات تركزت مع خلية الأزمة في الإليزيه، وصولاً إلى الزيارة الأخيرة لفرنجية إلى باريس، والتي التقى خلالها الرئيس إيمانويل ماكرون وقيادات أخرى، وناقش تفاصيل الملف مع المستشار باتريك دوريل. وقد جاءت دعوة فرنجية بعدما تبلغ الفرنسيون أن ثنائي أمل وحزب الله قرر المجاهرة بدعم ترشيح رئيس المردة. ورغم الجدل الذي رافق إعلان الرئيس نبيه بري موقفه الداعم لترشيح فرنجية من دون التنسيق مسبقاً معه أو مع حزب الله، يعرف الفرنسيون أن لهم حصة في خطوة بري، قبل أن تتقالى الخطوات التي حسمت بصورة نهائية أن الثنائي لا يريد العزوف عن ترشيح فرنجية. عند هذا الحد، كان كثيرون يسألون عن سبب امتناع فرنجية عن إعلان ترشيح نفسه. وهو كان صريحاً في جوابه بأنه لم يحصل أن أعلن أحد في لبنان ترشحه للرئاسة كما يجري في بقية دول العالم. وأضاف: «لست هاوياً لأعلن عن ترشيح من دون حسابات واضحة»، و«لست مضطراً أن أعلن ترشحي إلا بعد توافر الظروف التي تؤكد أن حظوظي أكثر من جدية». وهذا ما حصل. فعندما زار باريس أخيراً، أبلغ الفرنسيين أنه سيدرس توقيت إعلان ترشحه أو شكل الترشيح بناء على ما يعودون به من أجوبة من السعودية.

في باريس، طرح الفرنسيون قائمة طويلة من الأسئلة على فرنجية، تبدأ بملف النازحين السوريين والعلاقة مع الرئيس بشار الأسد وصولاً إلى موقع حاكم مصرف لبنان، مروراً بطريقة تشكيل الحكومة واسم رئيسها المفترض والبرنامج الخاص بالإصلاحات والعلاقة مع صندوق النقد الدولي. كما سألوا عن مصير قائد الجيش العماد جوزيف عون، فرد بأنه بعد أن يكمل ولايته يصار إلى تعيين قائد جديد للجيش. لكنه لفت إلى أن غالبية القيادات المسيحية في لبنان صارت أقرب إلى قانون لا يجعل أي قائد للجيش يتصرف على أنه سينتقل حكماً من البرزة إلى القصر الجمهوري، مؤكداً أنه ليس لديه أي موقف من العماد عون. وفوق كل ما سبق، كان لا بد من حديث عن سلاح المقاومة. لكن فرنجية يعرف أن الفرنسيين يعرفون أيضاً أن سلاح المقاومة ليس مطروحاً على طاولة البحث، وأن النقاش يتركز على أمرين:

تثبيت مبدأ أن نواف سلام هو المرشح الوحيد لرئاسة الحكومة الجديدة، وأن على المجلس النيابي توفير ضمانات بعدم تعطيل عمل الحكومة خصوصاً في العلاقة مع صندوق النقد الدولي والقوانين المرتبطة بالإصلاحات، وأن تؤلف الحكومة بطريقة تمنع انفجارها سريعاً، كما تمنع أي طرف من الاستفراد بتعطيلها. وقد سمع الفرنسيون من فرنجية كلاماً واضحاً وصريحاً، وهو لم يخف أي ملاحظة عنده، كما تحدث بصراحة عن أن التفاهم على اسم رئيس الحكومة لا يعني أن هناك تفاهماً مكتملاً على برامج عملها، وأن منصب حاكم مصرف لبنان يحتاج إلى مشاركة أطراف عدة في اختياره.

وتحدث فرنجية مطولاً عن علاقته بكل من سوريا والسعودية، وأبدى استغرابه لما يصل إلى مسامعه عن تحفظات سعودية عليه. وهو سمع، في المقابل، أن باريس باتت على قناعة بأن هذه المقايضة هي الحل الممكن حالياً، وأن البديل عنها هو انهيار كبير في لبنان ستكون له آثار سلبية بما يتجاوز حدوده. وهو أمر أدركت فرنسا أن الآخرين يعون مخاطره، خصوصاً الولايات المتحدة التي «أخذت على محمل الجد تهديدات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بأن المقاومة ستجعل إسرائيل تدفع ثمن الضغط الاقتصادي على لبنان».

بعد زيارة باريس، أبلغ فرنجية حلفاءه بأنه لا يزال عند موقفه بأن إعلان ترشحه يحتاج إلى ضمانات أكبر حيال فرصة الفوز بالرئاسة. واتفق معهم على انتظار الجولة الجديدة من الحوار السعودي - الفرنسي.

وليس بعيداً من هذه المناخات، كان الاتفاق السعودي - الإيراني يرخي بظلاله على الجميع. لمس الفرنسيون تبدلاً واضحاً في اللغة السعودية حيال ملفات كثيرة في المنطقة، وأن محمد بن سلمان يريد تنفيذ استراتيجية تصفير المشاكل من حوله، مع الفوز بنفوذ إضافي. وهو غير مهتم فقط بالعودة إلى ساحات أقصي عنها بفعل سياسات خاطئة، بل لم يعد يريد أن يترك للاعبين خليجيين النطق باسمه، خصوصاً قطر والإمارات العربية المتحدة، كذلك سمعت الكويت ومصر كلاماً سعودياً واضحاً بأنه لا يمكن العبث في ملفات المنطقة من دون العودة إلى الرياض.

وسط هذه الأجواء، انتهى الأسبوع الماضي على جولة جديدة من الاتصالات السعودية - الفرنسية، وبحسب ما وصل إلى بيروت، فإن الفرنسيين نجحوا في فتح كوة كبيرة في جدار الموقف السعودي. أبلغ الفرنسيون قوى في لبنان: «أصلاً لم نسمع يوماً من السعودية كلمة فيتو على فرنجية، ولكننا اليوم سمعنا دعوة إلى الحوار المفتوح حول تفاصيل هذه التسوية وكيفية إنجازها بما يضمن الفوز للجميع».

عند هذا الحد، قد يكون الكلام غير مفيد عن تفاصيل كثيرة، كي لا يتم استخدامها في معرض تعطيل المسعى الذي يقترب من لحظات حاسمة. لكن فرنجية نفسه، تلقى قبل أيام اتصالات فرنسية، وضعته في أجواء إيجابية حول نتائج آخر تواصل فرنسي مع السعودية، مع دعوة من باريس له للمبادرة إلى خطوة عملانية.

في هذا السياق، كان على فرنجية أن يدرس الأمر من زاوية الشكل كما المضمون، وهو لم يجد غير بكركي مكاناً مناسباً لإعلان ما يمكن تسميته بخطاب الترشيح. وهو ناقش مع البطريرك الراعي، أمس، تفاصيل كثيرة، ووضعه في أجواء الاتصالات الجارية، وسمع منه أن الكنيسة لا تقف ضد أي مرشح، ولكنها ليست في موقع خوض معركة أحد. وما استرعى انتباه فرنجية هو ما قاله له الراعي لدى مغادرته بكركي: «أنا منيح يا بيك، بس هلأ صرت منيح أكتر»!

خرج فرنجية ليعتلي منبر بكركي، وليطلق من هناك خطاباً مدروساً لناحية ما يريد قوله، وما يريد تثبيته كوقائع. فلم يورط نفسه بأي التزام من شأنه أن يضر بالخطوات اللاحقة والحاسمة، كما لم يخف رغبته في توضيح الكثير من النقاط العالقة. وكان قد حسم أنه مستعد الآن للتحاور مع أي طرف مسيحي أو لبناني حول المرحلة المقبلة. لكنه لا يريد حديثاً بشروط مسبقة!

عملياً، دخل لبنان مرحلة جديدة، وقد لا يتأخر الوقت حتى تتضح الصورة الكاملة التي تقول إن حظوظ فرنجية تقدمت كثيراً، وإن البديل عنها، هو الفراغ!

خطاب الترشح من بكركي: أدعو المسيحيين لقراءة الحقائق لا الرغبات

استأذن رئيس تيار المردة سليمان فرنجية البطريرك بشارة الراعي بأن يعقد مؤتمراً صحافياً بعد الاجتماع به أمس في بكركي. وكان فرنجية قد أعد مسبقاً ما يمكن اعتباره «خطاب الترشح» الذي أعدّه على خلفية تطورات إيجابية في الملف الرئاسي لصلحته. فرنجية حدد موقفه من النقاط العالقة بمواقف جاء فيها:

- أنا لم أسمع بالفيتو السعودي على اسمي إلا من الإعلام ولم أسمعه يوماً من السعودية أو من أصدقائها وحلفائها. وليست لدي أي نظرة عدائية لأي بلد صديق للبنان خاصة السعودية، ونتمنى أن تكون هناك مصالحة عربية ووفاق في المنطقة، ولا نريد إلا الخير للعرب وللسعودية. وأنا من بيت عربي، وتربينا بنفس عروبي، وكنا نجاهر بعروبتنا عندما كانت العروبة تهمة.

- عندما زرت باريس أجبت على أسئلة طرحها الفرنسيون وهم على تواصل مع السعودية، ومن البديهي أن نسير بالإصلاحات، وندعم الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، ولدينا رؤية لكننا ندعم أي حكومة لديها برنامجها الإصلاحي.

- لن أتخلى عن واحد في المئة من صلاحيات رئاسة الجمهورية، لكنني سأمارس هذه الصلاحيات بمسؤولية وطنية وليس بكيدية شخصية.

- أعتقد أن على المسيحيين عدم قراءة الرغبات بل رؤية الحقيقة لأنه عندما تمت التسوية في التسعينيات وخرج البعض منها، كان المسيحيون وحدهم من دفع الثمن.

- سأدعو إلى طاولة حوار حول الاستراتيجية الدفاعية شرط أن يأتي الجميع بروح وطنية للوصول إلى توافق يحمي لبنان ويسحب الهواجس لأنه إذا التقينا بروح التآمر لن نصل إلى مكان.

- موقفي من ملف النازحين السوريين واضح منذ البداية على عكس مواقف البعض المتقلبة، والأمور اليوم أسهل، وسيكون للمصالحة العربية - العربية كل التأثير بهذا الموضوع. العرقلة لم تكن سورية بل دولية، وسأستثمر علاقتي الجيدة بالرئيس بشار الأسد لحل هذا الموضوع.

سامي الجميل: فرنجية خيار فرنسا الوحيد

خرج رئيس حزب الكتائب سامي الجميل من اجتماعه مع مستشار الرئيس الفرنسي باتريك دوريل بشعور بالإحباط من إمكانية إحداث خرق يناسب قوى المعارضة في الملف الرئاسي. وقالت مصادر قريبة من الجميل إن دوريل «كان واضحاً وحاسماً بالقول إن الحل الوحيد الممكن الآن هو السير بالمرشح سليمان فرنجية». وفي وقت لاحق صرح الجميل أن دوريل «شرح خيار فرنسا صيغة المرشح الرئاسي سليمان فرنجية مع حكومة إصلاحية يترأسها القاضي الدولي السفير السابق نواف سلام»، معتبراً أنه «الخيار الوحيد المتاح، وليس هناك حل آخر».

وقال الجميل إنه أبلغ دوريل أن الحل «ليس في الاستسلام لإرادة حزب الله، وعلينا أن نختار مرشحاً وسطياً»، وأن خيار فرنجية «ليس الخيار الوحيد ولكنه خيار حزب الله فلا يمكن أن يربح فريق على الآخر»، مضيفاً أنه «اقترح سلة أسماء على أن يتوجه النواب إلى المجلس مع أربعة أو خمسة أسماء ويتم انتخاب أحدهم وتأخذ اللعبة الديموقراطية مداها ولا يأتي موضوع الرئاسة معلباً مع شروط حزب الله».

(الأخبار)

قطر تسعى لاستقطاب السنة: لا لمرشح حزب الله

بخلاف كل ما كان يميز الجانب القطري في علاقاته مع لبنان والقوى السياسية فيه، تتصرف الدوحة من وحي الاكتئاب الذي يسودها بعد خلوها من الناس بعد «نشوة» المونديال. وبعدما كانوا يعتقدون أن إدارة حل الأزمة ستؤول إليهم، اصطدم القطريون بالاجتياح الكبير للسعودية لكل مفاصل الحل والربط في المنطقة العربية والإقليم. ورغم عودة العلاقات بين الطرفين، لم تتوقف الدوحة يوماً عن أدوار تتمايز فيها عن بقية عواصم الخليج لإظهار نفسها في موقع الند للرياض.

منذ انطلاق المعركة الرئاسية في لبنان، كانت قطر في قلب الاتصالات إلى جانب فرنسا والسعودية والولايات المتحدة، وشعرت بأن دورها قد يتعاظم بعد مشاركتها في كواليس مفاوضات تفاهم الحدود البحرية، وبعدما مدت جسور التواصل مع عدد من القوى، مع اهتمام خاص بالعلاقة مع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.

في لحظة ما، بادر القطريون بفتح الملف الرئاسي مع باسيل، وسمعوا منه معارضته ترشيح سليمان فرنجية، وأنه أبلغ حزب الله هذا الموقف، لكنه أكد أنه ليس في وارد دعم مرشح يعارضه الحزب. فانتقل القطريون إلى الحديث عن قائد الجيش العماد جوزيف عون كأفضل الموجودين على الساحة اليوم، لكنهم فوجئوا بموقف باسيل الرافض بقوة لوصول عون إلى الرئاسة. وسمعوا منه مطالعة تتجاوز الكلام السياسي العابر، مع شروحات حول طريقته في إدارة المؤسسة العسكرية. وبعد جولات من اللقاءات، فقد القطريون الأمل في جذب باسيل إلى صفهم، خصوصاً أنه رفض فكرة أن تقدم الدوحة «ضمانات» نيابة عن عون، قال البعض إنها أرفقت بإيحاءات عن استعداد قطر لدعم التيار الوطني الحر في مجالات عدة.

فرمل موقف باسيل الاندفاعة القطرية بعض الشيء. لكن تطور الحراك الفرنسي وشعور الدوحة بأن اهتمام باريس منصبّ على موقف الرياض، دفعا القطريين إلى تحريك مسارات جديدة بمحاولة إحداث خرق في الكتلة النيابية السنية في لبنان.

وإلى جانب اتصالات بقيت بعيدة من الأضواء، تبين أن وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية محمد عبد العزيز الخليفي الذي زار بيروت أخيراً والتقى كل القوى السياسية، لم يكن صريحاً إلا في لقاءاته مع المعارضين لترشيح فرنجية، وحرض على حزب الله الذي يريد «فرض فرنجية» وأنه «لا يمكن لكم أن تقبلوا أن يفرض الحزب رئيس مجلس النواب ثم يتدخل في تسمية رئيس الحكومة والآن يريد فرض رئيس الجمهورية»، مهدداً بـ«أننا لن نستثمر في لبنان إذا لم تسر الأمور بشكل صحيح». لكنه لم يخف في لقاءات ضيقة، بما في ذلك مع البطريرك الماروني بشارة الراعي، همسه مجدداً باسم قائد الجيش.

كما دعا الوزير القطري عدداً من النواب السنة للاجتماع به في السفارة القطرية في بيروت، وكرر على مسامعهم رفض فرنجية وضرورة التوصل إلى خيار آخر. ووجه الدعوة إلى عدد من هؤلاء لزيارة الدوحة لاستكمال البحث في الملف. وفهم أن القطريين ربما يظهرون رغبة في عرض لائحة أسماء جديدة وأنهم لن يظلوا متمسكين بترشيح قائد الجيش إذا شعروا بإمكانية حصول تفاهم بين معارضي فرنجية على مرشح آخر.

وقال مصدر مواكب للاتصالات إن القطريين لا يريدون المساعدة في وصول فرنجية، وهم لا يرونه حليفاً قوياً لحزب الله فقط، بل حليفاً قوياً وصديقاً مدافعاً عن خصمهم الأبرز في المنطقة الرئيس السوري بشار الأسد، وقد أوحى القطريون بأن وصول فرنجية إنما هو عودة سوريا إلى لبنان من بوابة الرئاسة هذه المرة، وكرروا أمام من اجتمعوا بهم أنهم سيعارضون بقوة عودة الحكومة السورية إلى الجامعة العربية، وسيرفضون التطبيع مع الأسد.

تقرير

الرياض ملتزمة بيان نيويورك: لا تأثير للحوار مع سوريا على لبنان

لا يزال بيان نيويورك يشكّل الحد الفاصل في السياسة السعودية تجاه لبنان. عدا ذلك، لا يمكن الكلام - وفق الرياض - عن تأثيرات فتح أقنية الحوار مع سوريا ضمن سياسة «صفر مشاكل»، ومن المبكر الكلام عن نهائيات لها

(أ ف ب)

هيام القصيفي

قبل محاولة استخلاص ما يجري بين الدول العربية وسوريا، لا سيما من جانب السعودية، تختصر مصادر مطلعة على مجريات الوضع الداخلي السعودي أنه يفترض، بداية، التعامل مع السعودية اليوم على أنها غير تلك التي خرجت من لبنان وسوريا والمنطقة على وقع أزمات متفجرة. السعودية «القديمة» لم تعد قائمة، بكل مفاعيلها الداخلية والخارجية التي تعني لبنان

استعجال رسم خريطة سعودية في سوريا أمر يفترض التعامل معه بحذر

والمنطقة، وحكماً المفاعيل المالية كصندوق مساعدات لا ينضب. لذا، من الصعب قراءة المواقف اللبنانية تجاه ما يحصل على خط الرياض - دمشق، في اتجاهين متناقضين تماماً، بين حلفاء الرياض والدائرين في فلكها الذين يرون في ما يحصل استسلاماً سورياً وإيرانياً للرياض، وبين حلفاء إيران وسوريا الذين يرون أن الرياض تقدم تنازلات لدمشق وطهران. ما يحصل كبير إلى حد ينبغي معه التأني جيداً في قراءته، قبل الوصول إلى استنتاجات مبكرة وسريعة، بحسب المصادر، واستكشاف نجاحات أو إخفاقات تكون من نتائج الحدث الإقليمي بكافة مستوياته.

تبعاً لذلك، لا يفترض وضع الاتفاق السعودي - الإيراني كأنه حدث منفرد وأول في مسار العلاقة التي شهدت، في مراحل متفاوتة، محاولات واتصالات في عهدي الرئيسين هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي، كما لا تزال حية صورة الملك عبدالله بن عبدالعزيز ممسكاً بيد الرئيس محمود احمدي نجاد في قمة مجلس التعاون الخليجي.

يضاف إلى ذلك أن تغيّر القيادة في السعودية يقترن بمحاولتها الأخيرة لرسم سياسة خارجية باتت واضحة المعالم، وقائمة على «صفر مشاكل». ما جرى أخيراً مع إيران ليس معزولاً، بل استكمال للقاءات جرت بين البلدين منذ مدة غير قصيرة، قبل التوصل إلى ما خرج علانية. وبما أن الطرفين يدركان تماماً حدود الاتفاق وصلاحيته، فإن السعودية - مثلاً - استوعبت الرسالة من فلسطين إلى لبنان ليس معزولاً، بل استكمال للقاءات إلا أن ما يعنيها اليوم، أولاً وأول، هو ما يمكن تطبيقه في اليمن، وهذا يسير بخطى واثقة ويفترض البناء عليه في تلك الساحة المشتركة. أما العراق فقد بدا بعد وصول محمد شياع السوداني إلى رئاسة الوزراء، وكأنه يسير في منتصف الطريق بين البلدين.

في لبنان وسوريا، الأمر مختلف تماماً نظراً إلى تداخل عوامل دولية وإقليمية فيهما. ففي حين سارعت بعض القوى من معارضة وموالاة إلى استثمار الاتفاق مع إيران لمصلحة التسوية الرئاسية في لبنان، بدت الجهود العربية في شأن سوريا وكأنها تضاعف من الأوراق التي يحاول حلفاء الطرفين استغلالها في تعزيز نجاح محور على حساب آخر، وفرض تداعياته على بيروت. وهذا ليس واقع الحال سعودياً.

فاستعجال رسم خريطة سعودية في سوريا أمر، بحسب المصادر، يفترض التعامل معه بحذر، أولاً لأن تصوير عودة سوريا إلى الجامعة العربية وكأنها نهاية مرحلة وبدء مرحلة جديدة مبالغ في تقدير حيثياته، لا سيما أن ما يواجه دمشق داخلياً ودولياً أكبر من قرار العودة إلى الجامعة. ما يجري لا يزال محاولات سياسية عربية، لكن أدوات الحل العملانية غير متوافرة. إذ كيف تستطيع السعودية أو الدول العربية وهي التي لم تتفق في الاجتماع التشاوري لوزراء مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن والعراق على تصور نهائي واضح حيال سوريا، تخطي القرارات الدولية وفي مقدمها القرار 2254. وحتى لو أراد العرب تخطيه، أين موقف الولايات المتحدة والأمم المتحدة من ذلك؟ ثانياً كيف يمكن تخطي العقوبات الأميركية والأوروبية على سوريا التي باتت محكومة بأطراف إقليميين ودوليين موجودين في عدد من مناطقها. ومن المبكر الكلام عن أن السعودية مستعجلة إلى حد القيام بحملة دولية لفكفكة كل العقد أمام الرئيس السوري بشار الأسد، وهذا ما يتطلب، سعودياً وعربياً، دفع ثمن باهظ للعمل لمصلحة هذا التحول من جانب أوروبا والولايات المتحدة تجاه سوريا. ومن المنطقي التعامل بحذر حيال رد فعل واشنطن على ما يجري فيما لا تزال أوروبا والولايات المتحدة في خضم صراع حول أوكرانيا مع روسيا التي تدعم سوريا. ناهيك عن نهائية موقف إيران من أي خطوات سورية ستطلب من دمشق في ملف النازحين والعملية السياسية برمتها.

والاستعجال في قراءة موقف الرياض سورياً، يفترض كذلك عدم الذهاب بعيداً في تفسير أي تداعيات سعودية للحوار مع سوريا على لبنان. فإذا كانت القاعدة بعد الاتفاق مع إيران الذي لا يزال قيد الاختبار، فصل الساحات الإقليمية عن بعضها، من غير الجائز التعامل مع مستجدات الاتصال بدمشق على أنه مقدمة لمتغير في لبنان يصب في مصلحة سوريا وإيران. ففيما حسمت السعودية موقفها من محاولات باريس جرها إلى مساحة لا تريدها، تؤكد مرة أخرى أنها تتعاطى مع لبنان بمعزل عن أي ساحة أخرى، ضمن سقف يشكل بالنسبة إليها، القاعدة الأساسية: بيان نيويورك الصادر في أيلول الماضي. وحتى الآن لم يتغير في نظرة السعودية حرف من موقفها المعبر عنه في البيان المذكور، قبل الاتفاق مع إيران وبعده، وقبل الخطوات الحوارية عربياً وبعدها. والقاعدة الثانية هي ضرورة التروي، لدى الحلفاء والخصوم، في الوصول إلى خلاصات، لأن ما يحصل لا يزال في بداياته.

تقرير

زيادة رواتب القطاع العام 4 أضعاف والمتقاعدين 3 أضعاف

تستمر الحكومة في التعامل مع الملفات الضاغطة على طريقة الاحتواء المؤقت للأزمة، بشكل مؤقت. فبعد إقرار مجلس النواب التمديد للبلديات، طلب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في جلسة مجلس الوزراء أمس من وزير الداخلية بسام مولوي أن يلتقي المحافظين والقائمقامين والقادة الأمنيين والقضاة والمعلمين لتقديم دراسة بالتواريخ الجديدة المقترحة وبالكلفة لعرضها في الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء وإقرارها.

وفي الملف الأكثر أهمية المتعلق برواتب العاملين في القطاع العام، أقرت الحكومة بالإضافة إلى الزيادة السابقة بدفع راتبين إضافيين، دفع أربعة أضعاف الراتب الذي يتقاضاه موظفو القطاع العام والمتعاقدون والأجراء لديه، على أن لا يقل هذا التعويض المؤقت عن ثمانية ملايين ليرة شهرياً. كما قررت دفع ثلاثة أضعاف الراتب الأساسي ومتمماته الذي تتقاضاه الأسلاك العسكرية على أن لا يقل هذا التعويض المؤقت عن سبعة ملايين ليرة شهرياً. ودفع ثلاثة أضعاف المعاش التقاعدي للمتقاعدين في جميع الأسلاك الذين يستفيدون من معاش تقاعدي. كما تم تعديل بدل النقل إلى 450 ألف ليرة يومياً مع اشتراط عدد أدنى من أيام الحضور إلى العمل. كذلك أقرت الحكومة رفع الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص إلى 9 ملايين ليرة وبدل النقل إلى 250 ألف ليرة في اليوم.

ويأتي هذا الحل بعد قرابة عام ونصف عام من إضراب موظفي القطاع العام وتوقفهم عن العمل، والمطالبة بزيادة الأجور بما يتناسب وسعر الصرف، بخاصة أن بعض الحلول التي أقرت سابقاً، لم تحل مشكلة تراجع القدرة الشرائية للرواتب التي ترتبط بشكل مباشر بارتفاع التضخم.

وقالت مصادر وزارية لـ «الأخبار» إن نسبة الزيادات لم تكن محط خلاف، بل أقرت بالإجماع، لكن النقاش ذهب أكثر في اتجاه عدد أيام العمل، فانقسم الوزراء ما بين 12 و14 و16 يوم حضور، ثم استقر العدد على 14 يوماً كحد أقصى في الشهر. وبينما كان وزير العمل يقترح ثلاثة أيام في الأسبوع، جرى اعتماد صيغة وسطية على أن يداوم الموظفون 3 أيام في الأسبوع الأول ثم 4 في الأسبوع الذي يليه ثم 3 في الأسبوع الثالث و4 في الأسبوع الأخير.

أما في ما يتعلق بمصادر تمويل الزيادة، فقالت المصادر إن النقاش الحاد تمحور حول الضريبة على الأملاك البحرية، إذ طالب وزير الأشغال علي حمية بتحصيل الضرائب على سعر الصرف الحالي بدلاً من الـ 1500 ليرة، وهي تقدر بقيمة 20 مليون دولار لأن ذلك سيدخل إلى الخزينة مبلغاً كبيراً. وقد وافق مجلس الوزراء على تعديل أسس احتساب سعر المتر المربع لتحديد الرسم السنوي على الإشغال المؤقت على الأملاك العمومية البحرية، وفق اقتراح حمية رغم الاعتراض الكبير من الوزيرين جوني القرم ووليد نصار.

(الأخبار)

تقرير

تعديلات على الشراء العام تحرّر البلديات

رلى إبراهيم

أقر مجلس النواب أمس تعديلات على قانون الشراء العام متعلقة بعمل البلديات، وطرح رئيس مجلس النواب نبيه بري اقتراح القانون المقدّم من النواب جهاد الصمد وآلان عون وعلي حسن خليل للتصويت بصفة معجل مكرر قبل أن يُصدّق عليه من دون رفع الأيادي. إذ لم تُناقش بنود الاقتراح أو المواد المطروحة للتعديل، ولم يتضح ما إذا كان التصديق يشمل اقتراح تعديل قدّمته القوات اللبنانية وآخر قدّمه الحزب التقدمي الاشتراكي. فرئيس مجلس النواب تحدث عن دمج قوانين مع بعضها بعضاً رغم أن الاقتراح الأخير المقدم من النائبين هادي أبو الحسن وبلال عبد الله ينص على تطبيق القانون على «بلديات مراكز المحافظات من دون غيرها»، أي استثناء البلديات الأخرى. قبل أن يتبين أن ما أُقرّ هو اقتراح الصمد وعون وخليل، وتأكيد الصمد أن التعديلات «جرى تنسيقها بالكامل مع هيئة الشراء العام، وتنزيل كافة العوائق من أمام البلديات لا سيما في ما يخص لجان التلزيم والاستلام».

رئيس الهيئة جان العلية قال لـ«الأخبار» إن «الاقتراح جيد جداً إذا اعتمد، ويدخل تعديلات تقنية على القانون لا تمس بمبادئه وجوهره، وتؤدي إلى تكريس الشفافية عبر إلزام الشركات المتعاقدة مع الدولة وأشخاص القانون العام التصريح عن صاحب الحق الاقتصادي، وهذه خطوة مهمة تساعد في كشف تضارب المصالح». وفيما كانت البلديات تشكو من صعوبات في ما يتعلق بلجان التلزيم والاستلام، تضمّنت التعديلات «مرونة في تشكيلها بما يضمن الطابع اللامركزي في هذه البلديات وضبط عملية تأليف اللجان من أصحاب الاختصاص والحؤول دون الوقوع في تضارب مصالح». وأكد العلية أنه «مسؤول عن كل كلمة واردة ضمن هذا الاقتراح الذي يُعدّ قفزة نوعية ومكسباً للبلد في حال تطبيقه».

لكن، خلافاً للعلية، وصف معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي الذي شارك في إعداد القانون ويدرّب الموظفين عليه، التعديلات بأنها «تمسّ بجوهر القانون وتقوّض مبادئ أساسية بني عليها». وأورد ملاحظاته في تقرير اعتبر أن التعديل المقدم من الصمد وعون وخليل حول المادة 11 (وضع خطط الشراء) «يتسبب بمخاطر عالية على الانتظام المالي. إذ ينص على إرسال الجهة الشارية خطتها المكتملة إلى هيئة الشراء العام في مهلة شهرين من بدء السنة المالية، على أن توحد الهيئة الخطط في خطة شراء سنوية تنشرها خلال مهلة 30 يوماً، على أن تستثنى القوى الأمنية والعسكرية من هذه الأحكام»، في حين رأى المعهد أن التخطيط يبدأ قبل تحضير مشروع موازنات البلديات ورفض استثناء أي جهة ولو أمنية. علماً أن مصادر مطلعة لفتت إلى أن التعديل يتلاءم مع الواقع الذي يفيد بأن الموازنات لم تقر يوماً في وقتها، لذلك حُدّد تاريخ أول شهرين من السنة علماً أن في القانون بنداً يسمح بتعديل الخطة بعد صدور الموازنة.

الملاحظة الثانية ارتكزت على رفض التعديل في المادة 19 لناحية السماح لهيئة الشراء العام بالتدخل في العملية التنفيذية عبر إخضاع المعايير والإجراءات التي تستخدم للتأكد من مؤهلات العارضين إلى موافقتها. لأنه يتعارض مع مهام الهيئة الرقابية ويعرضها لتضارب المصالح ويقوّض استقلاليتها بما يزيد مخاطر الفساد. والأمر نفسه ينطبق على التعديل المنزل على المادة 76 الذي ينص على تكليف الهيئة التحقق من مؤهلات أعضاء لجان التلزيم والاستلام.

العلية يصف التعديلات بـ«القفزة النوعية» ومعهد فليحان يعتبرها «مسّاً بجوهر القانون»

إلا أن المصادر لفتت إلى أن الموضوع «يعني الجهات الشارية وديوان المحاسبة وهيئة الشراء العام وليس معهد باسل فليحان الذي يحرض الهيئات المدنية على الهيئة ومجلس النواب في حين أن دوره يقتصر وفق القانون على التدريب فقط. وأشارت إلى «عدم تعارض التعديلات مع المعايير العالمية، إنما يجب أن نحافظ على سيادتنا في سنّ قوانيننا».

من جهة أخرى، اعترض المعهد على تقويض مبدأ التخصص لناحية عدم حصر تشكيل اللجان من الأشخاص المدربين بل الاكتفاء فقط بإعطائهم الأولوية، علماً أن المعهد هو من يقوم بتدريب جميع المولجين بعمليات الشراء. لذلك، تؤكد المصادر أن رفض المعهد لهذا التعديل «يتعلق فقط بسعيه لاحتكار عملية التدريب واستبعاد المعهد الوطني للإدارة الملزم بالتنسيق معه. تماماً كما يرفض إضافة شرط حصول الشركات الأجنبية على إفادة من وزارة الاقتصاد تثبت انطباق أحكام قانون مقاطعة العدو الإسرائيلي، لأسباب تعني مصالحه الضيقة مع إحدى الشركات. بينما إيراد هذا الشرط يضع إطاراً عملياً يستبق أي مشكلة لناحية ملكية الشركات من إسرائيليين». وسألت المصادر «عما يزعج المعهد إذا كان هناك قانون نافذ بالمقاطعة وأعيد التثبيت عليه في قانون الشراء العام؟».

تقرير

«حزب الغولف» يخالف القانون بحماية الجيش وميليشيات!

استعان «حزب» نادي الغولف اللبناني بالجيش وبـ«ميليشيات» من موظفيه لمنع شرطة بلدية الغبيري من تنفيذ قرار المجلس البلدي بإقفال النادي مؤقتاً إلى حين تسديد الرسوم البلدية والحجز على أمواله المنقولة وغير المنقولة. وأعلنت بلدية الغبيري في بيان أنه أثناء تنفيذ شرطة البلدية للقرار بعد إصرار النادي «على عدم دفع الرسوم البلدية المتوجبة عليه جزاء إشغاله مئات الآلاف من الأمتار المربّعة، أوعز إلى الفقراء من عماله، موهماً إياهم بأن البلدية تريد أن تقطع أرزاقهم، للتصدي لشرطة البلدية ومنعها بالقوة من أداء واجبها الوظيفي»، إضافة إلى «الاستعانة بمن هم في سلطة الوصاية، ليس للدفاع عن حقوق البلدية، بل لمنعها من تحصيل الرسوم المتوجبة لا سيما في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر فيها البلدية، وبالجيش اللبناني الذي نقدر دوره في الدفاع عن أمن الوطن وسيادته وليس منع البلدية من القيام بواجبها». وسألت: «هل المطلوب السكوت عن مطالبة مجموعة محظية من الأغنياء الخنساء، أوضح لـ«الأخبار» أن النادي تتمتع بلعبة الغولف والمستفيدين من عقارات الدولة وعقارات معتدى عليها وعدم الاقتراب منهم إلى حين إرضاء حزب نادي الغولف؟ وهل المطلوب منع البلدية من سداد رواتب موظفيها وعمالها والتوقف عن تقديم الخدمات للمواطنين وإقفال أبوابها إرضاء لحزب نادي الغولف وأمثاله؟»، مستنكرة «اجتماع أجهزة الدولة الأمنية وميليشيات نادي الغولف ضد بلدية الغبيري لمنعها من تنفيذ إقفال النادي».

نائب رئيس بلدية الغبيري أحمد الخنساء، أوضح لـ«الأخبار» أن النادي «لم يسدّد أي رسوم منذ عام 2017، وفي كل مرّة يتدخل وسيط لحل هذه المشكلة تتنصّل الإدارة من تعهّداتها بتسديد الرسوم، مستقوية بجهات سياسية متنوعة يستفيد المخطيون فيها من خدمات النادي المتعددة والفاخرة»، مشدّداً على أن «كل ما تريده البلدية في هذه الظروف المالية السيئة استيفاء حقها السنوي بالرسوم كي تتمكّن من الاستمرار في دفع رواتب موظفيها، واستكمال مشاريعها الإنمائية في ظلّ الوضع الاقتصادي الراهن».

(الأخبار)

تقرير

صدور أحكام خلدة... وفق «التوقعات»

لينا فخر الدين

بعد 20 شهراً من الانتظار، خرج «الدخان» من هيئة المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد خليل جابر التي أصدرت ليلاً أحكامها بحق 36 مدّعى عليه في أحداث خلدة التي وقعت في آب 2021، وذلك من خارج التوقعات، بعدما كان مرجّحاً أن تُعيد هيئة المحكمة المُعيّنة حديثاً استجواب المدّعى عليهم، فيما أصرّ جابر على السير أمس بالجلسة وإعادة استجواب بعض الموقوفين والبدء بالمرافعات تمهيداً لصدور الأحكام في اليوم نفسه، وذلك حتّى لا يتم تأخير الموقوفين.

صحيح أنّ الأحكام لم تأتِ وفق التوقّعات «على المسطرة»، إلا أنّها لم تخرج أيضاً عن أجواء اجتماعات التفاوض التي كانت تحصل في مكتب مدير المخابرات العميد طوني قهوجي طيلة الأشهر الماضية، بحضور رئيس فرع مخابرات جبل لبنان العقيد طوني معوّض، وممثلين عن حزب الله والعشائر. ولو أنّ البعض في الجيش ينفي أن يكون لهذه المفاوضات أثر على المحكمة التي يقول هؤلاء إنّ أعضاءها «حكموا ضميرهم بهدف العدل في الأحكام»، فيما يشير آخرون إلى أنّ الحل يكمن في تمييز الأحكام المشددة ليتم تخفيضها في الأشهر المقبلة.

الفارق بين التسريبات وما حصل ليل أمس كان في إنزال 6 أحكام مُشدّدة تراوحت بين الحكم 10 سنوات على الموقوف غازي موسى و9 سنوات بحق محمد واسحاق موسى وعيسى ومحمد الغصن وسعد شاهين و7 سنوات بحق عمر غصن، بالإضافة إلى إنزال عقوبة الإعدام بحق الفارين من وجه العدالة بهجت الأسعد وموسى علي ومحمد غصن وفيصل وعسكر وعلي الشاهين وعلي ومحمد نوفل. في المقابل، حكمت المحكمة بالبراءة لـ11 مدّعى عليه وخروج 6 موقوفين للاكتفاء بالمدّة بعدما تمّ الحكم عليهم لسنة ونصف السنة، إضافة إلى الحكم على عباس موسى وموسى الغصن بالأشغال الشاقة لمدة 5 سنوات.

أمّا في خلدة، فبقيت الأجواء متوتّرة في ظل اجتماعات متتالية لأبناء العشائر مع الحديث عن إمكانيّة التصعيد في حال جاءت الأحكام مشددة، فيما انتشر الجيش ومخابراته في خلدة منعاً لأي تصعيد. كما تأخّرت المحكمة العسكريّة في إعلان الأحكام حتّى منتصف الليل.

المفاجأة التي خفّفت من التوتّر في خلدة كان في الحكم على الموقوف سهيل نوفل باكتفاء المدّة، وذلك بعدما احتدّت الخلافات بين عائلات العشائر، واتهام آل نوفل لآل غصن بتوريط نوفل في الملف، ما عطّل إمكانيّة اندلاع الاشتباك بين العائلات.

قضية اليوم

دهاليز التحالفات في «المهندسين»: أكثريّة النقابة حزبية

التحالفات المُعلنة التي خاضت الانتخاب و«مصمّمون» على أساسها معركة انتخاب 5 أعضاء إلى نقابة المهندسين (3 للهيئة العامة، وعضو لرئاسة الفرع الثاني وعضو لرئاسة الفرع السادس) ليست التحالفات الحقيقيّة. بل «اتفاقيات» جرت من تحت الطاولة، نتج منها دعم بعض الأحزاب لمرشّحي «مصمّمون»، فيما تصدّت التيار الوطني الحر حجب أصواته عن مرشّح حركة أمل والاكتفاء بـ3 أسماء من لائحة ائتلاف أمل وحزب الله وتيّار المستقبل. النتائج أفضت إلى استعادة الأحزاب أكثريّة مجلس النقابة بعدما كانت بيد «النقابة تنتفض» منذ عامين

لينا فخر الدين

حصل ما كان متوقّعاً وفازت الأحزاب بمعركة نقابة المهندسين في بيروت بعدما قفزت فوق كلّ خلافاتها وتوحّدت في وجه «النقابة تنتفض» التي غيّرت تسميتها وخاضت الانتخابات السبت الماضي تحت شعار «مصمّمون صوتك بنّاء». هكذا، دخل 4 أعضاء جدد محسوبين على الأحزاب هم حسن دمج (تيّار المستقبل)، سلمان صبح (أمل)،

> تراجع حزب الله عن دعم خوري لمصلحة «مصمّمون» لعدم إيصال مرشّح «القوات»

جهاد شاهين (التيّار الوطني الحر)، وبسّام علي حسن (مستقل مدعوم من الأحزاب)، فيما تمكّن ائتلاف «مصمّمون» من إيصال عضو واحد إلى الهيئة العامّة هو روي داغر. عليه، تغيّرت خريطة مجلس النقابة عمّا كان عليه الوضع منذ عامين

(هيثم الموسوي)

عندما انتُخب عارف ياسين نقيباً مع 10 أعضاء محسوبين عليه من أصل 15. هذا كلّه تم نسفه بفعل «ضربات متلاحقة» خلال المعارك السابقة قبل «الضربة القاضية» السبت الماضي التي خسر فيها ياسين ما كان يملكه؛ بالكاد صار الرّجل يتقاسم المجلس مع الأحزاب بوجود 6 أعضاء لـ«النقابة تنتفض» (أحدهم ينتمي إلى «مواطنون ومواطنات في دولة»)، مقابل 7 أعضاء لائتلاف الأحزاب (اثنان محسوبون على حزب الله، وعضو لكل من حركة أمل وتيار المستقبل والتيار الوطني الحر والحزب التقدمي الاشتراكي وعضو مستقل مقرّب من المستقبل ومدعوم من الأحزاب)، إضافة إلى عضوين للقوات اللبنانيّة والكتائب.

ما زاد الطين بلّة ما تناقله حزبيون عن انقلاب أعضاء مقرّبين من ياسين عليه بعدما انقضى أكثر من نصف ولايته. إذ يحسب هؤلاء «خط الرجعة» في حال أرادوا الترشّح بعد عام. هذا ما ينفيه بعض مسؤولي «مصمّمون»، ويؤكّده مسؤولو أحزاب يعدّدون أسماء من نقلوا البارودة من كتفٍ إلى كتف وبينهم من «يسنّ أسنانه» للترشّح لمنصب النقيب السنة المقبلة. كما يُراهن مسؤولو الأحزاب على تقرّب ياسين منهم في عامه الأخير وفتح أبواب النقابة أمامهم. إذ لم يعد قادراً على تمرير القرارات بالتصويت بعدما فقد غالبيّة مجلس النقابة؛ وبالتالي، صار لزاماً عليه فتح باب النقاش مع الأحزاب في كلّ ملف.

ما يُريح الأحزاب أكثر أنّها «سلّفت» ياسين ومن خلفه «مصمّمون» التي لم تكن قادرة على إيصال العضو الوحيد إلى الهيئة العامة من دون دعم حزبي، ولا سيّما من الثنائي الشيعي. إذ إن حركة أمل وزّعت على ناخبيها منذ صبيحة الانتخابات لائحةً مكتملة من 5 أعضاء بينهم داغر (إلى جانب علي حسن وصبح وشاهين ودمج)، فيما أصر حزب الله على دعم المرشح المسيحي المستقل أكرم خوري، قبل أن يقتنع الثانية من بعد ظهر السبت أنّ حظوظ الأخير باتت معدومة، وأن مرشح القوات سامر واكيم بات قريباً من الفوز. وبسبب تلاقي المصالح، اختار «الحزب» سحب الأصوات من خوري وصبّها لمصلحة داغر باعتباره مرشحاً مهنياً للحزب الشيوعي اللبناني ويخوض أوّل تجربة نقابيّة له.

لم يكن «الحزب» وحيداً في اللعب من تحت الطاولة، بل كان حزب القوات اللبنانيّة «كشتبنجياً» من الطراز الرفيع، إذ سريعاً ما تخلّى عن مرشّحه إبلي حاوي (نال 9 أصوات) و«ركّب» تحالفاً من تحت الطاولة مع «مصمّمون» من خلال دعم المرشّحة على المقعد نفسه (الفرع الثاني - المعماريون الاستشاريون)، هالة يونس، مقابل دعم مرشّحه إلى الهيئة العامّة سامر واكيم، إضافة إلى تحالفٍ آخر مع الاشتراكي عبر دعم مرشحّه إلى رئاسة الفرع السادس يوسف عبيد. هدف هذا التحالف أصلاً إلى «كسر» مرشّح أمل على المنصب نفسه، سلمان صبح، وكان الأمر على وشك الحصول، إذ بدت النتائج متقاربة مع حصول عبيد على 1586 صوتاً مقابل 1932 صوتاً لصبح، بفعل رفض التيار الوطني الحر الالتزام بكامل لائحة الأحزاب وعدم تمرير أصواته لصبح. هذا ما أدركته «أمل» باكراً بعدما تبلّغته من قيادة «التيار» في النقابة، إلا أنّها لم تتمكّن من «رد الصاع» لـ«العونيين»، باعتبار أنّ شطب اسم شاهين من اللائحة التي كانت توزّعها على ناخبيها يعني حُكماً وصول مرشّح «القوات». لذلك، ابتلعت الموسى مفضلّةً «أهون الشرور»؛ شاهين على واكيم.

في المقابل، لعب «الاشتراكي» لعبة التشتيت كعادته؛ فتح باب التنسيق مع الأحزاب لسحب مرشّحه إلى الهيئة العامّة محمّد السيّد وخوض المعركة بدعم للائحة الأحزاب. لكنّه قبل ساعاتٍ قليلة من فتح باب الصناديق (مساء الجمعة) أعلن «فكّ التحالف» قبل بدء مفاعيله أصلاً، وأنّه سيخوض المعركة منفرداً بالسيّد للهيئة العامّة وعبيد للفرع السادس. ما لم يقله «الاشتراكيون» في بيانهم هو التحالف من تحت الطاولة مع القوات لدعم واكيم، وتحالف آخر مع «مصمّمون» عبر دعم هالة يونس. ويتردد أن والد يونس، الذي لم يُغادر مقر النقابة يوم السبت حتى صدور النتائج، أقنع رئيس الحزب وليد جنبلاط الذي تربطه به علاقة خاصة، بتجيير أصوات «الاشتراكيين» لدعم يونس. وهذا ما ينفيه محسوبون على «مصمّمون» ويتهمون الأحزاب ببثّ الإشاعات للتقليل من حجم «مصمّمون» و«الإيحاء أن الرقم نتج من تحالفات من تحت الطاولة مع أحزاب السلطة التي نخوض معركتنا في وجههم».

أحجام الأحزاب بالأرقام

بعد غياب دام أكثر من عامين عن مجلس النقابة، نجح تيار المستقبل السبت في استرجاع مقعده في الهيئة العامّة بعدما فاز مرشّحه حسن دمج بعضوية الهيئة العامّة، إضافة إلى المرشّح المستقل الذي كان محسوباً عليه سابقاً بسّام علي حسن (أتى ترشيحه بالاتفاق مع حزب الله وحركة أمل). لم يكن لدى «المستقبل» الكثير من الخيارات التي تخوّله «اللعب على الحبال» كما بقيّة الأحزاب، إذ كانت أولويته جس نبض ناخبيه ومعرفة حجمهم الحقيقي بعد اعتكاف رئيسهم ودخول «النقابة تنتفض» إلى قلب «الميغا». معطيات «المستقبل» تختلف عن حلفائه على اللائحة نفسها؛ وبينما يُرجّح «المستقبل» مشاركة أكثر من 650 شخصاً محسوباً عليه لمصلحة دمج، يلفت آخرون إلى أنّ «الحريريين» لم يتمكّنوا من تجيير أكثر من 450 صوتاً صافياً للتيار.

ليس «المستقبل» وحده من خاض المعركة وعينه على حجمه الحقيقي، إذ فعلتها كل الأحزاب. وكان لافتاً أنّ «أمل» نجحت في استنفار المحسوبين عليها لتكون «ديناميو» لائحة الأحزاب فنالت أعلى نسبة تصويت بينهم (نحو 800 ناخب). وعلى عكس «أمل»، لم يكن لدى حزب الله مرشح مباشر، إلا أنّه نجح في مدّ حلفائه بنحو 650 صوتاً. في حين كان التيار الوطني الحر، الكتلة الأقل عدداً بين تحالف الأحزاب، إذ يتردّد أنّ أصواته التي صبّت لمصلحة اللائحة لم تتعدّ الـ400. وهذا الرقم كان متقارباً مع الكتلة الناخبة التي تملكها «القوات» داخل النقابة، وجيّرتها لمصلحة مرشّحها ومرشحي «مصمّمون» والحزب التقدمي الاشتراكي الذي لم ينجح إلا في استنفار 350 صوتاً.

أمّا الجماعة الإسلامية وجمعية المشاريع الخيريّة وحزب الوطنيين الأحرار، فتبيّن أنّ كل واحد منهم جيّر بين 140 و200 صوت.

في المقابل، يعتقد البعض أنّ الرقم الذي ناله ائتلاف «مصمّمون» كان أقل من المعارك الأخرى ويرجّح أن يكون أقل من 900 صوت، ولو أن السبب في ذلك يعود إلى الظروف المرتبطة بهذا الاستحقاق كونه تزامن مع رمضان وبدء عطلة عيد الفصح. فيما يشير البعض إلى أنّ كتلة المستقلين كانت الأكبر بين جميع الأحزاب، إذ إنّ أكثر من ألف مهندس لم يلتزموا بأي لائحة كاملة بل صوتوا لمرشحين بحسب كفاءتهم وعلاقتهم الشخصيّة بهم، وهذا ما استفاد منه بعض المرشحين غير المنضوين في اللوائح كشارل فاخوري ودنيا عبود وراشد سركيس، إضافة إلى أكرم خوري الذي لم تلتزم كل الأحزاب بتجيير الأصوات له كحركة أمل مثلاً.

مقالة

القانون ومحاموه

جمال غصن

لا شكّ أنّ نادي المحامين الخاصّ المسمّى نقابة زوراً هو أكثر النوادي رجعيةً في جمهورية لبنان الكبير. لا داعي للخوض في تفاصيل كيفية تأسيس هذا النادي، أو تشريح المسار «التاريخي» لدخوله، من مدرسة الجمهور إلى جامعة القدّيس يوسف إلى النادي القانوني. لا عيب في يمينيّة أي نادٍ يفتخر بيمينيّته. لكن نادي محامي بيروت لا يحتكر مهنة المحاماة في لبنان، إذ أُوجد قبل اثنين وعشرين عاماً من الاستقلال المزعوم للجمهورية اللبنانية نادٍ آخر في طرابلس والشمال، له الصلاحيات نفسها، وإن بنفوذٍ جغرافيٍّ أصغر. وبعد الحرب الأهلية، كان هناك تهديدٌ بتأسيس نادٍ جنوبيٍّ يأكل من حصة النادي المركزي في بيروت، فانتهى التهديد بتسوية تمنح الأستاذ المهدّد كلية حقوق في جامعة زوجته وابنها وحصة في النقابة المركزية. كل ما ورد حتى الآن وقائع تاريخية، فما الذي يحصل حتى باتت القضايا الداخلية لهذا النادي البورجوازي العتيق قضيةَ رأيٍ عام، كما يدّعي البعض؟

قبل الدخول في القضايا الداخلية للنادي النقابي، دعونا نحدّد الاحتياجات القانونية للبنان اليوم. بطبيعة الحال، هناك اختلاف طبقي لهذه الاحتياجات، فالصراع اليوم هو على توزيع خسائر طبقة المصرفيين الحمقاء الذين أهدروا أموالهم وأموال مودعيهم في استثمارات فاشلة، بينهم وبين أغلبية الشعب الذي لم يكن له في النظام المصرفي أي حصة. ما ينتظر لبنان بسبب فشل مصرفييه، المقصود أو الناجم عن غباء، هو حرب قانونية شنعاء ستسعى إلى استملاك كل ما له قيمة في لبنان بنظر رأس المال المعولم بأبخس الأثمان. هنا لا بدّ من هدم أسطورة فرادة لبنان، إذ إن هذه الإجراءات حصلت في أكثر من دولة عاندت الإمبريالية قبل أن يحين دورنا هنا. مفهوم الحرب القانونية أو «Lawfare» طُبِّق ويُطبَّق حول العالم لتقويض أعمال وثوار يهدّدون من هم أعلى منهم شأناً. في جنوب أميركا الثائرة على سبيل المثال، استخدمت الحرب القانونية لاستهداف رئيس ورئيسة البرازيل، الرفيق لولا دا سيلفا والرفيقة ديلما روسيف، كما تستخدم اليوم ضد الأرجنتين ورئيستها السابقة الرفيقة كريستينا كيرشنر. محلياً، قانون قيصر ولائحة «أوفاك» الأميركيان أبرز أمثلة عن الحرب القانونية. لا القانون ولا اللائحة يمنعان الرأسماليين من الاستمرار في القيام بأعمالهم، إذ يمكن لهؤلاء تجييش كتيبة من المحامين للالتفاف على القوانين، لكن ماذا عن تأثير الحرب القانونية على الشعوب، وما هو دور المحامين في ذلك؟

هنا تبدأ فكرة إرساء القوانين، وفتح الباب أمام تلاعب المحامين فيها. أولاً، تشريع القوانين هو مسؤولية المجلس التشريعي المنتخب من الشعب. في الحالة اللبنانية اليوم، هذه الحالة المشلولة بسبب الانقسام النصفي الذي أفرزته الانتخابات النيابية الأخيرة. فما العمل في غياب أكثرية دستورية قابلة لتغيير قواعد اللعبة؟ زيادة الإنجاب لا نتائج قريبة الأمد له، لأن أولاد الأعوام الثلاثة لا صوت لهم في أي ديموقراطية. ولذلك، كل المتسرعين للتغيير يبحثون عن وسائل أخرى لتحقيقه. التذاكي على القوانين والالتفاف من أهمّ سمات المحامي الشاطر، لكن في النهاية عليه الالتزام بنصّ القانون الذي لا يحقّ للمحامي التلاعب به، وهو ليس بشاعر. في غياب المحاكم الثورية ومكوّنات التغيير الثوري على مستوى القضاء والعدل، ما يتبقّى لنا هو ما يسمّى إصلاحاً. وهنا قوانين النادي الذي يحكم ملحم خلف، مخالفاً بذلك «احترام المقامات والمحامين الزملاء والنقباء وهيبة النقابة»، وهي المعايير التي يستند إليها كاسبار ومؤيّدوه لتبرير الإجراءات العقابية بحق المحامين.

عملياً، لم ينظّم مارتينوس محضراً رسمياً لرمضان والخطيب، ولم يحصل تحقيق فعلي، إذ طلب كاسبار منهما الدخول إلى مكتبه محاولاً إقناعهما بـ«المونة» بالتوقّف عن التعليقات. سلوك وجد فيه المعارضون «تخبطاً لدى النقابة»، مؤكدين أنّه في حال وجود تعسّف باستخدام الحرية فإن «تصحيحه يكون في المجالس التأديبية وليس بمصادرة حق المحامين جميعاً في الكلام، وربط السماح باستنسابية شخص النقيب ومجلسه».

الفصل الأهم في القضية، هو المُرتبط بالمحامي نزار صاغية الذي يمثُل الخميس أمام مجلس النقابة، وليس أمام مفوّض قصر العدل. وواحد من توجهات المجلس التي نُقلت إلى صاغية طرح شطبه من النقابة وإنهاء حياته المهنية، وهو ما يحتاج إلى أصوات غالبية الأعضاء. الخطورة في هذه الآلية تكمن في أن المجلس هو الحَكَم والخصم في آن، إذ إن صاغية واحد من المحامين الذين تقدّموا بطعن أمام محكمة الاستئناف لإبطال تعديلات مجلس النقابة، وفي هذه الحالة يكون المجلس الذي سيحاكمه الخميس خصمه في قضية لا تزال قيد النظر. إلى ذلك يتحفّظ صاغية على آلية «الترهيب» بحد ذاتها، «ففي حين يتيح التحقيق أمام المجالس التأديبية توكيل محامٍ والدفاع عن النفس في جلسات عدة إلى أن يتّخذ القرار، وهو ما ليس متاحاً أمام مجلس النقابة الذي يستطيع شطبه فوراً ولا يسمح بوجود وكيل قانوني عنه». وإذا ما سارت الأمور في هذا الاتجاه سيطعن أمام محكمة الاستئناف، وسيكون اللجوء إلى نقابات المحامين في العالم واحداً من خيارات المواجهة. كما لم تذكر النقابة سبب استدعاء صاغية، مع الترجيح أن يكون الاستجواب على خلفية معارضته للتعديلات الأخيرة في الشكل، أما في العمق فيربطه بمعلومات وصلته عن «شكوى قدّمها المصرفي أنطون الصحناوي ضدّه أمام النقابة اعتراضاً على تقارير للمفكرة القانونية عن قضية maison blanche وهي قضية أساسية معني بها الصحناوي».

> تزداد الشكوك من ضغط «لوبي مصرفي» مستاء من تصريحات عدد من المحامين

هذا الفضاء تطغى على طموحات الأفراد الذين يودّون الانقلاب عليه.

نادي المحامين في لبنان منح المنتسبين إليه الكثير من الامتيازات منذ أن وجد، وهذه الامتيازات غالباً ما تفرض على المنتسبين إليه الالتزام بقواعد اللعبة المكتوبة، وغير المكتوبة لكن المكرّسة عبر الأجيال. بالعودة إلى قضية الصراع بين نزار صاغية ونقيبه، أو رقيبه لا فرق، ناضر كسبار، تُطرح فكرة حرية التعبير على أنها القضية المحورية في هذا الإشكال، وهذا أكثر ما هو مضحك في الموضوع. حريّة التعبير حجّةٌ باطلة، لأن الصراع أو الخلاف في مكانٍ آخر. ولأن الفضاءات التعبيرية دليل على أن كلّ من يبغي التعبير في لبنان لديه مساحته من أكبر «الصفاة» العشائريين إلى أصغرهم.

طبعاً، القضية ليست قضية حرّية تعبير. نادي المحاماة البيروتي خدم تاريخياً رأس المال القديم في هذه الجمهورية منذ تأسيسها. وقابلت هذه الخدمة امتيازات للنادي خوّلته نخبوية ما لأعضائه. ثمن هذه الامتيازات كان دوماً الالتزام بالقواعد، أو القوانين، التي تخدم رأس المال القديم هذا. ما حدث مع نزار صاغية هو أنه وجد مصدر تمويل لمهنته من خارج إطار رأس المال اليميني الرجعي القديم. وجد نبعَ مالٍ مستجدٍّ حقوقياتي هوياتي في رأس المال اليميني المعولم.

يحتاج لبنان اليوم إلى جيش من المحامين لمواجهة الجولة التالية من جولات تفقير الشعب. لا شك أن الصراع على نقابة المحاماة مفصليٌّ في هذا الصراع. لكن في الحرب القانونية المقبلة، لا يعني الشعب الصراع القائم بين النادي والعشيرة. في هذا الصراع اليميني - اليميني، لا يسعنا إلّا أن نتذكّر كلمات الرائعة جورجيت صايغ: «طير وفرقع يا بوشار».

تقرير

نقابة المحامين: صراع نفوذ أبعد من الحريات؟

ندى أيوب

بدأ نقيب المحامين ناضر كاسبار في إجراءات التحقيق مع المحامين المخالفين لتعديلات «نظام آداب المهنة»، وهي تقضي بوجوب أخذ المحامي الإذن قبل القيام بأي نشاط أو تعليق له بعد سياسي أو متصل بقضايا عامة. وكلّف كاسبار مفوض قصر العدل عضو مجلس النقابة عماد مارتينوس التحقيق مع الذين «تخطوا الحدود»، وأولهم المحاميان يوسف الخطيب وحسين رمضان اللذان استدعيا للاستجواب أمس بتهمة كتابة الأول منشوراتٍ على صفحته على «فايسبوك» يعترض فيها على «عدم تأمين النقابة لأعضائها أماناً صحياً، وتقاعداً لائقاً» (الراتب التقاعدي الشهري للمحامي يساوي 45 دولاراً فيما الاشتراك السنوي في التأمين الصحي يبلغ 1150 دولاراً)، وكتابة رمضان تعليقاً اعتراضياً على منشور فيسبوكي لزميله عضو مجلس النقابة المحامي الكسندر نجار (وكيل صاحب شركة تحويل وشحن الأموال الراحل ميشال مكتف) حول خرق سرية التحقيق في قضية لا تزال قيد النظر. المفارقة أن نجّار الذي يصفه زملاؤه بـ«عراب التعديلات» لم تستدعه النقابة رغم أنه خالف النص وموجب التحفّظ، تماماً كما تغاضت عن تغريدات المحامي محمد زعيتر نجل النائب غازي زعيتر التي شتم فيها نقيب المحامين السابق حزب الله، وعضو لكل من حركة أمل وتيار المستقبل والتيار الوطني الحر والحزب التقدمي الاشتراكي وعضو مستقل مقرّب من المستقبل ومدعوم من الأحزاب)، إضافة إلى عضوين للقوات اللبنانيّة والكتائب.

ما زاد الطين بلّة ما تناقله حزبيون عن انقلاب أعضاء مقرّبين من ياسين عليه بعدما انقضى أكثر من نصف ولايته. إذ يحسب هؤلاء «خط الرجعة» في حال أرادوا الترشّح بعد عام. هذا ما ينفيه بعض مسؤولي «مصمّمون»، ويؤكّده مسؤولو أحزاب يعدّدون أسماء من نقلوا البارودة من كتفٍ إلى كتف وبينهم من «يسنّ أسنانه» للترشّح لمنصب النقيب السنة المقبلة. كما يُراهن مسؤولو الأحزاب على تقرّب ياسين منهم في عامه الأخير وفتح أبواب النقابة أمامهم. إذ لم يعد قادراً على تمرير القرارات بالتصويت بعدما فقد غالبيّة مجلس النقابة؛ وبالتالي، صار لزاماً عليه فتح باب النقاش مع الأحزاب في كلّ ملف.

ما يُريح الأحزاب أكثر أنّها «سلّفت» ياسين ومن خلفه «مصمّمون» التي لم تكن قادرة على إيصال العضو الوحيد إلى الهيئة العامة من دون دعم حزبي، ولا سيّما من الثنائي الشيعي. إذ إن حركة أمل وزّعت على ناخبيها منذ صبيحة الانتخابات لائحةً مكتملة من 5 أعضاء بينهم داغر (إلى جانب علي حسن وصبح وشاهين ودمج). فيما أصر حزب الله على دعم المرشح المسيحي المستقل أكرم خوري، قبل أن يقتنع الثانية من بعد ظهر السبت أنّ حظوظ الأخير باتت معدومة، وأن مرشح القوات سامر واكيم بات قريباً من الفوز. وبسبب تلاقي المصالح، اختار «الحزب» سحب الأصوات من خوري وصبّها لمصلحة داغر باعتباره مرشحاً مهنياً للحزب الشيوعي اللبناني ويخوض أوّل تجربة نقابيّة له.

لم يكن «الحزب» وحيداً في اللعب من تحت الطاولة، بل كان حزب القوات اللبنانيّة «كشتبنجياً» من الطراز الرفيع، إذ سريعاً ما تخلّى عن مرشّحه إبلي حاوي (نال 9 أصوات) و«ركّب» تحالفاً من تحت الطاولة مع «مصمّمون» من خلال دعم المرشّحة على المقعد نفسه (الفرع الثاني - المعماريون الاستشاريون)، هالة يونس، مقابل دعم مرشّحه إلى الهيئة العامّة سامر واكيم، إضافة إلى تحالفٍ آخر مع الاشتراكي عبر دعم مرشحّه إلى رئاسة الفرع السادس يوسف عبيد. هدف هذا التحالف أصلاً إلى «كسر» مرشّح أمل على المنصب نفسه، سلمان صبح، وكان الأمر على وشك الحصول، إذ بدت النتائج متقاربة مع حصول عبيد على 1586 صوتاً مقابل 1932 صوتاً لصبح، بفعل رفض التيار الوطني الحر الالتزام بكامل لائحة الأحزاب وعدم تمرير أصواته لصبح. هذا ما أدركته «أمل» باكراً بعدما تبلّغته من قيادة «التيار» في النقابة، إلا أنّها لم تتمكّن من «رد الصاع» لـ«العونيين»، باعتبار أنّ شطب اسم شاهين من اللائحة التي كانت توزّعها على ناخبيها يعني حُكماً وصول مرشّح «القوات». لذلك، ابتلعت الموسى مفضلّةً «أهون الشرور»؛ شاهين على واكيم.

في المقابل، لعب «الاشتراكي» لعبة التشتيت كعادته؛ فتح باب التنسيق مع الأحزاب لسحب مرشّحه إلى الهيئة العامّة محمّد السيّد وخوض المعركة بدعم للائحة الأحزاب. لكنّه قبل ساعاتٍ قليلة من فتح باب الصناديق (مساء الجمعة) أعلن «فكّ التحالف» قبل بدء مفاعيله أصلاً، وأنّه سيخوض المعركة منفرداً بالسيّد للهيئة العامّة وعبيد للفرع السادس. ما لم يقله «الاشتراكيون» في بيانهم هو التحالف من تحت الطاولة مع القوات لدعم واكيم، وتحالف آخر مع «مصمّمون» عبر دعم هالة يونس. ويتردد أن والد يونس، الذي لم يُغادر مقر النقابة يوم السبت حتى صدور النتائج، أقنع رئيس الحزب وليد جنبلاط الذي تربطه به علاقة خاصة، بتجيير أصوات «الاشتراكيين» لدعم يونس. وهذا ما ينفيه محسوبون على «مصمّمون» ويتهمون الأحزاب ببثّ الإشاعات للتقليل من حجم «مصمّمون» و«الإيحاء أن الرقم نتج من تحالفات من تحت الطاولة مع أحزاب السلطة التي نخوض معركتنا في وجههم».

> تزداد الشكوك من ضغط «لوبي مصرفي» مستاء من تصريحات عدد من المحامين

تقرير

المسلمون في ليلة القدر: فرصة لتبديل الأقدار!

زينب حمود

تنقضي ليلة اليوم الأربعاء آخر ليلة وتريّة في شهر رمضان، وتنتهي معها آخر ليالي القدر التي أُنزل فيها القرآن الكريم. لا يفوّت المسلمون إحياء ليالي القدر لإيمانهم بما قاله الله إنها «خير من ألف شهر». يستهلّونها بالذكر والاستغفار والصلاة وتلاوة القرآن والدعاء. ينتظرونها متيقّنين بأنها ليلة غير عادية، تُفتح فيها أبواب السماء أمام أيّ حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، وتُفصَل فيها الأقدار للعام المقبل.

تختلف الروايات حول تحديد ليلة القدر بدقّة. يحيي أبناء الطائفة الشيعية ليالي 19، 21 و23 من شهر رمضان على أنها بالتوازي ليالي القدر الصغرى، الوسطى والكبرى.

> يُجمع المؤمنون بليلة القدر على أنها ليلة الأمنيات المقضيّة والدعوات المستجابة

أما أبناء الطائفة السنية فيحيون ليالي الـ10 الأخيرة الوترية من شهر رمضان (ليالي 21، 23، 25، 27، 29) مع ترجيح بعض الأقاويل أن ليلة القدر هي ليلة 23 أو 27. وجميعهم يفصحون عن علاقة جميلة تجمعهم بهذه الليلة التي قال الله تعالى إنها «ليلة عظيمة ومباركة».

يقضي كثير من المسلمين ليالي القدر بالبكاء والتأمل والطاعة، يتناقلون شعورهم بالذوبان، يسألون المسامحة والدعاء لعلّ الآخر أقرب منهم إلى الله، ويطلبون الرحمة لموتاهم.

تعبّر فاطمة عن تعلّقها بليلة القدر التي تراها «ليلة دافئة وذات طاقة عالية للتواصل الروحي مع الذات ومع الله، كلّ على طريقته». تشعر بـ«سحر غريب في هذه الليلة يشدّها إليها. فتعتزل كل شيء وتختلي بنفسها، لتقابل الله».

حاجات وأمنيات

يُجمع المؤمنون بليلة القدر على أنها ليلة «الأمنيات المقضيّة والدعوات المستجابة». حتى يارا، ابنة العشر سنوات، تنتظر ليلة القدر وفي جعبتها سلة من الأماني، وزوّادة أدعية للعام المقبل، تنظر إلى الأعلى «حيث السماء مليئة بأمنيات الناس»، تسلّم حصتها إلى ربّها، متمنية: «يا ربّ كلّهم يتحققوا». من هنا، يحمد البعض ربّهم أنهم بلغوا ليلة القدر لتكون لهم فرصة للتوبة وإصلاح ما فاتهم ورسم خريطة حياتهم لسنة إضافية. يسألون عن حصتهم من الخير في ليلة توزيع الأرزاق ومحو السيئات وإطالة العمر ومنح الصحة.

انسجمت حاجات اللبنانيين إلى الله مع واقعهم المعيشي الصعب. فهناك من سأل ربّه أن تنتهي الأزمة الاقتصادية ويعود بالزمن إلى ما قبل عام 2019، وهناك من خصّ الليرة في دعائه، فسأل ربّه أن «ينزل الدولار». ولأن الأزمة أثّرت على جميع مفاصل حياة اللبنانيين، طلب مروان أن يُرزق عملاً بمدخول جيد. وطلبت غدير أن تتيسّر أوضاعها المادية وأوضاع خطيبها حتى يتسنّى لهما الزواج. وتمنّت أمّ علي في هذه الليلة أن يعود ابنها البكر من الهجرة ويلقى حياة كريمة في ربوع الوطن بالقرب منها.

إحياء في الجامع

باستثناء فترة انتشار جائحة كورونا والالتزام بالحجر المنزلي، كبرت زهراء وهي تحيي ليالي القدر الثلاث في الجامع، رافقتها والدتها في صغرها إلى المسجد وها هي ترافق ابنتها بعدما كبرت. «صحيح أن الليلة الثالثة هي أقرب إلى الكبرى لكنّي أحيي الليالي الثلاث بالمستوى ذاته». تؤدّي زهراء جميع الأعمال التي تُقام في الجامع، ثم تواصل العبادة في المنزل إلى أن تشرق الشمس. لا تدع النعاس يغلبها في «أفضل الليالي عند الله لذا أتهيأ لها جيداً».

نور أيضاً تحيي الليالي الثلاث في الجامع فـ«كلّها ثلاث ليالٍ ونحن مقصّرون كثيراً طوال السنة». تواجدها في الجامع يشعرها بالخشوع والعبودية، فيُخيّل لها أن «الرحمة ستنزل على الجميع، ستأخذ أعمالهم السوداء وتعيدها صفحة بيضاء». يستمر تأثير هذه الليلة على نور حتى بعد طلوع الشمس، «يكون النهار مختلفاً وجديداً فعلاً».

بعد صلاتَي العشاء والتراويح تعجّ المساجد بالمحيين (الأخبار)

«غيّر أقدارنا»

من جهتها، تحيي غيدا أغلب ليالي القدر في المنزل، «بسبب الزحمة الكبيرة في الجوامع، فلا نجد مكاناً للجلوس، إلا إذا نزلنا في وقت مبكر جداً لحجز أماكن في جامع المجيدية في بيروت حيث يؤدي الإحياء شيخ ذو صوت جميل ومؤثّر». تفعل ذلك عادة في الليلة السابعة والعشرين لترجيح البعض أنها ليلة القدر، لكنها تحيي الليالي العشر الأخيرة من شهر رمضان وتركز على الليالي الوترية. كيف تقضي هذه الليالي؟ تجيب: «كل واحد يذكر ربّه حسب قدرته، بالصلاة، التسابيح، قراءة الأذكار والأدعية، تلاوة القرآن والإكثار من قراءة أواخر سورة البقرة». وتخصص غيدا وقتاً للدعاء لإيمانها أنه «بالدعاء نغيّر قدرنا».

جو مختلف في طرابلس

تتحدث الآء عن ليالي القدر في طرابلس بكثير من الاندفاع. تُقفل المحالّ في الليالي الخمس، علماً أنها تقع في أجواء التحضير لعيد الفطر. بعد صلاتَي العشاء والتراويح تعجّ الجوامع بالمحيين، وأحياناً توضع الكراسي ومكبّرات الصوت في الشوارع لاستيعاب الأعداد الكبيرة. وتنقل ترجيح الناس في طرابلس أن «تكون ليلة الجمعة 23 هي ليلة القدر هذا العام لأنه عندما صحونا في اليوم التالي كانت الشمس بيضاء يمكن النظر إليها والسماء صافية». عادة، تشعر الآء بالقرب من الله في جميع ليالي القدر «ما دام هناك احتمال أن تكون إحداها ليلة القدر التي تتنزّل فيها الملائكة على الأرض».

تقرير

مسجد الإمام الأوزاعي: سيرة أخرى للمكان

رحيل دندش

للأوزاعي، المنطقة الساحلية، سيرة مختلفة عن تلك التي نعرفها، حيث يلتحم البؤس بواقع الناس. هي سيرة الإمام الأوزاعي الذي تحمل المنطقة اسمه ربطاً بالمسجد الذي تحتضنه. لكنّك عندما تمشي في محلة الأوزاعي، قريباً من الجامع، وتطرح السؤال عمّا يعرفه المارّة عن الإمام الذي يلفظون اسمه عشرات المرات يومياً، تجد أن الغالبية لا تملك أدنى فكرة عمّن يكون. من هو الإمام الأوزاعي؟

تأتي الإجابة مصحوبة بضحكة تفيد بالجهل: هو ببساطة الإمام الأوزاعي. وبالنسبة إلى البعض، فالإمام الأوزاعي هو الجامع نفسه! وأحياناً، يحرّض السؤال البعض على التفكير للمرة الأولى ربما، بما لم يفكروا به يوماً. أما الردود، التي تُعدّ إجابات، فجاءت عامة وأحياناً متضاربة؛ «هو فقيه ديني»، «وليّ من الأولياء الصالحين»، «متصوّف»، «إمام من أئمة المذهب السني»، «شيخ سلفي»، «الإمام الذي دافع عن مسيحيي لبنان»، «شفيع له كرامة»، إلخ.

سر في «حنتوس»

الإمام الأوزاعي، أو الإمام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، هو رجل جليل، قدم قبل نحو 1350 سنة إلى «حنتوس» المعروفة اليوم بمنطقة الأوزاعي. كان يسعى إلى مكان يخلو به في آخر أيامه ويتفرّغ للعبادة والعلم. كانت القرية الصغيرة مؤلّفة من بضعة بيوت متفرقة، وتُعدّ ضاحية من الضواحي البعيدة عن بيروت في تلك الأزمنة البعيدة. رأى في الطريق امرأة ذات بشرة سوداء، فسألها عن مكان العمارة، فأشارت إلى مقبرة. تعجّب وقال: سألتك عن العمارة، فأجابتْه: تريد الخراب؟ وأشارت إلى حيث مكان وجود الناس. فسّرت له دلالتها «رأيت كلّ من تحت (حيث الناس) يأتي إلى هنا (المقبرة)، وما رأيت واحداً ممن هنا ذهب إليهم. فأين العمارة إذاً؟». فقال: «علمتُ أن في هذه المدينة سراً». وحطّ رحاله فيها. استقبله أهل المنطقة على أساس أنه معلّم للدين، وإمام لهم في مصلى حنتوس. والرجل بعلمه وفضله وسيرته منح المنطقة والجامع اسمه، بعدما تحوّل المكان الذي أقام فيه قبلة للجميع من الحكام والعلماء وعامة الناس.

جامع أثري عمره 1250 سنة

في الطريق السريع أول منطقة الأوزاعي، على اليسار لجهة البحر، يقوم جامع الإمام الأوزاعي. تبدو من بعيد للرائي المئذنتان. إحداهما حديثة، بُنيت مع توسيع المسجد سنة 1960، والثانية أقصر بنيت عام 1935.

ينقسم الجامع إلى قسمين. قسم أثري، يعود إلى الحقبة العباسية، عمره يقارب الـ1250 سنة، وهو عبارة عن مسجد صغير من الصخر والحجر الرملي لا تتجاوز مساحته الـ5 أمتار مربعة. كان موجوداً قبل مقدم الإمام الأوزاعي إلى حنتوس، وهو يحوي قبر الإمام وقد سُيّج بقفص أخضر.

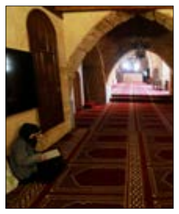

على يمين المسجد الصغير، مرتفع صغير كاشف للبحر، يُسمى عرزال. قديماً، كان منفصلاً عن المسجد، وكان الإمام الأوزاعي يقيمُ فيه بنية الرباط، و«الرباط أن يمكث المسلم في مكان، مظنّة أن يستغله العدو ويدخل منه إلى بلاد المسلمين» كما يشرح المدير السابق للأوقاف الإسلامية، وإمام مسجد الأوزاعي الشيخ هشام خليفة. وقد «ظلّ المسجد على حاله هذه طويلاً، وعمد الحكام الذين عرفوا قيمة الإمام ومكانته إلى إضافة بعض التوسيعات».

منذ أكثر من 10 سنوات رُمّم المسجد الصغير، وأضيفت إليه موادّ خاصة للحفاظ عليه من التآكل، وخاصة أنه قريب من البحر. أما المسجد الحديث وهو امتداد للمسجد الصغير، فقد «قرّرت لجنة برأسها الدكتور محمد خالد بناءه عام 1960 ليستوعب أعداد المصلين والزوّار». تُصلى في الأخير الصلوات الخمس وصلاة الجمعة. أما المقام فتُصلى فيه صلاتا الظهر والعصر وبعدهما يغلق باعتباره مزاراً.

ويُعدّ المسؤول عن هذا المقام إدارياً ودينياً وروحياً، دار الفتوى والأوقاف الإسلامية. لكنه تابع أيضاً لمديرية الآثار كواحد من الآثار المهمة في لبنان، منذ إدخاله في لائحة الجرد العام للأبنية الأثرية في عام 1962.

«شفيع النصارى»

يُعدّ الإمام الأوزاعي (707- 773) من أئمة المسلمين الكبار. «كان إمام أهل الشام والمغرب والأندلس ومذهبهم الوحيد للفتوى والقضاء لنحو 200 سنة. فقد كان مجتهداً، ومذهبه بقيمة المذاهب الأربعة المشهورة. عاش قبل الإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي وغيرهما من أئمة المذاهب، الذين إذا ما أرادوا دعم آرائهم استشهدوا بأقواله» يقول المدير السابق للأوقاف الإسلامية، وإمام مسجد الأوزاعي الشيخ هشام خليفة.

ويذكر خليفة أن أصل عائلة الإمام الأوزاعي من منطقة بعلبك، «لكنه غادرها مع عائلته عندما كان صغيراً، وعاش في منطقة باب الفراديس شرق دمشق، ولما توفي والده عادت به أمه ثانية إلى بعلبك. وبعدما صار شاباً بدأ يتنقل طلباً للعلم، من مدينة إلى أخرى، فعاش في دمشق وبغداد والبصرة والمدينة المنوّرة ومصر. وكان كلّ مكان للعلم وجهته».

> كان الرئيس شارل الحلو يرسل النذور والزيت والهدايا للإنفاق على المقام

شهد في حياته نهاية أيام العهد الأموي وبداية الحكم العباسي، وما حصل من نزاعات. وكان سبب خياره التوجه إلى بيروت، أن يجد مكاناً يناى به عن جو الحكم والحكام، رغم أنه كان مقدّراً عندهم ويقبلون بشفاعته. ويذكر خليفة أنّ ثمة رواية مشهورة ومتداولة عن الإمام الأوزاعي «وهي أنه كان سبباً في عدم إجلاء المسيحيين من لبنان. فقد ثارت مجموعة من المسيحيين على الحكم الإسلامي في العهد العباسي. فأخذ الحاكم أبو جعفر المنصور القرار بإجلائهم. عندما علم الإمام الأوزاعي رفض أن تأخذ العامة بجريرة الخاصة، وأرسل له برقية عاجلة بدأها بالآية الكريمة: «ولا تزر وازرة وزر أخرى»، وطلب منه أن يعفو عنهم ولا يعاقب إلا من ثبت عليه الخطأ وقد نزل الحاكم عند رأيه».

يقول خليفة إن المسيحيين في لبنان يعلمون ذلك «وقد كان رئيس الجمهورية السابق الرئيس شارل الحلو يرسل النذور والزيت والهدايا المادية للإنفاق على المقام». لذا يرى الشيخ خليفة أن مسجد الإمام الأوزاعي هو «صورة للبنان الذي نريد، وهي تختلف عن لبنان الواقعي. فهنا يحدث التقارب، حيث يأتي السُّنة والشيعة، كما يزور المقام بعض المسيحيين والرهبان». كان هذا قبل 15 عاماً. اليوم «اختلف الحال، إذ أثرت الظروف السياسية سلباً على الأجواء».

نسأل الشيخ عن سبب عدم انتشار مذهب الأوزاعي، وعدم وجود أتباع له؟ فيبرّده إلى أمرين «الأول، الشدّة التي تميّز بها مذهبه في بعض الأمور وخصوصاً في أمور العبادات، فكان على المثال يعتبر أن عدم الخشوع في الصلاة مبطل لها. والثاني اندثار وضياع الكثير من المراجع والكتب التي حملت فكره ومذهبه، وما بقي منها هو الأقوال وبعض الكتب التي تناقلها أئمة المذاهب الأخرى معتمدين على أقواله لدعم مذاهبهم. وبعض الباحثين بحثوا في مجموع المراجع وألّفوا من ذلك مسند الإمام الأوزاعي وفقهياته».

بقي المكان مقصداً للبنانيين من مختلف الطوائف (مروان بوحيدر)
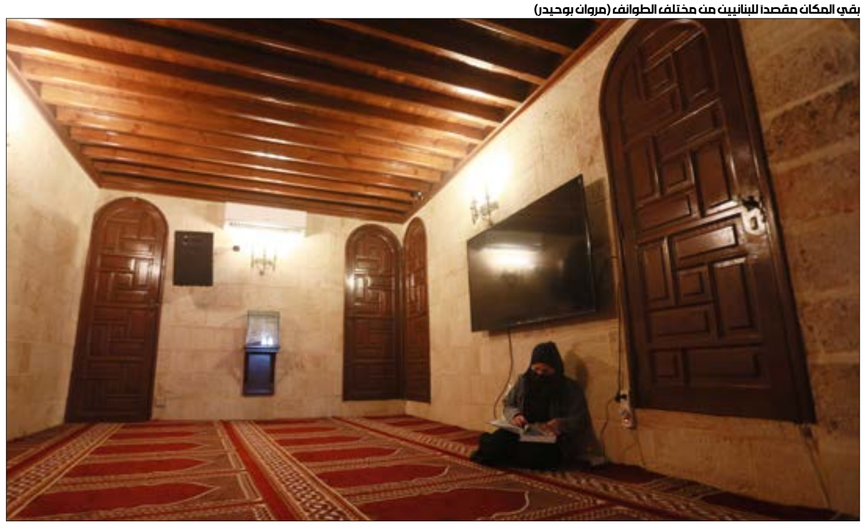

تقرير

صلاة التراويح: أبرز شعائر رمضان

رحيل دندش

تعدّ صلاة التراويح من أشهر شعائر شهر رمضان. يؤدّيها المسلمون السنّة طوال ليالي الشهر المبارك بعد صلاة العشاء. ورغم أنها ليست فريضة، غير أنها تلقى إقبالاً واسعاً من الناس يأخذ طابعاً اجتماعياً واحتفالياً نظراً إلى خصوصية شهر رمضان وروحيّته، يكاد لا يضاهيها في الإقبال سوى صلاة يوم الجمعة. فتمتلئ المساجد عن آخرها وتتوسع إلى الباحات الخارجية لأن الناس يستشعرون أهمية اغتنام فرصة العبادة. حيث ورد في الحديث النبوي: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه».

هشام خليفة: هي في الأصل صلاة قيام الليل (هيثم الموسوي)

وفي المدوّنات الحديثية والفقهية السنّية، فإن صلاة التراويح «سنّة مؤكدة، لم يتركها النبي أبداً». وفي تفصيل حول الصلاة يقول المدير العام السابق للأوقاف الإسلامية الشيخ هشام خليفة إنها في الأصل صلاة قيام الليل، وتنطلق مشروعيتها من القرآن الكريم (وأقم الليل) كما يطلب الله من النبي محمد. وقد اختصت في شهر رمضان بتسمية صلاة التراويح، لأن المسلمين كانوا يطيلون القيام، ويرتاحون بعد كلّ أربع ركعات. هذه الاستراحة هي بالمعنى اللغوي ترويحة، أي الراحة بعد التعب.

قصة الصلاة

بحسب ما ورد في أغلب كتب السيرة المعتمدة، فإن النبيّ صلّى التراويح في أول ليلة من رمضان في المسجد وحده، راه عدد من الصحابة فالتفّوا خلفه في اليوم الثاني. في اليوم الثالث، تداعى المسلمون والصحابة أكثر حتى ضاق المسجد بالمصلّين وصلّوا جميعهم خلف النبي. في اليوم الرابع، انتظر المسلمون النبي فلم يخرج. وصلّى التراويح في المنزل وحده. ولما سأله الصحابة عن ذلك أجاب: رأيت اجتماعكم وكثرتكم، خفت أن تُفرض عليكم.

سنوات بعد هذه الحادثة، دخل الخليفة عمر بن الخطاب إلى المسجد، ووجد مجموعات متفرقة، كل مجموعة منفردة يؤمّها شخص، ما أثار التشويش. فجمع الناس إلى صلاة واحدة ولم يعترض أحد على ذلك. وعيّن أبي بن كعب ليؤمّ الناس، لأن النبي كان يحب أن يسمع القرآن منه لجمال صوته وحسن قراءته.

يقول الشيخ خليفة وهو إمام لمسجد الأوزاعي «إن حكمة عدم جمع الناس أيام النبي حتى لا تفرض صلاة التراويح على الناس، وحكمة جمعهم لئلّا تتفرّق المجموعات. والإسلام مبدأه قائم على الوحدة بكل شيء. والفرق بين السنّة والفريضة أن المسلم إذا ما فعل السنّة أثيب، وإذا لم يفعلها لم يعاقب بعكس الفريضة التي يثاب إن فعلها ويعاقب لتركها».

اختلاف المذاهب

هذه الصلاة مشروعة عند السنّة والشيعة وفي جميع المذاهب في الأصل هي صلاة القيام. ولكن هي في المذاهب الفقهية أنها عشرون ركعة، وتصلّى مثنى مثنى كصلاة الصبح، وفي الختام ثلاث ركعات شفع ووتر. أتباع المذهب المالكي يصلّون 36 ركعة. في لبنان وسوريا ومصر، منهم من يصلّي عشرين ركعة، ومنهم من يصلّيها 8 ركعات. تقرأ الفاتحة وبعدها آيات من القرآن، علماً أن لا شيء محدّد أو ملزم. فالبعض قد يقرأ آية، والبعض الآخر يقرأ جزءاً من القرآن الكريم. وقد شاع في العقود الأخيرة أن تصبح صلاة التراويح مناسبة لختم القرآن الكريم بحيث يقرأ الإمام في كلّ ليلة خلال شهر رمضان جزءاً كاملاً.

> كان المسلمون يرتاحون بعد كلّ أربع ركعات فسُمّيت هذه الاستراحة ترويحة

وتختتم التراويح بركعتَي الشفع والوتر. ثمة طريقتان لأدائهما، إما تصلى كصلاة المغرب ثلاث ركعات معاً، وإما ركعتَي شفع وركعة وتر. علماً أن لا آيات مميزة فيهما، إذ يستطيع الإنسان أن يقرأ ما يشاء بعد سورة الفاتحة. ولكن ورد عن النبي أنه قرأ في ركعة الوتر سورة الأعلى أو سورة الفجر، فيما يكثر الناس من سورة الإخلاص لأنها جامعة للتوحيد وقصيرة في آن.

ليست واجبة، وترك الخيار لمن أراد أن يحييها. مع الإشارة إلى أن المذاهب تختلف بأسانيدها حتى عند المذاهب السنية. فما ثبت عند الإمام أبو حنيفة قد لا يثبت عند الإمام الشافعي. وإلّا لو كان الدليل واضحاً لمَ سيختلفون؟ وكذلك عند الشيعة مصادر يستقون منها الأدلّة تختلف عن بعض مصادر السنّة. لذلك في الفقه هناك اختلاف فقهي، وأرى الاختلاف حالة جيدة وسليمة وإلا لو كان الرأي واحداً لضاق الأمر على الناس.

مناسبة لختم القرآن

الشكل الكلاسيكي المتعارف عليه

على الغلاف

دفعةً واحدةً، اندلق التوتّر المعتمل منذ أشهر في ما بين أطراف المكوّن العسكري في السودان، مُدخلاً هذا البلد العربي الأفريقي ذا الموقع الاستراتيجي في دوّامة عنف شديدة وغامضة لا تُعلَم نهايتها، ومفتتحاً فصلاً جديداً في سِفر الحروب المستعرة على أرض العرب، والتي لا تكاد تخمد في منطقة، حتى تشرئبّ في أخرى. منذ اللحظة الأولى لتحالفهما ضدّ نظام عمر البشير، ومن ثمّ انقلابهما على الحكومة المدنية برئاسة عبد الله حمدوك، بدا التقاء عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو (حميدتي)، أقرب إلى «زواج مصلحة» لن يعمّر طويلاً، بل وقابل للانفراط بمجرّد استشعار أحد طرفَيه الفرصة للانقضاض على الآخر. تحت ستار «الدفاع عن الثورة والديموقراطية» - وهاهنا المفارقة المضحكة المبكية من لدُن رجل يكاد سجلّه لا يخلو من أيّ موبقة أو جريمة -، يريد «حميدتي» الركوب على ظهر المدنيين، والعبور من خلالهم إلى رأس السلطة، فيما البرهان، العسكري التقليدي، لا يخفي سعيه إلى استنبات تركيبة حُكم على غِرار ما كان قائماً أيّام معلّمه عمر البشير، غير ممانِع تسلية المعارضة بإتفاقات وتفاهمات خالية من أيّ ضمانات أو حتى أسس حقيقية لإرساء تسوية طويلة الأمد.

وهنب وتجارة بالبشر عابرة للحدود، في نادي «الحُكم المدني» المنشود.

أمّا العوامل الخارجية في مشهد الصراع المتصاعد، فتتكاثف وتتداخل وتتعقّد من دون أن تتّضح لها خريطة إلى الآن، في ظلّ تذبذب مواقف الأطراف الإقليمية والدولية، وتشوّش رؤيتها لما يجب فعله حيال التآزم السوداني. لكن الأكيد إلى الآن أن مفعولاً به، لا فاعلاً ولا قادراً ولا صاحب كلمة. لا بل إن هذه القوى سكتت على تشريع البلاد أمام شتّى أنواع التدخّلات الخارجية، وطنّشت خطورة المضيّ قُدُماً في مسار تطبيع العلاقات مع العدو الإسرائيلي، وصولاً إلى توهُّمها أخيراً إمكانية اللعب على تناقضات العسكر، إلى درجة لم تمانع معها قبول «حميدتي» المتورّط في جرائم قتل خصوصاً في ما يتّصل بأزمة سدّ النهضة. وإذا كانت لروسيا مصلحة راجحة في علوّ كعب «الدعم السريع» وقائدها، فإن الولايات المتحدة تحافظ، حتى الساعة، على موقف وسطي، منتظرةً ربّما ما ستقوله التطوّرات على الأرض، وإن كان كلا المتحاربَين مستعدَّين للذهاب إلى أبعد الحدود في إرضائها من بوّابة الارتماء في حضن إسرائيل.

هدنة هشّة لا تُسكت المدافع
عيد السودان... حرب

الخرطوم - **مي علي**

بعد مرور أكثر من 72 ساعة على بداية الاقتتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، وافق قائد هذه الأخيرة، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، على إعلان وقف مؤقّت لإطلاق النار مدّته 24 ساعة، من أجل فتْح مسارات آمنة وإجلاء الجرحى وعبور المدنيين. وأتت موافقة حميدتي على الهدنة المؤقّتة استجابة لدعوة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، وجهود عدد من الدول التي أجرت اتصالات مع الطرفين، وفق بيان لدقلو أكد فيه أيضاً التزام قواته بالتوجيهات التي صدرت في هذا الصدد. غير أن القوات المسلّحة قابلت موافقة من سمّته «العدو» على الهدنة، بالرفض، معلنةً أنه لا علم لها بأيّ تنسيق مع الوسطاء والمجتمع الدولي حول التهدئة، ومعتبرةً أن خطوة دقلو إنّما تهدف إلى «التغطية على الهزيمة التي سيتلقّاها خلال ساعات».

وجاء في البيان نفسه أن «الجيش يستغرب الحديث عن هدنة في ظلّ توافر معلومات مؤكّدة عن استنفار قوات الدعم السريع في أكثر من منطقة للقدوم إلى الخرطوم»، وأن هذه الميليشيات حشدت قوّة كبيرة في مروي بغرض تأمين مساعدات عسكرية من جهات إقليمية لم يسمّها. وكان رئيس «مجلس السيادة»، عبد الفتاح البرهان، أعلن حلّ «الدعم السريع»، واعتبرها «قوّة متمرّدة»، منهياً ائتداب جميع ضبّاط الجيش لديها، وطالباً إليهم الالتحاق بوحداتهم العسكرية.

وفيما ترقّب سكّان الخرطوم، لا سيما الموجودين في الأحياء الواقعة في مرمى نيران الطرفين، خلال ساعات نهار أمس، سريان الهدنة لإخلاء أسرهم إلى الولايات القريبة من العاصمة، فهم لا يزالون يعيشون على وقع الصدمة، منذ ثلاثة أيام، حينما أفاقوا على أصوات إطلاق نِرَاث من الرصاص من مقرّ «الدعم السريع» في المدينة الرياضية جنوب شرقي الخرطوم، سرعان ما تطوّرت إلى اشتباكات لتشمل كلّ مقارّ هذه القوات ومعسكراتها، في كافة أنحاء ولاية الخرطوم. غير أن الارتداد الأكبر سُجّل في مطار مروي شمال السودان، حيث تمركزت فيه، قبل انطلاق شرارة الحرب، قوات تتبع «الدعم السريع»، رفضت الانصياع لأوامر قيادة الجيش بإخلاء المطار خلال المهلة الزمنية التي حُدّدت لها. وعلى رغم أن إرهاصات المواجهة المسلّحة بين حلفاء الأمس/ أعداء اليوم، كانت واضحة، لا سيما بعدما أعلن الجيش، قبل 48 ساعة من اندلاق الاقتتال، دقّ ناقوس الخطر بسبب انتشار قوات «الدعم السريع» في المدن من دون تنسيق من قيادة القوات المسلحة، إلّا أن أكثر المتشائمين لم يكن ليتنبّأ بأن يقدم جنرالات السودان على خوض معركة وسط أحياء الخرطوم. وفي أول ظهور لرئيس «مجلس السيادة» ونائبه، منذ اندلاع المواجهة، خرج الرجلان لينفيا «تهمة» إطلاق شرارة الحرب الأولى، إذ أعلنت «الدعم السريع»، في بيان، أنها «تفاجأت بقوّة كبيرة من القوات المسلّحة تدخل إلى مقارّ تواجد عناصرها في معسكرات في سوبا جنوب شرقي الخرطوم»، وأن تلك القوة «ضربت حصاراً عليهم، ثمّ بدأت هجوماً كاسحاً بكافة أنواع الأسلحة».

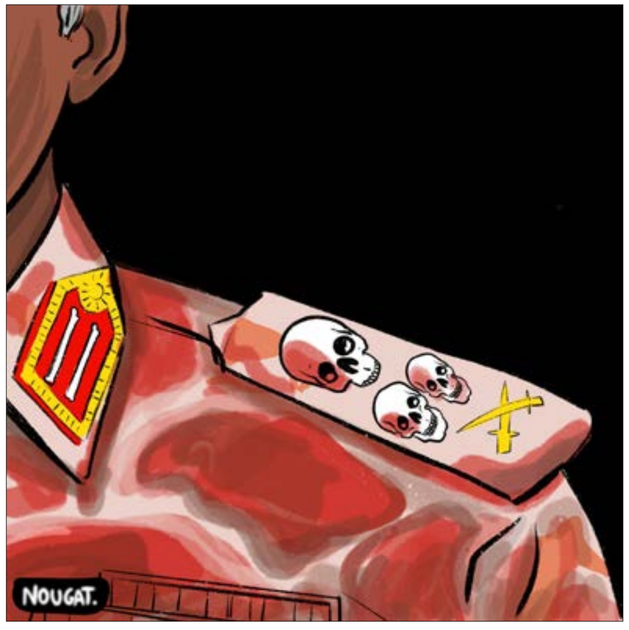

وفي رأي محلّلين، فإن الجيش لم يدرس قرار المواجهة كما ينبغي، وإن وحداته الموجودة عند أطراف العاصمة تفاجأت بما جرى، حيث تمكّنت قوات «الدعم السريع»، في الساعات الأولى من الاشتباك، من فرْض سيطرتها على معظم المناطق الاستراتيجية في الخرطوم، بما فيها المطار. وكان لافتاً أيضاً عدم استدعاء الجيش الأسلحة المتمركزة في الولايات، كسلاح المدفعية في مدينة عطبرة في ولاية نهر النيل، وسلاح المشاة في مدينة الأبيض، وهو ما يعزّز من فرضيّة أن قرار القتال اتُّخذ من قِبَل مجموعة قادة لم يعطوا الأمر حجمه الحقيقي، معتقدين أنه لن يتجاوز حدود مناوشات، وأن في مقدور الجيش حسْمها سريعاً. كذلك، يسود اعتقاد واسع في الأوساط المؤيّدة للقوى السياسية المنخرطة في «الاتفاق الإطاري»، بأن للإسلاميين سواء كانوا منتمين إلى المؤسسة العسكرية أو من خارجها، يداً في «إشعال نار الفتنة، وجرّ البلاد إلى مغامرة غير محسوبة العواقب»، في سبيل عودتهم إلى السلطة مرّة أخرى من خلف واجهة الجيش، باعتبار أن الأخير قيادته في الأساس إسلامية.

وعلى مدى ثلاثة أيام، شهدت مناطق القيادة العامة شرق العاصمة، ومطار الخرطوم والأحياء القريبة منه، بالإضافة إلى القصر الجمهوري، عمليات اقتتال استُعملت فيها أسلحة متنوعة، وصلت إلى حدّ استخدام الجيش سلاح الطيران لضرب معسكرات «الدعم السريع» الموجودة عند أطراف الخرطوم، وفي مناطق طيبة جنوب العاصمة، وكرري غربها، بالإضافة إلى معسكر في مدينة بحري شمالها، فضلاً عن قصف برج «الدعم السريع» الذي يقع قبالة مباني القيادة العامة. والظاهر أن الجيش وجد عنصر قوّته في استخدام سلاح الجو، الذي لا تملك «الدعم السريع» شيئاً منه.

وفي ما يبدو أقرب إلى حرب تصريحات، في ظلّ غياب معلومات موثوقة، لا يكاد طرف يعلن بسط سيطرته على مرفق حيوي أو مقارّ تابعة للطرف الآخر، حتى يخرج خصمه ليؤكد سيطرته على تلك المرافق مصحوباً بالصور والفيديو. لكن، ووفقاً لمصادر مطّلعة في الجيش، فإن نائب قائد قوات «الدعم السريع» وشقيق حميدتي، عبد الرحيم دقلو، وقع في أيدي الاستخبارات العسكرية اعتباراً من صباح اليوم الثاني لبدء المواجهة، ويتمّ التحقيق معه. وتحدثت المصادر عن أن الجيش يعمل وفق خطط دقيقة، متّبعاً سياسة عدم الإفراط في استخدام القوّة، واستعجال حسْم المعركة لعدم وقوع المزيد من الخسائر وسط المدنيين.

في المقابل، ووفق شهود عيان، فإن قوات تابعة لـ«الدعم السريع» تجوب أحياء العاصمة بسياراتها المدجّجة بالرشّاشات وأسلحة الكلاشينكوف، بل إن عدداً من القوات داهمت بعض المنازل وأمرت أصحابها بإخلائها للتمركز فيها. ويخشى متابعون من اندلاع حرب شوارع يروح ضحيتها المزيد من القتلى، أو أن تتّخذ ميليشيات حميدتي من المدنيين دروعاً بشرية لتحقيق انتصارات على الأرض، ممّا يعني أن أمد الحرب سيطول. ويبدو أن الجيش يتحسّب لذلك، إذ أعلنت قيادته العفو عن جميع منتسبي «الدعم السريع» في حال تسليم أنفسهم، متعهّدة بضمّهم إلى صفوف القوات المسلّحة.

وعلى رغم تهدئة الأمس، يبدو أن الطرفين وصلا إلى نقطة اللاعودة، وأن معركة كسْر العظم الجارية حالياً لن تتوقّف قبل أن يخرج منها أحدهما منتصراً على الآخر، وأن إمكانية جلوسهما للتفاوض في الوقت الراهن قبل الحسم العسكري، مستبعدة. وفي خضمّ ذلك، وفيما يسجّل التفاف قطاعات شعبية حول الجيش في معركته، يظلّ الوصول إلى الحكم المدني الديموقراطي في مقدّمة مطالب القوى التي ينظر إليها على أنها تمثّل مزاج الحراك الشعبي. وفي هذا الإطار، تعتقد «المقاومة الشعبية» أن القيادة العسكرية أدخلت البلاد في حرب من أجل تحقيق مصالحها الذاتية، وأن كلا الطرفين غير حريص على إرساء التحوّل الديموقراطي وإنْ زايد على بعضهما البعض في شأنه، وأن تحالف المصالح الذي كان يجمعهما عمل على إعاقة ذلك التحوّل طيلة أربعة أعوام، منذ سقوط حكم عمر البشير.

وساطات خارجية خجولة: السيناريو الأسوأ يتقدّم

محمد عبد الكريم أحمد

دخل السودان حالة مواجهة مفتوحة بين شريكي «مجلس السيادة»، الرئيس عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو، في سيناريو بدا مباغتاً نسبياً، بعدما غلّبت التوقّعات بمناوشات محدودة لحسم ملفّ الإصلاح الأمني والعسكري. وإذ كان تداعي العملية السياسية منتظراً في ضوء الخلل الواضح الذي اعتراها، فإن الخلفيات الإقليمية والدولية للصراع بدّدت تتوضّح بشكل أكبر، وخصوصاً على مستوى التجاذب المصري - الإماراتي، والذي يتجاوز حدود الأزمة السودانية الراهنة، ليشمل ملفّات أخرى من مثل الأمن في البحر الأحمر والقرن الأفريقي وليبيا وغيرها. ويفسّر ذلك الاكتفاءُ، إلى الآن، بالحديث عن مبادرة وساطة «مشتركة» في ما بين القاهرة وأبو ظبي، يُجري الكلام، برَجْم أكبر، عن نظيرة لها في ما بين القاهرة والرياض.

سيناريو اندلاع الصراع: تشابكات معقّدة

مثّل بروز اسم قائد قوات «الدعم السريع»، في التسريبات الشهيرة لصحيفة «واشنطن بوست» عن ارتباطات روسية بمناطق النزاع في أفريقيا، مؤشّراً، بحسب البعض، إلى تراجع حظوظ حميدتي لدى الإدارة الأميركية للعب دور في ما تبقّى من المرحلة الانتقالية. لاحقاً، وبعدما سرى الحديث عن قيام الجيش السوداني بحرمان تلك القوات من مصدر دخل مهمّ مرتبط بجانب من تجارة الذهب عبر سلسلة من الحدود السودانية، ذكرت «أفريكا انتيليجنس» (6 آذار) أن ضبّاطاً من وكالة الاستخبارات الأميركية يتتبّعون أنشطة حميدتي «من أنجامينا إلى بانجي»، في ظلّ شكوك في ضلوعه في التآمر لإسقاط الرئيس التشادي الانتقالي، محمد إدريس ديبي، وحصره مصالحه ومعاملاته التعدينية مع هيئات روسية بما فيها «فاغنر». وبدت علاقة حميدتي بـ«فاغنر»، والتي ما فتئت تتعزّز، متماوتة مع اهتمام الإمارات بتحصين مصالحها الاستراتيجية في السودان، وهو ما تجلّى في توقيعها في كانون الأول 2022، بالتزامن مع إطلاق عملية «الاتفاق الإطاري»، اتفاقاً بقيمة 6 بلايين دولار لتشييد ميناء جديد على سواحل البحر الأحمر السودانية.

يفسّر هذا السياق انفلات الأمور بشكل متسارع بين «حميدتي» وغريمه البرهان، على خلفية ظاهرية هي فشل ورشة الإصلاح الأمني والعسكري. كما يفسّر تأثر رجعي طبيعة عملية التحشيد التي سارع إليها الأوّل، وصولاً إلى لحظة المواجهة. من هنا، فإن الحجج التي يسوقها دقلو حول «تبنّيه الخيار الديموقراطي»، أو مواجهته «فلول نظام البشير والتطرّف الإسلاموي»، تصبّ في خانة مواصلته مواراة أطماعه السياسية وشبكات دعمه لها. في المقابل، بدا واضحاً تعويل البرهان على تقارب أميركي - مصري مفترض في ملفّ الأزمة السودانية، وخصوصاً على خلفية مراوغة أطراف إقليمية حليفة لواشنطن في اتّخاذ مواقف حاسمة من تمدّد النفوذ الروسي، تعزّزت مع ما كشفته تسريبات «البنتاغون» (مطلع الجاري) من ترتيبات روسية - إماراتية لتنسيق عمل استخباراتي ضدّ «وكالات الاستخبارات الأميركية والبريطانية». وتسلّح البرهان بالتقارب المشار إليه - على رغم كونه متذبذباً ومائعاً هو الآخر - لمقاومة ضغوط سفارات عربية في الخرطوم منذ نهاية آذار الماضي، لتجاوز رؤية الجيش لملفّ دمج «الدعم السريع».

الاستجابة السودانية

توزّعت استجابات القوى السودانية لأزمة الناشئة على مسارات ثلاثة رئيسة: أوّلها، يشمل القوى الداعمة بشكل مطلق للجيش، والتي لا تقتصر على تيّار الإسلام السياسي بمختلف مكوّناته، بل تمتدّ إلى تمثيلات قبلية مهمّة في قلب أقاليم دارفور نفسها وفي شرق السودان بشكل خاص، فضلاً عن العديد من جماعات المعارضة المسلّحة السابقة، والتي تدفع بقوّة في اتّجاه توحيد الجيش السوداني وفق مقرّرات «اتفاق جوبا للسلام». ويتمثّل المسار الثاني في القوى السياسية «المحايدة»، والرافضة بالأساس لتوجّهات كلّ من البرهان و«حميدتي» وأطراف «الاتفاق الإطاري»، وهي في مجملها قوى تتبنّى خيارات وطنية شاملة، لكنها تفتقر بشكل متزايد إلى قواعد شعبية في ظلّ الاستقطابات الراهنة. وعلى رأس هؤلاء، يأتي «الحزب الشيوعي السوداني» الذي طالب، في بيانه تعليقاً على التطوّرات الأخيرة، بتفكيك ميليشيات «الدعم السريع»، والمضيّ قُدُماً في عملية تكوين جيش سوداني موحّد وأحترافي، وهو موقف لم تشذّ عنه مواقف ما تُعرف بـ«الكتلة الديموقراطية». أمّا المسار الثالث فكان الأقلّ حضوراً للمفارقة، وهو تيّار «قوى الحرية والتغيير - المجلس المركزي»، الذي صوّر الصراع الدائر برمّته على أنه محاولة من قِبَل «فلول نظام البشير» والقوى الإسلامية الراديكالية لـ«اختطاف الديموقراطية والمرحلة الانتقالية».

الأزمة وخلط الأوراق الإقليمية والدولية

في عودة مبكرة للقاهرة، التي رسّخت منذ العام 2021 تعاوناً عسكرياً مهمّاً ومؤثّراً مع الجيش السوداني، ونشرت قوّات لها في مطار مروي الذي اندلعت قربه الأحداث الراهنة، استضافات العاصمة المصرية محادثات مهمّة مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بخصوص الأزمة السودانية (16 نيسان). وتزامناً مع ذلك مع بدء الحديث عن جهد مصري - سعودي مشترك لتقديم مبادرة، تُضاف إلى أخرى مصرية - جنوب سودانية، وتنسيق مصري مع جيبوتي، وكذلك اهتمام مسؤولي الاتحاد الأوروبي بالتواصل مع مصر. وفي الاتّجاه «التهدوي» نفسه، جاء البيان الصادر عن اجتماع «المجلس الأعلى للقوات المسلّحة المصرية» (17 الجاري) ليخالف توقّعات البعض بوجود تصعيد ما، ويؤشّر إلى أن القاهرة لا تمتلك في الواقع الكثير من الخيارات. لكن في المقابل، فإن الاجتماع الهاتفي الثلاثي الذي عُقد بين وزراء خارجية الإمارات والسعودية والولايات المتحدة، لم يسفر عن بلورة «مبادرة» كانت متوقّعة في ضوء اشتراك الدول الثلاث في «الرباعية الدولية»، كما أن إشارة بيانات الجيش إلى وجود دعم خارجي لـ«الدعم السريع» (16 نيسان)، والتخوّف من وصول إمدادات عسكرية إلى تلك القوّات في الساعات الأخيرة (في إشارة إلى الإمارات وجارتي السودان: إثيوبيا وإريتريا)، يشير إلى عدم اعتداد الجيش بأيّ وساطة قد تسعى لها الإمارات، حتى ولو من بوابة مصر.

> **أكثر ما تخشاه مصر إمكانية أن تستثمر إثيوبيا الوضع من أجل تعزيز موقفها في أزمة سدّ النهضة**

ماذا بعد؟

يبدو من الوضع الراهن، والجنوح اللحظي إلى تفعيل التهدئة التي بادرت بها قوات «الدعم السريع» صباح أمس لمدّة 24 ساعة، عقب محادثات هاتفية منفصلة بين وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، وطرفَي الصراع، أن ثمّة فرصاً لتهدئة مشروطة. لكن بيانات الجيش تشير إلى مخاوف من حشد «الدعم السريع» قوّة كبيرة في مروي لتأمين هبوط طائرة مساعدات عسكرية من جهات إقليمية»، واستنفار دقلو جنوده «للحضور إلى الخرطوم من نيالا والفاشر والجنينة والطينة»، ما يحيل إلى إمكان استمرار الصراع من دون حسم في تدخّل «جهات إقليمية». ومع أن الجيش، الذي أعلن أنه «يحارب من أجل سيادة السودان وضدّ ميليشيا تحاول الاستيلاء على السلطة بقوّة ذخيرتها»، أعلن أنه «منفتح على السلام والتفاوض السلمي في جميع مراحل هذه الأوقات العصيبة لشعبنا»، لكن تظلّ الأمور مفتوحة على الخيارات كافة.

خلاصة

تسارعت الأحداث في السودان منذ 15 نيسان الجاري، وسط تضارب بيانات الأطراف المتصارعة حول خريطة السيطرة، ومبادرة تشاد إلى غلق حدودها، في خطوة لم تُقدم على نظيرتها إثيوبيا وإريتريا. وفيما تتقدّم احتمالات الانزلاق إلى صراع شامل وطويل الأمد أقرب إلى سيناريوات الحرب الأهلية، وخصوصاً في حال دخول أطراف خارجية بثقلها العسكري - لا السياسي أو الإعلامي أو اللوجستي فقط -، فإن الوساطات الدولية والإقليمية المعلَنة لا تزال مغمغمة وغير واضحة المعالم، وإن كان الأكيد أنها في حال نجاحها، ستُدخل السودان في دوّامة انتقال جديدة من دوّاماته الممتدّة منذ منتصف العام 2019، لا يعلَم متى وكيف ستنفجر مجدّداً.

السودان - مصر: عندما أسقط في يد مصر

القاهرة ـ **الأخبار**

لم يخرج اجتماع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، بالمجلس الأعلى للقوات المسلّحة، مساء الاثنين، والذي تناول الأوضاع في السودان، بأيّ نتائج ملموسة، بقدر ما حمل بعداً سياسياً، مرتبطاً بالتشديد على ضرورة التهدئة والبدء بجهود الوساطة، والتي أبدى السيسي استعداده للانخراط فيها بالفعل، جنباً إلى جنب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ورئيس جنوب السودان سلفا كير. ولم يتطرّق الاجتماع إلى مصير عشرات الجنود المصريين المعتقَلين لدى قوات «الدعم السريع» في قاعدة مروي الجوية، والذين تحوّلوا إلى أداة ضغط بيد تلك القوات على مصر، من أجل منعها من تزويد الجيش السوداني بأيّ معدّات عسكرية. وكان الجنود ظهروا في مقاطع مصوّرة وهم عزّل من السلاح، بينما يتلقّون الإهانات من عناصر «الدعم السريع»، وهو ما حمل قائد هذه الأخيرة، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، على الاعتذار، من دون إرسال أيّ إشارات بنيّة الإفراج عنهم، ليبقى هؤلاء محدّداً رئيساً للتحرّك المصري على خطّ الأزمة السودانية، سواءً سرّاً أو علناً، في ظلّ محاولة تتبّع مسار انتقالاتهم، وخاصة بعد سيطرة الجيش السوداني على المكان الذي جرى تصويرهم فيه للمرّة الأولى.

> **أكثر ما تخشاه مصر إمكانية أن تستثمر إثيوبيا الوضع من أجل تعزيز موقفها في أزمة سدّ النهضة**

واكتفى السيسي، في اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلّحة، بتأكيد شرعية تواجد الجنود المصريين في السودان، وفق بروتوكول التدريب بين القاهرة والخرطوم، موضحاً أن القوات المصرية لم تكن موجودة للمشاركة في القتال كما حاول البعض الترويج في الساعات الأولى بعد نشر الفيديو، في ما بدا محاولة للحفاظ على سلامة الجنود، الذين لم يُكشف عددهم بعد. على أن هذه «التطمينات» لا تحجب حقيقة الموقف المصري الداعم سياسياً وإعلامياً (ولوجستياً في السرّ)، منذ الساعات الأولى للاشتباكات، للقيادة العامّة للجيش السوداني برئاسة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، والمشدّد على احقّية الجيش في التعامل مع «العناصر المتمرّدين الذين يهدّدون الأمن والاستقرار»، وإنْ مع الدعوة إلى التهدئة، والعمل على الوصول إلى حلّ توافقي. ويتجلّى جانب من الموقف المُشار إليه في الحملة الإعلامية التي خرجت من «المحروسة» ضدّ «الدعم السريع»، والتي سلّطت الضوء على الاتّهامات الموجّهة إلى الأخيرة دولياً، على خلفية ما اتُّهمت بارتكابه في إقليم دارفور.

لكنّ موقف مصر هذا، لا يجد مساوقةً من حلفائها الخليجيين، وخاصة السعودية والإمارات، التي تساند «الدعم السريع» عسكرياً ومالياً، وتُخصّص منصّات ومنابر لترويج تحقيق تلك القوّات انتصارات عسكرية على الأرض، وبثّ مقاطع الفيديو التي تقوم بإنتاجها. ومن المتوقّع أن يتسبّب ذلك الانحياز الإماراتي بمزيد من التوتّر مع القاهرة التي تنظر إلى تحرّكات حميدتي باعتبارها تهديداً للأمن القومي المصري، وهو ما سينعكس بالضرورة على ملفّ الاستثمارات المتأزّم أصلاً، حيث حوّلت الدول الخليجية مسألة شراء أصول حكومية في مصر وتوفير العملة الصعبة للأخيرة، إلى ورقة ضغط وابتزاز للقاهرة، وهو ما ظهر خلال الاتصالات الاستخباراتية التي جرت في الأيام الماضية. على أن أكثر ما يخشاه الجانب المصري حالياً، إمكانية أن تستثمر إثيوبيا الأزمة الحالية من أجل تعزيز موقفها في ما يتّصل بمعضلة سدّ النهضة. وبدأت القاهرة تتلمّس بوادر الاستثمار المذكور، من خلال مبادرة أديس أبابا إلى محاولة لعب دور الوساطة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، وخصوصاً أن قائد هذه الأخيرة بدأ التنسيق مع قادة دول عدّة، من أجل إبداء استعداده لتقديم تنازلات لهم مقابل دعمه في تحقيق نصر عسكري على الأرض. ومن هنا، حذّر وزير الخارجية الأسبق، عمرو موسى، من أن احتمال استغلال إثيوبيا للوضع يفاقم مشكلة «النهضة»، مطالباً، في بيان، بوقفة صريحة وجريئة تجاه المصالح المصرية في السودان، في ما بدا رسالة موجّهة إلى دول الخليج خصوصاً.

لا يتساوق موقف مصر مع حلفائها الخليجيين، وخاصة السعودية والإمارات (أ ف ب)

على الغلاف

تشابك مصالح يعزّز اللاتوازن «حميدتي»... فلتكن بيعة جمال

تفضّل وزارة الحرب وجهاز الاستخبارات في إسرائيل التعامل مع البرهان، وليس «حميدتي» (أ ف ب)

خضر خروبي

في وقت كانت لا تزال فيه المنطقة تعاين حالة هدوء نسبي على عدد من جبهاتها، سجّل السودان تمرّداً على المشهد. ومن الميدان، كسرت صور المعارك الدموية هناك بين الجيش السوداني بقيادة رئيس «المجلس السيادي» الانتقالي عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة نائب البرهان، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، صوم الإقليم المستجدّ والقصير عن مواسم حرب طويلة لم تعرف سكوناً البتّة، دافعةً بالبلد العربي الأفريقي ذي الموقع الاستراتيجي إلى عهد جديد من الانقلابات. من رحم الأحلام بالسلام، والتي راودت السودانيين بعد «الاتفاق الإطاري» الأخير، تكشّفت فصول صراع على النفوذ في أوساط قادة المكوّن العسكري في هيكل السلطة الانتقالية، برزت في واجهتها خصوصاً طموحات «شخصية» و«انتهازية» لقائد «الدعم السريع»، وخلافات مع البرهان حول البنود الأمنية في «الإطاري»، الموقّع في كانون الأول الماضي، والذي كان يُفترض أن يفتتح مساراً سياسياً يفضي إلى إقرار دستور جديد للبلاد، وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية.

«حميدتي» الذي بدأ معركة لا تتوقّف حدودها عند الداخل السوداني، لاتّصالها بأجندة اشتباك إقليمي ودولي على أرض البلاد، وما تختزنه من ثروات تحتها، يحمل في جبعاته السياسية خصالاً انقلابية يزخر بها التاريخ الحديث للسودان. وهو شخصية كثيراً ما تذبذبت ما بين تأييد السلطة في وجه معارضيها تارة، والتمرّد عليها بالتواطؤ معهم تارة أخرى. تاجر الجمال، الذي عمل في هذا الميدان لسنوات قبل سطوع نجمه على المسرح السياسي، والمنحدر من إحدى القبائل العربية القاطنة على الحدود السودانية - التشادية، افتتح مساراً ممسار نفوذه، بادئاً إيّاه من خلال انخراطه في أنشطة عسكرية في صفوف الميليشيات المحلّية الناشطة في مجال توفير الحماية للقوافل التجارية في تلك المناطق. ومع الوقت، أمكن له تثبيت نفسه كأحد أبرز أركان نظام الحكم في بلاده في عهد عمر البشير وما بعده، ولا سيما إبّان فترة تولّيه مناصب قيادية في ميليشيات «الجنجويد» التي أوكلت إليها حكومة الرئيس المعزول، بدءاً من عام 2003، مهمّة مكافحة التمرّد في الإقليم الواقع غربي البلاد.

ومع نجاحه في إخماد تمرّد دارفور، تمكّن القائد العسكري الشاب من كسب ثقة رئيسه الذي كافأه بتعيينه قائداً على رأس «الجنجويد» بدلاً من موسى هلال، الذي كان يُعدّ أحد قادة حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، إضافة إلى منحه رتبةً عسكرية عليا، وصلت إلى حدّ ترقيته إلى رتبة فريق على رغم عدم كونه عسكرياً في صفوف الجيش النظامي، وعدم تلقّيه تعليماً عالياً. وممّا ساعد حميدتي في تعزيز مكانته أيضاً، قرار البشير قوننة وضع تلك الميليشيات تحت مسمّى «استخبارات حرس الحدود» في عام 2007، ومن ثمّ إعادة هيكلتها وتشكيلها وتسميتها «الدعم السريع» عام 2013 ، لتصبح جهازاً رسمياً، وذلك على أمل جعلها مركز قوّة موازياً للجيش والشرطة، وبالتالي إحباط أيّ مخطّط انقلابي ضدّ البشير. ويُضاف إلى ما تَقدّم أن قائد «الجنجويد» مُنح، في تلك الفترة، صلاحيات واسعة على صعيد استغلال مناجم الذهب في منطقة دارفور، ووفّرت له استقلالية مالية مكّنته من تعزيز قوّاته عدّة وعديداً، حتى أحكم الرجل قبضته على السلطة والمال في وقت واحد، واقترب خطوة إضافية من سدّة القيادة، بعدما بنى علاقات وطيدة مع أعيان القبائل والمشايخ والزعماء الدينيين في عدد من المناطق.

وكما عهدت البلاد انقلاب جعفر النميري في ستينيات القرن الماضي، مروراً بانقلاب عمر البشير، وصولاً إلى الانقلاب عليه في عام 2019، بتواطؤ بين «حميدتي» والجيش، وفق صيغة ضمنت عدم ممانعة دقلو تولّي البرهان قيادة البلاد، مقابل تعيين الأوّل نائباً للآخير، إلى جانب ضمانات بعدم المساس بمكتسبات قائد «الدعم السريع» السياسية والاقتصادية والعسكرية، يحمل مسار الأحداث الراهنة في السودان معانيَ دلالية في الاتّجاه نفسه. إلى ما قبل إعلانه التمرّد على رئيسه هذا الأسبوع، لم تكن علاقة «حميدتي» بالبرهان على هذا القدر من السوء، ولم تكد تخلو من مشتركات محورها التكافل والتضامن في إقحام القوات السودانية في حرب اليمن إلى جانب التحالف السعودي، مطلع عام 2015، إضافة إلى الاشتراك في الإطاحة بحكم البشير، فضلاً عن الحماسة التي تجمع بين الجنرالَين حيال تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

أمّا النقاط الخلافية، فهي بقيت حبيسة الكواليس لفترة ليست بالقصيرة، إلى أن تفجّرت بعد توقيع «الاتفاق الإطاري»، واتّضاح خطوط الصدع بين الرجلَين حول استكمال إقرار بنوده الأمنية (إثر التفاهم على معظم بنوده السياسية)، وخصوصاً ما يتعلّق منها بتوحيد المؤسّسة العسكرية، ودمج «الدعم السريع» في صفوف الجيش تحت قيادة البرهان، وهو أمر استشفّ منه «حميدتي» نيّة إبعاده عن الحلبة السياسية وسحب أبرز أوراق القوّة لديه، بما يمهّد لإقصائه تماماً عن معادلة الحكم، ولا سيما أن البرهان أراد إتمام عملية الدمج ضمن مهلة لا تتعدّى السنتين، فيما مال دقلو إلى جدول

> **العلاقات الخارجية لحميدتي والبرهان تندرج ضمن «لعبة الصراع على السلطة»**

زمني لا يقلّ عن عشر سنوات. وإذ داب قائد «الدعم السريع»، منذ زمن، على تأسيس ما هو أشبه بـ«حكم ذاتي» في دارفور، من دون أن يَغفل عن توظيفه وفق ما تمليه أجندته في التعامل مع السلطات في الخرطوم، وطبيعة علاقاته معها، فإن تحرّكه سريعاً ضدّ ما يراه محاولة لـ«قصقصة أجنحته»، لم يكن أمراً مستغرباً البتّة.

في العمق، يتّصل صراع «حميدتي» - البرهان بميزان القوى الهشّ داخل البلاد، وخلافات المكوّن العسكري بشأن مساحات النفوذ من جهة، وتباين رؤى القوى المدنية حول دور الجيش في المرحلة المقبلة، من جهة ثانية. على أن دقلو، المشهود لقواته المقدَّر تعدادها حالياً بنحو 100 ألف بقمع التظاهرات وارتكاب جرائم ضدّ الإنسانية لسنوات خلت، حاول الترويج لنفسه أخيراً أمام قوى المعارضة بأن خلافه مع رئيس «المجلس السيادي» نابع من معارضته لبعث النظام السابق. أمّا البرهان، فيقترب نهجه في الحُكم، بالفعل، من محاولة إحياء نظام «حزب المؤتمر الوطني» الذي حكم البلاد ما بين عامَي 1989و 2019، وهو ما دلّ عليه مثلاً إطلاقه سراح عدد من قيادات الحزب منذ تولّيه سدة السلطة، عقب انقلاب 25 تشرين الأول قبل عام ونيّف. لكن وفقاً لمركز «كونفلوانس ادفايسوري» المعنيّ بالشأن السوداني، فإن ثمّة ضلعاً ثالثاً في هذا الصراع، متمثّلاً بقاعدة قاعدة بحرية في السودان، يمكن أن يعزّز موقف أديس أبابا، أحد أبرز شركاء روسيا في أفريقيا من الخرطوم مقرّاً له، أن الأطراف الثلاثة تختلف في ما بينها حول «الوجهة التي يجب أن تتّبعها البلاد، والجهات (الدولية والخارجية) التي يجب التعامل معها لبلوغ الوجهة النهائية المنشودة»، رابطاً بين زيارات المبعوثين الدبلوماسيين للسودان في الأسابيع القليلة الماضية، ولا سيما وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ووزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، وبين الصراع الدائر على السلطة، موضحاً أن التحالفات الخارجية التي ينسجها كلّ طرف من أطراف الصراع هناك، تتعلّق بمساعيهم «للاستعانة بالجهة (الخارجية) التي تساعدهم على بلوغ مرادهم، بأسرع طريقة ممكنة».

وبالنسبة إلى ارتباط مجريات الوضع في السودان بالصراع الأميركي - الروسي في أوكرانيا، يلفت محلّلون غربيون إلى أن زيارة دقلو للعاصمة الروسية موسكو مع بداية الحرب، أثارت انزعاجاً واضحاً لدى أركان المؤسّسة العسكرية والأمنية في الولايات المتحدة، وخصوصاً أن قائد «الدعم السريع» بدا منفتحاً على السير قُدُماً بخطط روسيا لإقامة قاعدة بحرية على السواحل السودانية، فضلاً عمّا يُشاع عن تعاون بين قواته وقوات شركة «فاغنر» الروسية على الحدود السودانية - التشادية. وفي إشارة ضمنية إلى وجود انقسامات داخل إدارة جو بايدن حول مقاربة الملفّ السوداني، تكشف مصادر دبلوماسية مطّلعة لموقع «ميدل إيست آي»، أن البرهان أبدى معارضته لمشروع القاعدة الروسية. ويتقاطع ذلك مع ما كشفته مجلّة «أفريكان انتليجنس» حول حضور ملفّ القاعدة العسكرية المذكورة على سواحل البحر الأحمر، في صلب محادثات رئيس المخابرات العسكرية السودانية المقرّب من البرهان، محمد صبير، إلى واشنطن منتصف كانون الثاني الماضي. ويوحي ما سبق بأن واشنطن ليست حاسمة في توجّهاتها حيال دعم «الاتفاق الإطاري»، باعتبار أنه يعزّز وضعية قائد «الدعم السريع» في حساب رئيس «المجلس السيادي»، ما قد يعني أنه من المبكر الحكم على مسار الأزمة في السودان، في انتظار اتّضاح مآلات المعركة الدائرة حالياً.

بصراع دولي إقليمي على النفوذ داخل أفريقيا عموماً، وعلى السودان خصوصاً، على وقع الحرب في أوكرانيا، وما نجم عنها من عودة للاستقطاب الدولي بين موسكو والغرب. ومع أن مصر تندرج في عداد أبرز القوى الإقليمية الداعمة للبرهان، لأسباب تأتي في طليعتها العلاقة الوطيدة التي تربط بين المؤسّستَين العسكريتَين لكلا البلدَين، إلّا أن موقفها من نظامه يبقى محاطاً بشيء من الضبابية، سواء على خلفية مهادنة الأخير للتيّارات «الإخوانية» في السودان، أو بفعل توجّس القاهرة من إمكانية اقتراب الموقف السوداني من الموقف الإثيوبي بصورة أكبر في ما يخصّ سدّ النهضة، فضلاً عن تخوّفها من مشروع تدفع به موسكو لإقامة قاعدة بحرية في السودان، يمكن أن يعزّز موقف أديس أبابا، أحد أبرز شركاء روسيا في أفريقيا على الصعيد العسكري. وفي هذا الإطار، تلمّح الباحثة المتخصّصة في الشأن السوداني، خلود خير، إلى وجود رابط بين الاشتباكات الأخيرة و«فيتو» خارجي على مخرجات «الاتفاق الإطاري»، مبيّنة أن الاتفاق «يصبّ في صالح حميدتي، بينما يفضّل المصريون (ترجيح كفّة) البرهان». وتشير خبر إلى أن لكلّ من أفرقاء الصراع الداخليين والخارجيين «مساره الخاص به» على صعيد التحالفات. وبحسب تقارير غربية، فإن رئيس المخابرات السوداني السابق، صلاح قوش، الذي يقيم حالياً في القاهرة، هو مفتاح المسار المصري المنشود في السودان، كونه صلة الوصل بين المخابرات السودانية والجانب الأميركي، وقد عمد إلى ترتيب زيارة قيادات استخبارية سودانية لواشنطن مطلع العام الجاري.

بدوره، يلفت موقع «ميدل إيست آي» إلى أن لدى كلّ من البرهان وحميدتي مصادر مختلفة للسلطة والثروة، كما أنهما يتبعان استراتيجيات متوازية على الصعيدَين الداخلي والخارجي، حيث يحظى كلّ منهما بتأييد حكومات أجنبية مختلفة، وأحياناً داخل أجنحة متصارعة في ما بينها ضمن جهة حكومية واحدة، أو محور إقليمي متجانس. ومن هنا، يمكن فهم حجم الهوّة بين مواقف مجموعة «الرباعية» - التي تضمّ الإمارات والسعودية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة -، والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، المؤيّدة - لـ«الاتفاق الإطاري» واختلاط وتردّد - لـ«الاتفاق الإطاري» من جهة، وبين موقف القاهرة المنحاز إلى البرهان من جهة أخرى. وبحسب الموقع نفسه، فإن «حميدتي» يتمتّع، بدوره، بعلاقات وثيقة مع عواصم الخليج، بخاصة أبو ظبي، التي لعبت دوراً بارزاً في دفع الخرطوم إلى التطبيع مع إسرائيل. وكما بات معلوماً، تستورد الإمارات ما قيمته 16 مليار دولار من صادرات الذهب السوداني، بخاصة تلك المستخرَجة من مناجم إقليم دارفور، الخاضعة لسيطرة «الدعم السريع».

وكذلك في الحالة الإسرائيلية، يرجّح الباحث في «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، إيهود يعاري، أن تكون وزارة الحرب وجهاز الاستخبارات في إسرائيل يفضّلان التعامل مع البرهان، وليس «حميدتي»، على رغم أن الرجلَين لديهما تواصل مع المؤسّستَين الأمنية والسياسية هناك، وسبق لهما أن أجريا زيارات لتل أبيب. وعن الدور الإسرائيلي في مشهد الصراع السوداني، والذي يتّخذ شكل «الحياد الإيجابي»، ينبّه محرّر مجلّة «أفريكا كونفيدانشال»، المتخصّصة في الشأن الأفريقي، باتريك سميث، إلى أن العلاقات الخارجية لحميدتي والبرهان تندرج ضمن «لعبة الصراع على السلطة»، شارحاً أن «تطوير العلاقات مع إسرائيل يُعدّ وسيلة لشراء الدعم الأميركي» من قِبَل الأفرقاء السودانيين.

أيضاً، وكمؤشّر إلى ارتباط مجريات الوضع في السودان بالصراع الأميركي - الروسي في أوكرانيا، بلفت محلّلون غربيون إلى أن زيارة دقلو للعاصمة الروسية موسكو مع بداية الحرب، أثارت انزعاجاً واضحاً لدى أركان المؤسّسة العسكرية والأمنية في الولايات المتحدة، وخصوصاً أن قائد «الدعم السريع» بدا منفتحاً على السير قُدُماً بخطط روسيا لإقامة قاعدة بحرية على السواحل السودانية، فضلاً عمّا يُشاع عن تعاون بين قواته وقوات شركة «فاغنر» الروسية على الحدود السودانية - التشادية. وفي إشارة ضمنية إلى وجود انقسامات داخل إدارة جو بايدن حول مقاربة الملفّ السوداني، تكشف مصادر دبلوماسية مطّلعة لموقع «ميدل إيست آي»، أن البرهان أبدى معارضته لمشروع القاعدة الروسية. ويتقاطع ذلك مع ما كشفته مجلّة «أفريكان انتليجنس» حول حضور ملفّ القاعدة العسكرية المذكورة على سواحل البحر الأحمر، في صلب محادثات رئيس المخابرات العسكرية السودانية المقرّب من البرهان، محمد صبير، إلى واشنطن منتصف كانون الثاني الماضي. ويوحي ما سبق بأن واشنطن ليست حاسمة في توجّهاتها حيال دعم «الاتفاق الإطاري»، باعتبار أنه يعزّز وضعية قائد «الدعم السريع» في حساب رئيس «المجلس السيادي»، ما قد يعني أنه من المبكر الحكم على مسار الأزمة في السودان، في انتظار اتّضاح مآلات المعركة الدائرة حالياً.

الحدث

بعد أقلّ من أسبوع على زيارة هي الأولى من نوعها لوزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إلى الرياض، وبعد نحو أربعة أيام على الاجتماع الذي احتضنته جدّة لوزراء خارجية «مجلس التعاون الخليجي»، بالإضافة إلى مصر والعراق والأردن، لمناقشة المسألة السورية، حطّ وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، رحاله في العاصمة السورية، وسط تأييد عربي غالب لعودة دمشق إلى مقعدها في «جامعة الدول العربية». ورفض لهذا الإجراء تقوده قطر والمغرب. وسيكون من شأن خطوة ابن فرحان تسريع وتيرة الانفتاح السعودي - السوري، والذي يأتي في إطار انفتاح عربي يُتابع توسّعه بعد قطيعة تجاوزت العقد من الزمن، والتمهيد ربّما لعودة معادلة «س – س» التي استطاعت سابقاً فرض توازن سياسي في المنطقة، إلى الواجهة مرّة أخرى

ابن فرحان في سوريا: السعودية تسرّع عودتها

علاء حلبي

زحمة لقاءات وزيارات سجّلتها الديبلوماسية السورية خلال الأسبوعين الماضيَين، وسط حَراك عربي مستمرّ لإعادة توثيق العلاقات المقطوعة بين دمشق والعواصم العربية. إذ لم تهدأ طائرة وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، والتي تتابع التحليق بين عاصمة وأخرى، فيما كانت آخر رحلاتها جولة مغاربية شملت الجزائر، التي لم تقطع علاقتها مع دمشق طيلة فترة الحرب، وتونس التي تعيد وصل علاقتها الديبلوماسية على أعلى المستويات مع سوريا. المقداد، وخلال زيارته المغاربية التي ما زالت مستمرة، أشار إلى أن مسألة العلاقات السورية - العربية تُعتبر أولوية بالنسبة لحكومة بلاده، مستبعداً، في الوقت الحالي على الأقل، عودة سوريا إلى مقعدها المجمّد منذ 11 عاماً في «جامعة الدول العربية».

ويأتي ذلك على رغم اشتغال السعودية المستمرّ على تحقيق هذه العودة خلال القمّة التي تستضيفها في التاسع عشر من شهر أيار المقبل، وهو ما دفعها إلى عقد جلسة مشاورات في جدة، لم تخرج بأيّ جديد، باستثناء تأكيد الدول المشاركة تمسّكها بمبدأ وحدة الأراضي السورية، ورفضها التدخل الخارجي، وترحيب معظم المشاركين بخطوات إعادة العلاقات مع دمشق، باستثناء قطر، التي اعتبرت هذا الأمر «شأناً سيادياً خاصاً بكل دولة»، معيدةً التذكير بموقفها الرافض الانفتاح على سوريا. وأبدت الكويت، التي أعلنت في وقت سابق استمرار موقفها الحالي من دمشق، من جهتها، مرونة أكبر، من طريق تأكيدها التزام الإجماع العربي، ما يعني ربطها تطبيعها مع سوريا بوجود إجماع كهذا، ما زالت قطر والمغرب تغرّدان خارج سربه.

في الأثناء، نقلت صحيفة «القبس» الكويتية عن مصادر حكومية أن وزير خارجية الكويت، سالم عبد الله الجابر الصباح، سيزور دمشق الخميس المقبل، بعد يومين على زيارة نظيره السعودي، قبل أن تقوم بإزالة الخبر، وتُصدر الخارجية الكويتية، في وقت لاحق، نفياً لهذه الأنباء. في المقابل، لم تعلّق دمشق على الأنباء التي نشرتها «القبس»، سواءً بالتأكيد أو النفي، مركّزةً على العمل القائم حالياً سواءً في الجزائر، أو تونس التي يزورها المقداد، أو زيارة الوزير السعودي ولقائه الرئيس السوري، والذي يعيد ترتيب العلاقات بين دمشق والرياض.

ويستعدّ الأسد لزيارة المملكة خلال المرحلة المقبلة تلبيةً لدعوة سعودية، الأمر الذي من شأنه أن يعيد ترتيب التوازنات في المنطقة بشكل عام، بما يشمل لبنان الذي يعيش فترة فراغ رئاسي، ولعبت العلاقات السورية - السعودية، تاريخياً، دوراً في حفظ توازنه. الوزير السعودي، الذي استقبله في المطار وزير شؤون الرئاسة، في ظلّ سفر المقداد، انتقل على الفور من المطار إلى القصر الرئاسي للقاء الرئيس

> **أبدت الكويت مرونة أكبر عن طريق تأكيدها التزام الإجماع العربي الذي ما زالت قطر والمغرب تغردان خارج سربه**

(أ ف ب)

السوري، في وقت نشرت الخارجية السعودية بياناً أكد أن هذه الزيارة تأتي في سياق «حرص المملكة على الحلّ السياسي، وعلى إعادة سوريا إلى محيطها العربي، بالإضافة إلى حرصها على وحدة سوريا وأمنها واستقرارها وهويتها العربية».

وبالتوازي مع الحراك العربي الواسع نحو دمشق، يشهد مسار التقارب السوري - التركي تباطؤاً مستمرّاً، في ظلّ تمسّك دمشق بموقفها الذي يربط بين التطبيع مع أنقرة وخروج القوات التركية غير الشرعية من الأراضي السورية، ضمن خطّة يتمّ الاتفاق عليها داخل «الرباعية» (سوريا وتركيا وإيران وروسيا). وتسبّب ذلك، مرّة أخرى، بتأخير لقاء مجدول على مستوى وزراء الخارجية، بعد أن استضافت موسكو لقاءً على مستوى معاوني وزراء الخارجية، قدّمت فيه الأطراف الأربعة رؤيتها للحلّ، قبل أن يخرج وزير الخارجية التركي، مولود تشاويش أوغلو، بتصريحات رفض من خلالها ربط التطبيع مع دمشق بمسألة خروج القوات التركية، والتي وجودها بما سمّاه «المخاطر الإرهابية»، في إشارة إلى القوى الكردية المنتشرة على جزء من الشريط الحدودي بين تركيا وسوريا.

وعلى الرغم من ذلك التباطؤ، تتابع موسكو، التي ترغب بشدّة في فتح الأبواب المغلقة بين البلدين، جهودها في هذا المجال، أملاً في تحقيق خرق في المشهد الساكن منذ بضع سنوات، وتصعيد الضغوط على الولايات المتحدة في سوريا. وإذ يتفق أطراف «الرباعية» على ضرورة خروج القوات التي تتمركز في المناطق النفطية السورية، بالإضافة إلى قاعدة «التنف» عند المثلث الحدودي مع العراق والأردن، تبرز توقّعات بأن يلتئم شمل وزراء خارجية المجموعة مطلع الشهر المقبل.

إنزال مضخّم لـ«التحالف» شمالاً: الصيد ليس ثميناً

الحسكة - إيهم مرعي

نفّذت القوات الأميركية، فجر الاثنين، إنزالاً جوّياً جديداً في قرية السويدة في ريف جرابلس شمال حلب، حيث مناطق سيطرة فصائل «الجيش الوطني» المدعوم من تركيا، مستهدفةً بحسب زعمها، قيادياً بارزاً في تنظيم «داعش». وبدت العملية الجديدة، من حيث الدعاية التي رافقتها، مشابهة لسابقاتها التي استهدفت قادة في «قوات القيادة المركزية الأميركية قتلت عبد الهادي محمود الحاج علي، أحد كبار قادة داعش في سوريا، والمخطّط العملياتي، المسؤول عن التخطيط لهجمات إرهابية في الشرق الأوسط وأوروبا». وأوضح البيان أن «العملية انطلقت بعد أن كشفت الاستخبارات عن مخطط لداعش لاختطاف مسؤولين في الخارج واستخدامهم كإحدى وسائل الضغط». لكن فصيل «صقور الشمال»، التابع لـ«الجيش الوطني»، والذي سارع إلى إصدار بيان نفى فيه تبعية القتيل له، أوضح أن «الرجل المستهدَف يدعى عايد الهلال، وهو نازح منذ 6 أشهر إلى الشمال السوري من بلدة السفيرة جنوب شرقي حلب»، مؤكداً أنه «لا ينتمي إلى الفصيل»، مفيداً بأن «عنصرَين من صقور الشمال

> **نفى فصيل «صقور الشمال» علاقته بالقتيل**

قُتلا خلال الإنزال، بعد خروجهما من منزلهما لتفقّد ما حصل»، حيث قتلتهما القوات الأميركية.

من جهتها، كشفت مصادر ميدانية، لـ«الأخبار»، هوية الشخص المستهدَف، مبيّنةً أنه «أحد القادة الأمنيّين وتحديد الشخصية المستهدَفة بها، والخطر الذي تشكّله هذه الأخيرة على الأمن والسلم الدوليَين. وأصدرت «القيادة المركزية الأميركية» بياناً أولياً أعلنت فيه أنها «شنّت غارة أحادية الجانب بطائرة هيلكوبتر، شمال سوريا، استهدفت أحد كبار قادة داعش في سوريا، ومخطّط عملياته، والمسؤول عن التخطيط لهجمات إرهابية في الشرق الأوسط وأوروبا». وفي بيان لاحق، ورد أن «الأخير، ما أنبأ بأن الشخصية المستهدَفة هذه المرّة، قد تكون زعيم «داعش» الجديد أو أحد أبرز قياداته الشرعية أو الأمنية والعسكرية. لكن مصادر أمنية سورية أكّدت، لـ«الأخبار»، أن «التحالف على ما يبدو قد تعرّض للتضليل (...) حيث إن الشخصية المستهدَفة لا تصنّف حتى ضمن قيادات الصفّين الأول والثاني في التنظيم».

وأضافت واشنطن أهمّية خاصة على العملية، من خلال إصدار بيانَين متتاليين للكشف عن تفاصيلها للتنظيم في محافظة الحسكة، ويُدعى أبو طالب، ولا يعدّ من قيادات داعش البارزة أبداً»، مضيفةً أنه «كان أمنياً تابعاً للتنظيم في عدّة مدن سورية من بينها الشدادي جنوب الحسكة، وقام بتسليم نفسه للتحالف وقسد في بلدة الباغوز في العام 2019، قبل أن تتمّ محاكمته لاحقاً». ورجّحت المصادر تمكّن المستهدَف «من الفرار من السجن، والوصول إلى مناطق سيطرة الفصائل المسلحة»، مشيرة إلى أنه «قُتل بالفعل إلى جانب كلّ من أبو البراء وأبو الحمزة، وهما قياديّان في فصيل صقور الشمال».

وتابعت أن «الشخص المقتول يُعدّ من القيادات غير الوازنة في التنظيم، ولا يمتلك أيّ نفوذ كبير في صفوفه»، معتبرة أن «بيان التحالف مبالغ فيه»، مرجّحة أن يكون «التحالف قد حصل على معلومات مضلّلة حول أهمية الشخصية المستهدَفة، أو أنه يريد استغلال الحادثة للتسويق لقدرة قواته على محاربة التنظيم ومنع عودته مجدداً».

تركيا

وعود إردوغان تتوالد: لا تسلّموا البلاد لـ«الكفّار»

على مسافة أقلّ من شهر على الانتخابات الرئاسية التركية، في 14 أيار المقبل، دخل إغداق الوعود، من جهة السلطة كما المعارضة، بازار الاستحقاق. وفيما يتزايد الاستقطاب على ضفتَي المرشَّحين، «الرجل الصحّ» (إردوغان)، و«أنا كمال، أتي» (كيليتشدار أوغلو)، توعّد الرئيس التركي بـ«دفن» منافسه في صندوقة الاقتراع، بعد اتهامه من جانب موالين لـ«حزب العدالة والتنمية» بأنه مرشّح أميركا، والتحذير من مغبّة وصول «الكفّار» - أي «حزب الشعب الجمهوري» - إلى السلطة

محمد نور الدين

دخلت الانتخابات الرئاسية في تركيا مرحلة إغداق الوعود، خصوصاً بعدما جاءت نتائج استطلاعات الرأي متقاربة بين مرشحَي السلطة رجب طيب إردوغان، والمعارضة كمال كيليتشدار أوغلو. وتحت شعار «مع الرجل الصح، الطريق يتواصل»، توجّه الرئيس التركي، خلال احتفال حاشد أقيم قبل أيام، ببيان انتخابي مطوّل، أغدق فيه الوعود بمبالغ وشمال، رابطاً إيّاها بعامَي 2053 (ذكرى فتح القسطنطينية 1453)، و2071 (ذكرى معركة ملاذكرد 1071 بين السلاجقة والبيزنطيين)، قائلاً إن «حزب العدالة والتنمية يستطيع أن يفعل ما لا تستطيع المعارضة فعله». وخصّص إردوغان القسم الأكبر من بيانه للحديث عن الوعود الاقتصادية، من مثل إنشاء برنامج دعم خاص بالأسرة، وإنشاء مصرف للعائلة والشباب يتمّ تمويله من عائدات الغاز والنفط المستخرَج من البحر الأسود، واعداً أيضاً بتعديل نظام التقاعد لتتمكّن المرأة من التقاعد مبكراً، وبمنح النساء اللواتي لا يعملن راتباً تقاعدياً، كما سيُمنح

> **تتهم المعارضة، الرئيس التركي بأنه يستنسخ برنامجها، وبأنه لم يأتِ بجديد**

المتزوّجون الجدد من الشباب قروضاً ميسرة طويلة الأمد، وسيُعفى طلاب الجامعات من الضرائب على الهواتف الجوالة وأجهزة الكومبيوتر، على أن يُخصّص لكل طالب شريحة عشرة غيغا مجانيّة شهريّاً. ومن جملة الوعود، سيُصار إلى زيادة الرواتب لمواجهة التضخّم، وخفض نسبة البطالة إلى أقلّ من 7%، وإيصال خدمة الجيل الخامس (5G) إلى كل المواطنين، وتخزين 193 مليار مترّ مكعب من المياه.

وفي معرض بيانه الانتخابي، أشار إردوغان إلى العمل على إكمال المشاريع الكبرى، من مثل المفاعل النووي في أق قويو (مع روسيا)، وغاز البحر الأسود، ورفع نسبة إنتاج الكهرباء، وزيادة خطوط القطارات السريعة بين المدن، وإنشاء ثلاثة موانئ جديدة في تكرداغ والإسكندرون ومرسين. وأعلن إردوغان عن إدخال السيارة الجديدة «TOGG» في الخدمة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى السفينة الحربية «أناضول TCG»، درّة الأسطول التركي.

كذلك، لم يوفر إردوغان مهاجمة خصمه كيليتشدار أوغلو، متوعداً بـ«دفنه» هو وشركائه في صندوقة الاقتراع في 14 أيار المقبل، وبـ«سحق» «حزب العمال الكردستاني» وجماعة فتح الله غولين وكل المنظمات الإرهابية، معتبراً أن وعود المعارضة هي «وعود الإرهاب الكردي وغولين». وفي هذا الإطار، رأى الصحافي جيم كوتشوك، المؤيّد للسلطة، أن معركة إردوغان «على حدّ السكين»، ولذلك فهو قد يُصدر عفواً عاماً يُكسبه عدداً كبيراً من الأصوات. غير أن ما قاله رئيس «حزب اليسار الديموقراطي»، أوذنير أقصقال، كان لافتاً جداً، حين اتّهم، أثناء مشاركته إردوغان حفل وضْع حجر الأساس لمساكن جديدة في ملاطيا، المعارضة بـ«الكفر». وقال أقصقال: «هذه الانتخابات ليست كسابقاتها بين اليمين واليسار، بل هي انتخابات أمة الوطن»، مضيفاً: «إن شاء الله، في 14 أيار، لن نسلّم وطننا إلى الكفّار». وعلى رغم أن هذا التصريح لاقى ردود فعل واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن أقصقال واصل الإصرار على موقفه خلال افتتاح مستشفى في مدينة قوجا علي، قائلاً إنه «على رأس تحالف الأمة (المعارض) الولايات المتحدة، وخلفه حزب العمال الكردستاني، وإلى جانبه فتح الله غولين. هم يريدون تقسيم الأمة، ولكن لن ندعَ أقدام هؤلاء الكفار تطأ هذه الأرض». كذلك، لم يتأخّر رجال الدين على التحريض على «حزب الشعب الجمهوري»، إذ تحدث الشيخ إحسان شينوجاك إلى صحيفة «يني عقد» الإسلامية الموالية لإردوغان، قائلاً إن «العمل الأعظم الذي يمكن أن يقوم به مسلم إرضاء لله تعالى، هو معاداة حزب الشعب الجمهوري».

أما على صعيد المعارضة، فقد بلغت وعودها درجة المسّ بجذور النظام الرئاسي وشطبه نهائيّاً والعودة إلى نظام برلماني قوي، وأيضاً العفو أو الإفراج عن جميع الذين زجّتهم السلطة في السجون أو سرّحتهم من وظائفهم بعد محاولة انقلاب عام 2016. ولكن الوعود الحالية تركزت أكثر على القضايا المعيشية المباشرة التي تهمّ المواطن العادي، من البطالة وتوفير فرص العمل ودعم الأسر والشباب وبرامج حماية العائلات الفقيرة. ويعتمد مرشّح المعارضة، كيليتشدار أوغلو، على الفيديوهات القصيرة للترويج لحملته الرئاسية، بعدما امتنعت جميع المحطات الموالية، من نشر أيّ دعاية ولو مدفوعة له. وفي تشاناق قلعة عند

بلغت وعود المعارضة درجة المسّ بجذور النظام الرئاسي وشطبه نهائياً (أ ف ب)

مضيق الدردنيل، ومع الشعار الشهير «أنا كمال، أتي»، أقام كيليتشدار أوغلو مهرجاناً حاشداً شاركه فيه رئيسا بلديتي أنقرة منصور ياواش، وإسطنبول أكرم إمام أوغلو، اللذان ألقى كل منهما كلمة أمام الحشود. وقال المرشّح الرئاسي إن «إردوغان يتّهمنا بأننا غير قادرين على فعل شيء. لكنني نقول له: سنفعل وسنوفر فرص العمل للجميع ولن ينام طفل جائعاً في سريره ولا عائلة محرومة. وأنا أعدكم بأننا سننتصر معاً وننهي حكم الرجل الواحد»، مضيفاً: «يتهموننا بالإرهاب فيما هم الذين هربوا منه ونقلوا رفات سليمان شاه من مكانه في سوريا إلى مكان آخر... إن المال الذي تمّ تهريبه إلى إنكلترا والولايات المتحدة، وتبلغ قيمته 418 مليار دولار، سنعيده إلى تركيا. وعصابة الخمسة (الشركات الخمس المقرّبة من السلطة التي تعطي دائماً التلزيمات) لا تريدني رئيساً. ولكن حتى لو كانوا خمسة آلاف شركة وليس خمس، فسنعيد المال للأمة ولن نأكل حق العبد».

وفيما تتهم المعارضة، الرئيس التركي بأنه يستنسخ برنامجها، وبأنه لم يأتِ بجديد، يقول علي باباجان، زعيم «حزب الديموقراطية والتقدم» المعارض: «أنا مسرور لأن إردوغان يقرأ برنامج عملنا قبل أيام قليلة من الانتخابات». ومن جهته، يرى عاكف باقي، الكاتب في صحيفة «قرار» المعارضة، أن الشعور العام كما لدى المعارضة، كذلك لدى «العدالة والتنمية» أن إردوغان لم يُخرج بعد «أرانبه الصغيرة». ومع ذلك، يقول باقي إن الرئيس التركي «لم يعد لديه أرانب ليخرجها، وماذا لديه أفضل من أرنب محرم إينجه والتشهير بأن الأصوات التي سينالها كيليتشدار أوغلو ستذهب إلى حزب العمال الكردستاني والولايات المتحدة؟». ووفق مراد يتكين، فإن إردوغان يعد الناس بوعود المعارضة نفسها، بل إنه في كل انتخابات يقول للناخبين: «إذا عمونّي للمرّة الأخيرة»، مضيفاً أنّه «على الرغم من أن أوساط إردوغان واثقة من انتصاره، فإن الرياح تميل أكثر إلى كيليتشدار أوغلو».

تقرير

ماكرون يعمّق تمايزه عن «الحلفاء» الأولوية لمصالح رأس المال

لندن - سعيد محمد

عندما توجّه الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، إلى الصين أخيراً، كان في رفقته على متن الطائرة الرئاسية، جهتان، تحمل كلّ منهما أجندة مختلفة عن الأخرى: الأولى، أجندة واشنطن - بروكسل التي تابَطتها أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوّضية الأوروبية، وتقضي بمحاولة دفع القيادة الصينية إلى التخلّي عن صداقتها مع موسكو، والتي تزداد تعمّقاً مع مرور الوقت؛ والثانية، أجندة مصالح الأعمال الفرنسية وراعية «الماكرونية» السياسية، والتي حملها وفد كبير من رؤساء الشركات الكبرى في مختلف القطاعات، وترید حمایة تجارتها الضخمة مع الصين من عصف حرب المحاور الدولية. ذلك أن رأس المال الفرنسي يستشعر الخطر المتزايد للاستراتيجية الأميركية التصعيدية ضدّ روسيا والصين، وخصوصاً أن فرنسا، بحكم ثقل السوق الصينية في ميزان تجارتها العالمية، ستتضرّر أكثر من بقيّة الفرقاء الأوروبيين، إنْ وصلت الأمور إلى حدّ القطيعة مع القيادة الصينية، بينما الألمان مثلاً، مصالحهم أكثر توزّعاً عبر العالم، والبريطانيون قلّصوا بمرور الوقت من تشابكهم مع بكين إلى الحدّ الأدنى.

مضيفو ماكرون تعاملوا مع الأجندتَين بتفاوت، إذ تعرّضت دير لاين لما يشبه الإهانة، ولم تُدعَ إلى المشاركة في معظم الأنشطة الرسمية للزيارة، وتُركت بلا تغطية من بروتوكول كبار الضيوف الرسميين أثناء تنقّلاتها، بما في ذلك إنهاء إجراءات المغادرة في المطار كأيّ مسافر عادي، في ما أنبأ، إلى جانب مؤشّرات أخرى، بأن الصينيين غير مستعدّين لمقايضة تقاربهم الاستراتيجي مع روسيا بحديثه عن حاجة أوروبا إلى أن تصبح أقوى وأكثر استقلالية وأقدر على المناورة في بناء علاقاتها مع دول العالم المؤثّرة الأخرى، فإن تشخيصه الدقيق هذا سرعان ما اصطدم بمصالح النُخب الأوروبية المرتبطة عضوياً بالولايات المتحدة. وإذا كان الرئيس الفرنسي يدرك ذلك تماماً، ويعي الثمن الباهظ الذي دفعه الجنرال تشارلز ديغول عندما حاول اللّعب خارج مربّع الهيمنة الأميركية، ويتذكّر جيّداً تردّد الأوروبيين في تبنّي المقترح الفرنسي لتأسيس جيش أوروبي، والهجوم الذي تعرّض له عندما دعا إلى ترك الباب مفتوحاً لتسوية مع روسيا، فما سرّ إقدامه المستجدّ اليوم على الخروج عن النصّ الأميركي؟ الأكيد أن ماكرون خارج دائرة القلق على مستقبله الشخصي، على اعتبار أنه الآن في ولايته الثانية، وبالتالي ما من شيء يمنع إدلاءه بتصريحات صادمة. وفي الأصل، فإن الرئيس الفرنسي يمثّل، منذ انتخابه لأوّل مرّة (2017)، مصالح الأعمال الكبرى الفرنسية، وهو ينفّذ برامجها بأمانة، بما في ذلك الاستمرار في مشروع تفكيك دولة الرفاه لمصلحة نموذج الدولة الرشيقة النيوليبرالي. وفي مواجهته الحالية مع الشارع، فإنه بحاجة ماسّة إلى دعم أساطين تلك المصالح، الذين إنْ تخلّوا عنه فلا شيء سيحول دون سقوطه.

وإلى جانب ما تَقدّم، فإن ماكرون يقرأ (أو يراهن) على توسّع دائرة السخط داخل الاتحاد الأوروبي تجاه انعكاسات الحرب الروسية - الأوكرانية، فيما قد يكون تقييم الدوائر العسكرية الفرنسية السرّي لمسار هذه الحرب مَيّالاً نحو توقّع انتصار روسي، وإنْ بالنقاط. وفوق ذلك كلّه، فإن ماكرون يدرك أن ميزة بلاده الوحيدة التي قد تبقى الجمهورية ذات صلة بما يجري في العالم، هي قدرتها على لعب دور وسيط مع الشرق، وبوّابة لأوروبا - حتى بالنسبة إلى الأميركيين. إذاً، ماكرون ليس مهرطقاً كما يتمّ تصويره في بروكسل، وهو ليس متوهّماً أو رومانسيّاً في ممارسته للسياسة الخارجية كما يتردّد في واشنطن، بل ربّما يكون أكثر الزعماء الأوروبيين نباهةً ومصداقيةً مع نفسه.

ولكن هل سيرتدع بسبب ردود الفعل الناقدة له؟ الواقع أن ماكرون يتبنّى المواقف عن قناعة، ولا يغيّر رأيه بسهولة، وهو أخيراً اختار المضيّ قُدُماً في إصلاح نظام المعاشات التقاعدية على رغم معارضة ثلثَي الفرنسيين له. وعلى الأغلب، فإنه مستعدّ أيضاً للتمسّك بموقفه في السياسة الخارجية. وعليه، يبدو أن معركة قاسية تنتظر الرئيس الفرنسي خارجياً وداخلياً، لكنّ ماكرون سيكون مستنداً فيها إلى جدار رأس المال البرجوازي الفرنسي الذي لن يجد أفضل منه ليذود عن مصالحه، وبالتأكيد سيمنحه رأس المال السياسي الذي يحتاج إليه لقضاء ما تبقّى من سنوات ولايته.

يستشعر رأس المال الفرنسي الخطر المتزايد للاستراتيجية الأميركية التصعيدية ضدّ روسيا والصين (أ ف ب)

> **يبدو أن معركة قاسية تنتظر الرئيس الفرنسي خارجياً وداخلياً**

عن رئيس الوزراء البولندي، ماتيوس مورافيتسكي، قوله إن الاتحاد الأوروبي بحاجة إلى بناء وتعميق «الشراكة الاستراتيجية» مع الولايات المتحدة، بدلاً من تلك «المفاهيم التي صاغها آخرون لنا، والأفكار التي تفتح الباب أمام المزيد من التهديدات، والمزيد من علامات الاستفهام، والمزيد من المجهول». وبصرف النظر عن ردود الفعل تلك، فإن ماكرون لم يجاوز الحقيقة الروسية»، فيما عدّت الصحف الغربية، ماكرون، «موهوماً» و«معزولاً عالمياً ومحلّياً»، واتّهمته بالتخلّي عن مهمّته الدبلوماسية والتحوّل إلى «مندوب مبيعات لشركات الأزياء الفرنسية». كذلك، أوفدت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، على عجل إلى بكين، حيث تنكّرت لتصريحات ماكرون، محذّرةً الصين من استخدام القوة العسكرية ضدّ تايوان، فيما نُقل

> **يبدو أن معركة قاسية تنتظر الرئيس الفرنسي خارجياً وداخلياً**

نتائج اللوتو اللبناني

4 40 35 20 18 10 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2101 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 3 - 10 - 18 - 20 - 35 - 40
الرقم الإضافي: 4
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 456,904,800 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 31 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 14,738,865 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 456,904,800 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,164 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 392,530 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 1,212,000,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,150 شبكة
- الجائزة لكل شبكة: 80,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 9,878,941,204 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2101 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 54347
■ **الجائزة الأولى: 400,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4347**
- الجائزة الإفرادية: 5,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 347.**
- الجائزة الإفرادية: 400,000.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 47.**
- الجائزة الإفرادية: 40,000 ل.ل.
- التراكم للسحب المقبل: 400,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1323 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 077
● يومية أربعة: 1902
● يومية خمسة: 26294

استراحة

كلمات متقاطعة 4291

أفقيا

1- مدينة في جنوب أفريقيا – 2- عوض عن – آلة لرسم الدوائر – 3- بلدة لبنانية في قضاء الكورة – 4- لباس قديم – نهر فرنسي – 5- إصابة دائمة – فندق بالأجنبية – 6- أحرف متشابهة – مداد – عمل مبدع – 7- قائد عسكري أميركي خلال الحرب العالمية الثانية – يبغي – 8- إشتياق – عائلة شاعر غنائي مصري راحل – 9- عمر – شك – رفّ من الطيور – 10- مدينة في جنوب أفريقيا – حرف نصب

عمودياً

1- أعلى قمة في الجزيرة العربية – ضرب العملة – 2- حب – أعلامنا – 3- أمبراطور بابائي راحل – 4- من الحيوانات – يجّلت – 5- أشار بإصبعه – إشتاق إليه – للنداء – 6- دريعة – والد – من الأمراض – 7- مدينة في جنوب أفريقيا – 8- أعشاش – قبر – 9- جرف بالأجنبية – جزء من سواحل فرنسا وإيطاليا – 10- جزيرة دانماركية – من الحبوب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مصر الجديدة – 2- عرمون – عدن – 3- ري – زمزم – لا – 4- وردبان – نول – 5- حراجل – بم – 6- سلمي – بدر – 7- إسنا – زهو – 8- ددن – سرو – زخ – 9- في – شتوي – 10- في يوم وليلة

عمودياً

1- معروف سعد – 2- صرير – دبي – 3- رم – دَحمان – 4- أوزبريس – فو – 5- ل ن م ا – نسيم – 6- زنجبار – 7- دعم – لدّ – وشْل – 8- يد – رزّ – تي – 9- دنلوب – هرول – 10- الملوخيّة

sudoku 4291

1			9	5		7		
		5			4			
	3	7		8		2	4	
3							7	
	7			4			6	9
	9			1	8			2
		9		2			8	
8		1	6			9		4
	4			9	5			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4290

6	8	5	9	4	2	1	7	3
4	1	9	3	6	7	8	5	2
2	7	3	8	5	1	9	6	4
5	6	4	1	3	8	2	9	7
9	2	1	4	7	6	5	3	8
8	3	7	2	9	5	6	4	1
3	9	8	5	1	4	7	2	6
7	4	2	6	8	9	3	1	5
1	5	6	7	2	3	4	8	9

مشاهير 4291

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فلكي وعالم رياضيات ألماني (1571-1630). وضع قوانين تصف حركة الكواكب خاصة المريخ

4+10+5+7+6 = المال المدفون ■ 9+8+1+2 = ماركة سيارات ■ 3+11+9 = فز

حل الشبكة الماضية: **مسعود برزاني**

إعداد
نعوم مسعود

سلة غرب آسيا

بيروت x الرياضي: معركة مفتوحة!

يستقبل نادي بيروت فيرست كلوب عند الساعة 22:00 من مساء اليوم، مواطنه نادي الرياضي ـ بيروت، ضمن منافسات نصف نهائي دوري السوبر لغرب آسيا لكرة السلة (WASL). مباراة منتظرة من الجمهور اللبناني خاصة والآسيوي عامة، ولا سيّما أن الفريقين دعما صفوفهما خلال الأيام الماضية بلاعبين أجانب من طراز عالٍ

حسين سقور

(FIBA)

قمّة لبنانية خالصة يحتضنها ملعب نهاد نوفل في الذوق، يستضيف خلالها أصحاب الأرض نادي الرياضي. مباراة قوية جداً بين طرفي نهائي الدوري المحلي الموسم الماضي (انتهى لصالح بيروت)، تعد بالكثير من الإثارة نظراً إلى الأسماء الكبيرة التي يضمّها الطرفان.

بيروت الذي يعتمد على تشكيلة تضم مزيجاً من الخبرة والشباب، يعوّل على نجمه علي حيدر الذي يقدم أداء جيداً جداً خلال الفترة الأخيرة، إضافة إلى رودريغ عقل وكرم مشرف وعمر جمال الدين وإيلي رستم... كما أن النادي تعاقد قبل يومين مع الأميركي ستاتيسي ديفيس (28 عاماً، 198 سنتم) وهو ما سيعطي التشيكلة سرعة إضافية، وخاصة في ظل وجود لاعب أنترانيك السابق، جوردان جاكسون، والذي سيشارك مع بيروت كأجنبي ثالث في دوري السوبر لغرب آسيا. أحمد فران سيأخذها في الاعتبار عند تحضير فريقه لمباراة الليلة. فران يضم في تشكيلته نخبة لاعبي لبنان، يتقدمهم أفضل لاعب في آسيا خلال البطولة القارية الأخيرة وائل عرقجي، إضافة إلى أمير سعود وكريم زيدون...

وتعاقد الرياضي أخيراً مع اللاعب الأسترالي دوب ريث الذي سيشارك مع الفرق في البطولة القارية كأجنبي ثالث، إلى جنب كل من القوي كيفن مورفي دانيال أوشيفو.

تشكيلة مكتملة لأبناء المنارة تعطيهم أفضلية طفيفة على الورق، إلا أن الكلمة ستكون للملعب. وما يقلق جمهور النادي الأصفر خلال الفترة الأخيرة، إلى 48,6%، وهي نسبة مطمئنة جداً على المستوى الهجومي. وما هو لافت أن دكة بدلاء نادي بيروت ساهمت بتسجيل 24,3 نقطة كمعدل وسطي في كل مباراة ضمن بطولة (WASL)، مع 79,5% عن الرميات الحرة.

أرقام مميزة لا شك أن مدرب الرياضي أحمد فران سيأخذها في الاعتبار عند تحضير فريقه لمباراة الليلة. فران يضم في تشكيلته نخبة لاعبي لبنان، يتقدمهم أفضل لاعب في آسيا خلال البطولة القارية الأخيرة وائل عرقجي، إضافة إلى أمير سعود وكريم زيدون...

وتعاقد الرياضي أخيراً مع اللاعب الأسترالي دوب ريث الذي سيشارك مع الفرق في البطولة القارية كأجنبي ثالث، إلى جنب كل من القوي كيفن مورفي دانيال أوشيفو.

تشكيلة مكتملة لأبناء المنارة تعطيهم أفضلية طفيفة على الورق، إلا أن الكلمة ستكون للملعب. وما يقلق جمهور النادي الأصفر خلال الفترة الأخيرة، منطقتي الخليج وغرب آسيا على مستوى التسديد، بنسبة نجاح تصل إلى 50,7%، بينها 37,3 عن الثلاث نقاط. وتُعتبر نسبة الرياضي في كل مباراة عالية جداً مع 90,1 نقطة. والأكيد أن الرياضي بحاجة إلى اللعب بطريقة أفضل على مستوى الدفاع خلال مباراة اليوم، لكي يلعب المباراة الثانية على أرضه باريحية كبيرة.

> يتاهل إلى المباراة النهائية من يفوز بمباراتين من اصل ثلاث في نصف النهائي

ويتأهل إلى المباراة النهائية من يفوز بمباراتين من أصل ثلاث ضمن سلسلة نصف النهائي. وسيواجه الفريق الفائز في نصف النهائي، الفائز بين زوبأهان الإيراني ومواطنه غورغان اللذين يلتقيان أيضاً في سلسلة من ثلاث مباريات ضمن نصف النهائي الآخر. يُذكر أن صاحبي المركزين الأول والثاني في «سوبر غرب آسيا» يتأهلان مباشرة إلى كأس آسيا للأندية البطلة 2023، والتي يصل بطلها إلى كأس الإنتركونتيننتال، وهي أعلى مسابقة للأندية في الاتحاد الدولي لكرة السلة.

> هو الأداء المتذبذب لنجم الفريق الأول وائل عرقجي الذي يبدو أنه تأثر بالصيام خلال شهر رمضان، ولا يقدم المستوى المطلوب في بعض اللقاءات الحساسة، كما حصل في «دربي بيروت» أمام الحكمة قبل أيام. ويعوّل المدرب فران على قوة لاعبيه الهجومية، كون الرياضي هو الفريق الأفضل في بطولة (WASL) ضمن

دوري أبطال أوروبا

بايرن ميونخ x مانشستر سيتي: مَهمة ألمانية صعبة

حسين فحص

تُستأنف مرحلة إياب دور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا بمباراة قمة تجمع بايرن ميونخ مع ضيفه مانشستر سيتي اليوم، (22:00 بتوقيت بيروت). سوف يسعى «البافاريون» جاهداً إلى تجاوز عثرة الذهاب، لكنّ المهمة لن تكون سهلة.

يدخل أبطال الدوري الإنكليزي الممتاز اللقاء مع ميزة الفوز في مباراة الذهاب بنتيجة 3-0. سيطر مانشستر سيتي على مجريات اللعب حينها، وظهرت السلبية على لاعبي بايرن ميونخ. المدرب الجديد توماس توخيل تلقاءَ صعب بعد تحقيقه الفوز في مباراتين فقط من أولى خمس مباريات له مع المارد البافاري. تجدر الإشارة إلى عدم تحقيق بايرن ميونخ الفوز في على خلفية ذلك، أصدر النادي البافاري بياناً أكّد فيه إيقاف مانيه لمباراة هوفنهايم السبت الماضي في الدوري بسبب «سوء السلوك»، مع التأكيد على تغريم اللاعب مبلغاً لم يحدده النادي.

وبحسب الصحف الألمانية، بدأ الشجار بارتفاع حدة الكلام بين مانيه وساني في غرفة الملابس بعد انتهاء مباراة الذهاب، حيث انتقد أفضل لاعب في أفريقيا عام 2022 الطريقة التي تحدث فيها الجناح الألماني إليه، فقام بتوجيه لكمة إلى وجه ساني ليسيل الدم من شفة الأخير.

وسط هذه الأجواء المشحونة، ينتظر المدرب الجديد توماس توخيل لقاءً صعب بعد تحقيقه الفوز في مباراتين فقط من أولى خمس مباريات له مع المارد البافاري. تجدر الإشارة إلى عدم تحقيق بايرن ميونخ الفوز في آخر مباراتين له على ملعب أليانز أرينا وهو يدخل اللقاء أمام السيتي مع تحقيق شباك نظيفة واحدة في آخر سبع مباريات، كإحصائية غير مطمئنة قبل مواجهة هالاند ورفاقه.

من جهته، يدخل مانشستر سيتي اللقاء منتعشاً بثلاثية الذهاب، إضافةً إلى تقليص الهوة في الدوري مع المتصدر أرسنال، وهو يحل ضيفاً على ملعب أليانز أرينا بعد فوزه العاشر على التوالي في جميع المسابقات. فشل «السيتيزينز» بشكل ملحوظ في الفوز بآخر ثلاث مباريات خارج أرضه في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، حيث تعادل أمام كل من دورتموند وكوبنهاغن ولايبزيغ، لكن ذلك لن يثير مخاوف غواردیولا كثيراً نظراً إلى الفوز ذهاباً بنتيجة كبيرة أمام بايرن.

تم حلّ الإشكال بين مانيه وساني (أ ف ب)

إعلانات رسمية

تبليغ مجهول محل الإقامة

محكمة بيروت الشرعية الجعفرية (غرفة القاضي الشيخ علي المولى)

ورقة دعوى صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، موجهة إلى فرح علي النجار مجهولة محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليك من محمد أحمد عباس بمادة إطاعة ومُساكنة أساس 2021/351 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الاثنين 2023/6/5 غرفة القاضي الشيخ علي المولى فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغة حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية، وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم
علي الحاج

تبليغ دعوة

إن المحكمة الابتدائية السابعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالعقود العقارية، برئاسة القاضية المكلفة زينب مزيحم وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تدعو المدعى عليها شركة سفن انفست ش.م.ل. المجهولة محل الإقامة لحضور من يُمثلها إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى العقارية رقم 2021/3441 المُقامة من المدعي زياد زيدان بواسطة وكيله المحامي أدي رزق، بموضوع إلغاء الاتفاقية موضوع الشقة رقم 30 ف من البناء في العقار 3514 عين سعادة وإلزام المُدعى عليها بإعادة المبالغ المقبوضة للمدعي البالغة 145300 د.أ. وفي حال تخلفها عن الحضور خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر يُعتبر التبليغ حاصلاً وتُحاكم أصولاً ويُعد كل تبليغ إليها بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الإفلاس في جبل لبنان في تفليسة شركة يونس لتجارة وتصنيع المواد الغذائية ش.م.م.

بتاريخ 2022/3/22 صدر قرار عن حضرة القاضي المُشرف على التفليسة – الرئيسة ديزي قاصوف – قضى بإيداع بيان الديون قلم المحكمة بعد اتخاذ القرارات المناسبة بشأن كل دين فيه، وبما أن الدائنين شركة الميسم ووسع المدى وكاديكو جنرال ترايدينغ ش.م.م. ومودرن ماركتس ش.م.م. تعذر إبلاغهم فيُعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ لهم، وعملاً بأحكام المادة 551 ق. تجارة – يحق للشركة والدائنين الذين طلبوا إثبات ديونهم الاعتراض على بيان الديون شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني خلال مهلة ثمانية أيام من تاريخ النشر.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا العنداري
موجه إلى المستدعى ضدها: كارولين يعقوب إبراهيم جريج، وهي من بلدة بدبا الكوره أصلاً، ومجهولة محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2021/29 المُقدمة ضدها من المستدعي رياض شحاده يوسف بوكالة المحامي طوني حبيش، تدعوك هذه المحكمة لإستلام الحكم الصادر عنها برقم 4 بتاريخ 2023/3/23، المتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 293 منطقة بدبا العقارية، وعن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المُقدر من الخبير، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه إلى المستدعى ضدهم: روحانا شحادة صعب وسايد وطنوس سعد صعب وجميلة ولمعا وتراز وبطرس وجيمي ومرشا وبول وجوزاف وبدوي أنطوان صعب وأنطوانات بدوي صعب وليلى وأوديت وسمير وماري كاترين وسعيد الإبن وجان جرجس صعب وطوني سركيس صعب وورده بديع رفول الخوري وهم جميعاً من بلدة عينطورين أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2022/66 تدعوكم هذه المحكمة لإستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع من المستدعي لوران جرجس الدويهي بوكالة المحامي يوسف بوعيسى بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 5333 منطقة إهدن العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وإبداء ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا يُعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان شطب شركة تجارية

صادر عن أمانة السجل التجاري في الشمال

بناءً للطلب المُقدم بتاريخ 2022/12/14 ومحضري الجمعية العمومية غير العادية المنعقدتين بتاريخ 2019/12/30 وبتاريخ 2022/1/20، صدر بتاريخ 2023/4/11 قراراً عن حضرة القاضي المُشرف على السجل التجاري في الشمال قضى بشطب قيد شركة أهراءات الفيحاء ش.م.ل. الممثلة بالمفوض بالتوقيع عنها السيد جمال نور الدين رمضان والمُسجلة في السجل التجاري العام تحت الرقم 3011411 تاريخ 2016/7/25 رقم التسجيل في وزارة المالية 3231343. لكل ذي مصلحة أو متضرر تقديم اعتراضه الخطي على هذا الإجراء خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ نشر هذا الإعلان.

أمين السجل التجاري في الشمال
رئيس القلم بالتكليف
جورج وهبه

وثيقة تبليغ مدنية

صادرة عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس نسيب إيليا
رقم الدعوى: 2006/531
طالب التبليغ: سعيد حسن فوعاني
وكيله الأستاذ محمد خضر سليم
المطلوب تبليغها: ريما محمد منير
الخطيب المجهول المقام
الأوراق المطلوب إبلاغها: موعد جلسة 2023/5/3
موضوعها: عقارية
فبقتضي حضوركم بالذات أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الأوراق وإلا تجري المعاملات بحقكم سنداً للمادة 409 أ.م.م.

رئيس القلم
مرسال شديد

إعلان

صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الريسة يولا غطيمي
تدعو هذه المحكمة كل من فاطمة محمد علي نسر وعلي وحسن ومحمد وأحلام وسهام وسميحة وغزوى مصطفى نسر لتبلغ أوراق الدعوى العقارية المُقامة بوجههم من محمد نعمة نسر والمسجلة برقم أساس 2022/1 وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لكم ضمن قلم المحكمة قانونياً.

رئيس القلم بالتكليف
هشام مسلماني

إعلان

صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الريسة يولا غطيمي
تدعو هذه المحكمة كل من محمد وخالد إسماعيل غريب لتبلغ أوراق الدعوى العقارية المُقامة بوجههما من علي محمد غريب والمسجلة برقم أساس 2019/28 وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لكم ضمن قلم المحكمة قانونياً.

رئيس القلم بالتكليف
هشام مسلماني

إعلان قضائي

بتاريخ 2023/4/6 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الإستدعاء المُقدم من حسن وأسعد حسين دخل الله والمُسجل برقم 2023/2241 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم 230 تاريخ 1960/3/15 إنذار ومحضر حجز عقاري من دائرة إجراء صور لمصلحة علي رستم على سهام حسين دخل الله لقاء مالي.

فمن له المصلحة بالإعتراض أن يتقدّم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المستدعى ضدها: دنيا جميل مروه والمجهول محل إقامتها الحضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/2234 والمُقامة من جمال مروة بموضوع إزالة شيوع على العقار 155 من منطقة الزرارية العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر، وإلا يتم إبلاغكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/645 غرفة الرئيس القاضي راني صادق، لإبلاغ المنفذ عليهم جرجي وإبراهيم وفارس وسليم وبشارة وزهية الياس طرابلسي مجهولي محل الإقامة الحضور بالذات أو بواسطة وكيلهم القانوني إلى هذه الدائرة بالمعاملة المقدمة من المنفذين منى نايف كرم وكميل وهلا أبو مراد وكيلهم المحامي مارون تابت بموضوع تنفيذ حكم محكمة الدرجة الأولى المدنية في صيدا تاريخ 2018/1/23.

وعليهم إتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ لهم بعد انقضاء مهلة النشر والإنذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يُعتبر قانونياً.

رئيس القلم
أحمد عبد الله

اعلان تبليغ حكم

صادر عن محكمة جزين المدنية برئاسة القاضي إيهاب بعاصيري

تدعو هذه المحكمة المدّعى عليه سليم محمد سنجر والمجهول محل الإقامة للحضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيله القانوني لتبلغ الحكم الصادر عنها بتاريخ 2023/2/28 بالدعوى العقارية المسجلة لديها تحت الرقم 2021/236 والمُقامة من أنطوان نقولا شديد بوجه سليم محمد سنجر والقاضي بمنح العقار رقم 2949/روم العقارية حق مرور على العقار خاصتكم رقم 2318/ روم العقارية وإلزام المدّعى بأن يدفع للمدعى عليه مبلغ 32750000/ل.ل. وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

وفيات

نقابة أطباء لبنان في بيروت تنعى بمزيد من الأسى زميلهم
الدكتور عمران بزي
سائلين الله أن يتغمّده بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنانه

شكر على تعزية
آل الخطيب وأنسباءهم

يشكرون كل من واساهم بمصابهم الأليم بوفاة فقيدهم الغالي المغفور له المرحوم

المهندس سمير محمود الخطيب

ويخصون بالشكر
دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري
دولة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي
أصحاب الدولة والمعالي والسعادة الرؤساء والوزراء والنواب الحاليين والسابقين، وأصحاب السماحة والفضيلة و البطاركة ورجال الدين والسيادة المطارنة، والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي والفاعليات السياسية والقضاة والقيادات الأمنية والعسكرية ورؤساء مجالس الإدارة والمدراء العامين والمحافظين، ورجال الأعمال والشخصيات الاقتصادية والمصرفية والهندسية والطبية والحقوقية والتربوية والنقابية والإعلامية، والجمعيات والهيئات والمؤسسات الأهلية والأحزاب والقوى السياسية اللبنانية والوفود الشعبية.
سواء بالمشاركة في مراسم الدفن أو بالحضور ، أو الإنابة ، أو الإبراق ، أو الاتصال أو بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي، من لبنان والخارج.
سائلين المولى عز وجل أن لا يرينا فيكم مكروه.

إنا لله وإنا إليه راجعون

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

حسين قاووق وحسين دايخ في مشهد من الفيلم

سينما

«هردبشت» محمد دايخ: بورنوغرافيا العنف والواقع المزيّف

شفيق طبارة

الشيء الوحيد الذي يبقى معنا عند انتهائنا من فيلم «هردبشت» هو الضجيج والصراخ والصفعات والألم التي لا تعني شيئاً. نخرج من الفيلم بضوضاء كنّا في غنى عنها، ومبالغة لا تعوّض عن الأشياء المفقودة. الفيلم الأول لمحمد دايخ اسم على مسمى، «هردبشت» كلمة تعني الإنسان الذي ينتمي إلى بيئة اجتماعية تمتلئ بالموبوءات. هكذا تعامل دايخ مع الفيلم، لم يكترث بما بين يديه، أو في أسوأ الأحوال لا يعلم بالوسيط الذي يستعمله. هناك فرق كبير بين التلفزيون والسينما، وبين البساطة السينمائية والفراغ على الشاشة وبين الواقعية السينمائية، والواقع الحقيقي. الفيلم وهمي وباطل ومدّع ومزيف، بقصة ضعيفة وكذلك الشخصيات ودوافعها. فيلم يحاول جاهداً أن يكون شيئاً، لكن من دون جدوى.

تدور قصة «هردبشت» حول ثلاثة أشقاء يعيشون مع والدتهم أم حسين (رندة كعدي) في منطقة الأوزاعي في ضاحية بيروت الجنوبية. حسين (حسين قاووق) وأبو الفضل (حسين دايخ) يروّجان المخدرات، ويمارسان الأعمال الخارجة على القانون، في منطقة غارقة في الفقر والإهمال، ومتروكة لمختلف أشكال الممارسات والبلطجية في غياب الدولة. لحسين وأبو الفضل شقيق يُدعى حمودي (محمد عبدو) هو الشقيق الأصغر والمدين والمستغل من قبل أشقائه. يتعامل الأشقاء مع طلال (غبريال يمّين) تاجر الخردة وزعيم تجارة المخدرات في المنطقة، ولحسين صديق يدعى طانيوس (فؤاد يمين) لديه محل لتصليح الدراجات النارية. جارة العائلة هي زكية (الكسندرا قهوجي)، الجميلة التي يرغب بها كل شباب المنطقة والتي تعيش مع زوجها علي (حسين حجازي). كما تظهر في المنطقة سعاد (ماريا ناكوزي) المدينة التي تحاول التقرّب من حمودي لأسباب نعرفها لاحقاً. تبدأ المشكلات الحقيقية للعائلة والأشقاء مع الحادث الذي يتعرّض له حمودي على يد الدركي رواد (جوزف زيتوني)، الذي يجرّ مشكلات أكبر وعنفاً وفوضى لا تنتهي.

قصة الفيلم هذه، كما قيل، تنبع من الواقع المعاش في هذه المنطقة من بيروت. لعلّها المرة الأولى التي نرى فيها هذا الواقع ينعكس في فيلم روائي بعد العديد من الأفلام الوثائقية عن هذه المناطق. وهذا يضع مسؤولية كبيرة على المخرج بسبب الوضع الاجتماعي والأمني والثقافي لهذه المنطقة، الذي يعرفه المخرج جيداً على حد تعبيره. لكن كل شيء في الفيلم بدا مبالغاً فيه، بدءاً من الحوارات والأحداث وصولاً إلى الإخراج. حاول دايخ أن يخرج بفيلم واقعي، لكن انتهى به الأمر بفيلم شكلي، ويعود هذا بشكل كبير إلى عدم قدرته على التعامل مع الوسيط السينمائي. هناك اختلاف بين الشاشة الصغيرة والكبيرة، وللأخيرة خصائص تفضح من لا يعرف التعامل معها. «هردبشت» لا يناسب كبر الشاشة التي يُعرض عليها. مفضوح هو الفيلم، ما رأيناه هو مجموعة من المشاهد غير المتصلة، مفككة على شكل «اسكتشات» درامية تتخلّلها بعض المواقف الفكاهية غير المقصودة التي ظهرت بسبب المبالغة في التمثيل والحركات والحوارات التي لم تعط مجالاً لأي

محمد عبدو في الفيلم

> الفيلم مدّع ومزيف، بقصة ضعيفة وكذلك الأمر بالنسبة إلى الشخصيات ودوافعها

شيء آخر. لم يعرف المخرج كيفية التعامل مع السينما، فيلمه عبارة عن قصة ومشاهد يحدث فيها الكثير، لكنّها تظل فارغة بسبب كثرة الحجج التي يعطيها المخرج لشخصياته لشرح مواقفها، فجاء كل شيء واضحاً بلا عمق ولا حتى تطوّر. للسينما سحر مفقود في الفيلم، كل شيء مشروح وما نراه رؤوس على مستوى الكاميرا تتحدث وتتفاعل بشكل هستيري وتصرخ وتصفع بعضها البعض بلا داع. الشخصيات هي نفسها من أول الفيلم إلى آخره. وعلى الرغم من كثرة الأحداث والمصائب التي تحدث لها، لم نر أبداً أي تغير ملحوظ في التعامل مع المواقف.

الفيلم عبارة عن مشكلات وعنف وقتل، وأيّ شيء آخر غير مهم. الأهم هو الواقع القاسي والمرير الذي يعيشه المواطنون في هذه المنطقة من دون أي محاولة من المخرج للتعامل معه. تعامل مع تعقيد الحياة اليومية في الأوزاعي ببساطة شديدة. لا نقول إن ما يحدث في الفيلم لا علاقة له بالواقع، لكن ما رأيناه أمامنا على الشاشة هو فقط محاولة مرغ هذا الواقع في وجوهنا من دون أي جرأة لمناقشته أو حتى قول أسبابه. للسينما الاجتماعية الواقعية التي يحاول المخرج وفريق العمل وضع الفيلم في خانتها، بعيدة عما شاهدناه، لا صراعات داخلية كبيرة للشخصيات، وإن وجدت فقد غُبر عنها بكلمات ركيكة، حتى إنّ هذه الصراعات إن وجدت، كانت واضحة من البداية، فلا حاجة لوضع كلمات عليها لشرحها. «هردبشت» ليس مرآة مشوهة للمجتمع، لأنه لا يظهر هذا المجتمع ولا يصوّره بشكل نقدي. كل ما يحدث هو ردة فعل أعنف من الفعل بلا سبب مقنع. قد لا يريد المخرج التعمق في كل هذا وتقديم قصة تحدث في هذه البقعة الجغرافية فقط، وهذا حق، ولكن ما يتحدث به ليس موجوداً في الفيلم. كنا نأمل أن نخرج بشيء من الفيلم، ولكننا خرجنا بفراغ يشبه الشريط. لم نر الأوزاعي، بدت كأنها ديكور للفيلم، فلا تفاصيل عن حياتها اليومية ولا أسباب مشكلاتها وواقعها الأمني. ما كان أمامنا فقط هو شخصيات وضعت في هذه المنطقة وتركت للتعامل مع كل شيء بالعنف. لم نصدق أي شيء، بدا كل شيء زائفاً. وضع المخرج نفسه وشخصياته في دوامة لا تنتهي إلا بالقتل والموت، وهذا استسهال. كما أنّ هناك حشواً بلا معنى مثل مشهد التظاهرة وإقفال الطرقات، وقصة عبودي وسعاد التي كانت خارج سياق كل شيء.

«هردبشت» هو باكورة محمد دايخ أراد فيها مع أصدقائه المعروفين ببرامجهم الكوميدية الناجحة إلى حد ما على الشاشة الصغيرة، الانتقال إلى السينما. لكن ما فعلوه هو دعسة ناقصة، فالفيلم ساذج، ركز على الفعل ونسي الفاعل، ملتزم تماماً بالعنف الذي يولّد العنف ولا يتطور، مفكك وغير منتظم. يفتقر الشريط إلى كل شيء، ولا يعطي شعوراً بأي شيء، بل يفتقد إلى الأفكار. وُسم الفيلم بالجريء، ولكن ما شاهدناه ليس جريئاً لأن دايخ أنهى كل شيء بفعل جبان كالقتل. راكم دايخ الأزمات الحقيقية فوق رؤوسنا، لكن واقعية هذه الأزمات تفرض بدورها طرحاً موضوعياً يرفع من شأن القضايا، بدلاً من تحويلها إلى فقرات صغيرة، ثم جمع هذه «الاستكشات» والخروج بشيء أسماه فيلم سينما.

«هردبشت» في الصالات

جدل

9

ما تريده السوق النيوليبرالية والأجندات الاجتماعية

«كليوباترا» سوداء على نتفليكس: تغيير تاريخ مصر القديم؟

مصطفى شلش

أثار تجسيد ممثلة سوداء لشخصية الملكة كليوباترا في وثائقي مرتقب على نتفليكس (بدءاً من العاشر من أيار/ مايو) جدلاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مصر. انتقد كثيرون تصوير الملكة كليوباترا ببشرة داكنة مع أنّها من أصول مقدونية. أعاد الفيلم النقاش حول أفكار حركة «الأفروسنتريزم»، التي تنشر فكرة أن جميع حضارات العالم كانت تضم ذوي البشرة السوداء قبل تشتّتهم. كما اتهم مغردون منصة نتفليكس «بتغيير تاريخ مصر القديم» و«تزوير المعطيات التاريخية الثابتة».

في ضوء إعلان شركة نتفليكس أنّ فيلم «الملكة كليوباترا» يندرج ضمن سلسلة وثائقيات لاستكشاف حياة الملكات الأفريقيات البارزات والمبدعات إذاً، يجب أن يكون هُناك معطى معرفي لفهم أبعاد الخطاب التاريخي الذي اعتمدوه لصناعة هذا الوثائقي التاريخي. وعلى هذا الأساس يجب أن نفرّق بين الذاكرة والتاريخ، وأوجه العلاقة المتبسة بينهما. فماذا نعني بالذاكرة؟ وماذا نعني بالتاريخ؟

لعل التعريف الأقرب والمساعد في فهم المقصد من هذا التفريق هو ما كتبه المؤرخ الفرنسي، جاك لوغوف، عندما عرّف هذا الإشكال الثنائي بين الذاكرة والتاريخ، ووصف الحالة المعرفية لكلّ منهما بما يلي: «تبدو الذاكرة الجماعية أسطورية بشكل أساسي، مشوّهة، تخلط الأزمنة، لكنها حالة العلاقة التي لا تنتهي بين الماضي والحاضر. ومهما يكن، فإنه من المرغوب فيه أن يقوم السرد التاريخي الذي ينتجه المؤرخون المحترفون، بتصحيح التاريخ التقليدي المغلوط. فالتاريخ يضيء الذاكرة، ويساعدها في تصحيح أخطائها».

إذاً، تغلب السمات التالية على خطاب الذاكرة الجماعية، سواء جاءت تعبيراتها شفوية، أو نصوصاً متواترة ومتناقلة بالإسناد: الأسطرة، وخلط الأزمنة، بل استحكام المخيال فيه واستدخال انفعالات وعواطف هي من إنتاج الحاضر، ورغبة في إحياء الماضي بطريقة مُرضية. أما التاريخ، والمقصود هنا علم التاريخ، فهو البحث الهادف إلى معرفة وضعية للظروف والعوامل والسياقات المساعدة في فهم الذاكرة وصورها وطريقة اشتغالها لموضعتها في مكانها وزمانها، وعقلنتها.

ما يعني أنّ إعادة قراءة تاريخية لشخصية مثل كليوباترا اعتماداً على الذاكرة، يجعلها تحمل وجهاً من الأسطورة، كما تحمل وجهاً يخلط الزمن التاريخي، أي الحاضر. وما يصنع الوجه الأخير هو الأدلجة، أي الاستخدام الأيديولوجي - الوظائفي لواقع راهن تبرز فيه الأجندات الاجتماعية التي تضم حركات مثل: «الأفروسنتريزم». في ضوء مدرسة الحوليات الفرنسية التاريخية، يصبح وثائقي نتفليكس عن كليوباترا مجرد فيلم خيال، ذاكرة بمعنى أدق، ولا يستحق الاستهجان عموماً أو المطالبة بوقفه، وللمُشاهد كُل الحق في التعاطي معه كأي فيلم للتسلية أو تجاهله.

سياسات التهميش في دولة ما بعد الاستعمار

إنّ سياسات التهميش الحالية في مصر هي النواتج التاريخية الحالية لما يُعرف بـ«الحطام الإمبراطوري» التي أنتجها الشكل غير التقليدي لدولة ما بعد الاستعمار في الوطن العربي والتي تختلف في طرق مهمة (على الأقل بشكل استطرادي) عن العملية المعيارية للتحرر السياسي من الحكم الأجنبي. في عام 1954 تم الجلاء البريطاني عن البلاد، واستبداله بعلاقات ثنائية، ثم تلاه (1956) انفصال دولة السودان عن مصر، لتبدأ حقبة جديدة من التاريخ المصري. وبالاعتماد على نظريات السياسة الأوتوقراطية التي تنصّ على أن جنون العظمة ليس مجرد «حالة ذهنية فردية، بل هو أيضاً شرط للمجتمعات والسياسات الحديثة»، نفهم كيف بدأت الحكومة المصرية في صياغة مفاهيم التماسك الوطني والقدرة على البقاء وكيف يمكن للأمة معالجة هذه المخاطر «الخارجية». لذلك، فيلم كليوباترا السوداء هو نموذج مُهدد يتناقض مع أساليب دولاتيّة إقصائية في محاولة لبناء نظام حكم أصلي ومتالف. كما هو الحال في الدول القومية الأخرى، يسعى النظام السياسي الرسمي إلى استيعاب «تاريخ الدولة في تاريخ الأمة». ووفقاً لنظرية يوهان غوتليب فيشته مؤسس المثالية في أواخر القرن الثامن عشر، فإنّ Urvolk_أي «الشعب البدائي» أو «السكان الأصليون»_ هو النموذج الأصلي للأمة، ومن خلال هذا التفصيل، بدأت جهود الدولة القومية المصرية للعودة إلى أصل نقي مُتخيّل يُقصي أجزاءه الأفريقية. منذ الاستقلال، شهدت مصر تحولات سريعة من المجتمع الريفي إلى الدولة القومية الحديثة. أثارت هذه التحولات مخاوف حكومية تتعلق بالأصالة والوراثة والذاكرة الاجتماعية. من خلال الإعلانات الحكومية الرسمية وحسابات وسائل الإعلام الوطنية، نفّذت الحكومة مشروعاً لدولة أحادية الإثنية وحيدة الثقافة، ما يُعتبر مناورةً تاريخية لبناء دولة ما بعد عام 1952. في هذا الصدد، لاحظ علم الاجتماع السياسي أن إنشاء ذاكرة تاريخية زائفة غالباً ما يكون مظهراً من مظاهر البارانويا الاجتماعية. الإقصاء وجنون العظمة هما الاستراتيجية الأكثر فاعلية للهوية الوطنية، حيث يتم التأكيد على تخيّل لشكل المصري المحصور في سكان ساحل البحر المتوسط في مواقع الإنتاج الثقافي مع استبعاد العناصر العرقية والثقافية والدينية الأخرى. علماً أنّ إحدى أهم المساعدات العسكرية المقدمة في تاريخ مصر، كانت تشفير إرسالها العسكري في حرب 1973 ضد إسرائيل باستخدام لغة أهل النوبة المصريين سود البشرة وذوي اللغة غير العربية.

إذاً لماذا يوجد رفض مصري لكليوباترا سوداء؟ أولاً، لأنّ السيادة التي نشأت في الدولة القومية المصرية كانت تستهدف مصرياً أحادي الشكل، وهذا أسهم نسبياً في جعل مصر دولة بمعايير ماكس فيبر،

> اتّهم مغرّدون نتفليكس بـ «تزوير المعطيات التاريخية الثابتة»

لكنها تظل شكلاً غريباً من أشكال الدولة القومية، تطوّر من علاقة غير عادية بالاستعمار، وانقاضه التأريخية. إزاء هذه الخلفية، فإن قابلية الصياغة الحالية للدولة تفرض الحاجة إلى أمة «مطهّرة» لا تكون فيها اختلافات عرقية أو دينية أو شكلية حتى، وهذا موضوع رمزي يحتاج إلى فانتازيا من التجانس الجماعي.

ثانياً، كليوباترا السوداء ونظيرتها البيضاء، تسلّطان الضوء على دور «استعمار السلطة» أي تركّز الثروة والسلطة في المجتمع، خصوصاً عندما تكون ديناميكيات الحماية مُرتبطة بعنف الاستعمار والعرق والجنس أو الهيمنة الطبقية. لذا من الضروري تسليط الضوء على الدعائم الاستعمارية وأسس أشكال الدولة الحديثة، وكذلك فهم كيفية استمرار أنواع المنطق والممارسات والخطابات السياسية والاقتصادية التي تم وضعها أو ظهورها خلال الفترات الاستعمارية، واستمرت بطرق قوية بعد الاستقلال الرسمي حتى يومنا هذا.

ثالثاً، قد يسعى نهج إنهاء الاستعمار تجاه الدولة إلى فهم كيفية قيام الشبكات الأساسية وتأثير تدفقات القوة في المجتمع والعمليات الاقتصادية المحيطة بها في تجاوز الشحنة العاطفية الاستعمارية تجاه اللون: الأسود أو الأبيض، خصوصاً أنّ ارتفاع وتيرة التمييز من خلال الأيديولوجيات والسياسات والممارسات التي تستغلّ وتقمع وتهمّش، يتطلّب استكشاف الفضاءات الاستطرادية والسياسية والأيديولوجية وغيرها حيث قضايا العرق والطبقة والجنس، وبطريقة تجعل فئات التهميش المتعددة، الطبقة العاملة أو النساء الفقيرات من كُل لون (أي الطبقة والجنس والعرق)، تكتشف أنّها ليست فقط معزولة عن السلطة بل تختفي حرفياً من وجهة النظر التحليلية لخطاب الدولة، ما يجعل استمرار التهميش أسهل بالنسبة إلى الحكومات. وينعكس على دُعر المواطن من اكتشاف مواطن آخر في حدود وطنه، لكنه مختلف عنه في الدين أو اللون أو العرق أو حتى الجنس (رجل/ امرأة).

رابعاً، السجال الواسع حول فيلم كليوباترا السوداء يعتبر نموذجاً لنهج الديكولونيالية (Decoloniality) بدلاً مما بعد الاستعمار لتحليل السلطة السياسية. من الأهمية بمكان عدم حصر فهم الصراعات الاجتماعية في ضوء «الموقع الطبقي»، أو النهج النقدي للأشخاص وأنظمة القوة السياسية والاقتصادية. الأهم من ذلك هو الوقوف على «الموقع المعرفي» الأكثر دقة. فوقوع المرء اجتماعياً في الجانب المضطهد من علاقات السلطة، لا يعني تلقائياً أنه يفكر معرفياً من موقع معرفي تابع. على وجه التحديد، فإن نجاح النظام العالمي الحديث الاستعماري يتمثل في جعل الأشخاص الموجودين اجتماعياً في الجانب المضطهد من الاختلاف الاستعماري، يفكرون بشكل معرفي مثل أولئك الموجودين في المواقف المهيمنة. خلاصة القول إنّ جزءاً من الرفض المصري للفيلم يأتي فكرياً من موقع الهيمنة، لكن هذه المرة يبدو الصراع المصري. الأفريقي أشبه بصراع عبيد المنزل ضد عبيد الحقل، من دون رؤية البعد الاحتكاري للهيمنة الغربية على فضائهم الفكري إلى جانب ثرواتهم واقتصادهم.

خامساً، وجهات النظر المعرفية التابعة هي معرفة تأتي من الأسفل تنتج منظوراً نقدياً للمعرفة المهيمنة في علاقات القوة المعنية. ببساطة إنّ المنظور الأكثر انتقاداً في كثير من الأحيان للسود الذين ظلوا الضحايا الأساسيين والأكثر تهميشاً لممارسات سلطة الدولة الأوروبية أو المستوحاة من أوروبا، لا يُمكن أن يمحى عبر الهندسة الاجتماعية بجعل أبطال الأفلام سود البشرة بدلاً عن إجراء تحليل تاريخي وفقاً للقانون الدولي لتمكين الفئات الأكثر تهميشاً عوضاً عن خلق صراعات نيوليبرالية لتسويق منتجات حقوقية تُخفي الظلم الحقيقي.

أخيراً، تحتاج الفئات المهمّشة البحث والكتابة المستنيرة بالخبرات المعرفية والأخلاقية وحتى الأنطولوجية المشتركة عبر المجتمعات المتنوعة، كما يجب إنهاء التحكم في المعرفة التي تم إنتاجها عن الشعوب واستبدالها بمعرفة تنتج من خلالهم وبواسطتهم، فضلاً عن التركيز على الاحتياجات والتطلعات ومشاركة المجتمع المعني بالحدث (كليوباترا كحكمت مصر. لذا فرأي الشعب المصري حتى في تشنجه مهم ويجب أخذه في الاعتبار) بدلاً من جهود الباحث الفردي الأوروبي أو الغربي الذي دائماً ما يفتقد إلى عدسة تحليلية أصلية ولا يمكنه الانغماس العميق والحاسم في البيئة الثقافية المحلية، ويفشل في امتلاك المرونة المنهجية نتيجة الفكر الأيديولوجي وثقل حمولته. لذا قبل الاعتماد على «الأفروسنتريزم» كايديولوجية وحيدة، كان يُفترض المجادلة من منظور تحليل الاستكشافات التاريخية والسياسية والاجتماعية والأنثروبولوجية على مستوى علم التاريخ، لكنّ هذه المقاربات تستدعي نوعاً من الخيال الخطابي المرن ومعالجة علمية لا تعرفها السوق النيوليبرالية للأجندات الاجتماعية.

«الملكة كليوباترا» بدءاً من 10 أيار (مايو) على نتفليكس

أندريا كريشلو وجادا بينكيت سميث في مشهد من العمل

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 19 نيسان 2023 العدد 4896

رحيل

جيرار أفيديسيان سافر إلى عالم الأحلام

خليل الحاج علي

كان جيرار أفيديسيان (1944 – 2023)، مبدعاً في مجالات كثيرة، إلّا أن أبي الفنون ظلّ شغفه الأول حتى رحيله يوم الجمعة الماضي بعد أشهر من المرض. أمس، شيّع الراحل من «كاتدرائية القديس نيشان للأرمن الأرثوذكس» في زقاق البلاط، قبل أن يوارى الثرى في مدافن العائلة في منطقة فرن الشباك، مسدلاً الستارة على مسيرة فنية متشعّبة بدأت بحصوله على شهادة الدكتوراه في الإخراج من «المعهد العالي للدراسات المسرحية» في الاتحاد السوفياتي. بعد ستّ سنوات أمضاها هناك، عاد أفيديسيان إلى لبنان في السبعينيات لينخرط في المشهد المسرحي تمثيلاً وتأليفاً وإخراجاً ويمارس الإخراج على خشبة «تياترو بيروت». من أبرز أعماله المسرحية نذكر: «جمهورية الحيوانات» لشكيب خوري التي قدمت يومها في «مسرح بعلبك» في منطقة القنطاري عام 1971. أخرج أيضاً «أخوت لبنان» مع نبيه أبو الحسن، و«سفرة الأحلام» مع مادونا، و«جبران خليل جبران» و«صخرة طانيوس» التي قدّمها عام 1994 على «مسرح المدينة» في مناسبة افتتاحه. بعد ذلك الافتتاح، توجّه هو وجاهدة وهبة ونضال الأشقر، ورفعت طربيه، بثياب المسرح التي صمّمها جان لوي ديليفير، بناءً على رسوم وأبحاث أفيديسيان، إلى شارع الحمرا للاحتفال بالمسرح والجمال، وفق ما أكدت جاهدة وهبة في نعيها للراحل. تولّى أيضاً إخراج «أسرار الست بديعة» (2016) مونودراما لعبت دورها ندى أبو فرحات. ومن آخر أعماله، قبل أن يشتد المرض عليه، «الليالي اللبنانية» التي أخرجها عام 2017، وقُدمت على خشبة «معبد باخوس» في ساحة القلعة. مدّ العمل جسراً مع ماضي بعلبك الأسطوري الذي صنع ذاكرة لبنان الحديث، واستحضر البرنامج تراث الخمسينيات، ضمن استعراض غني بصرياً. في عام 2019، أعلن أفيديسيان عن عرضه الجديد «هاملت الأمير المجنون» (المقتبس عن نص شكسبير) الذي قدّم في سرداب «كنيسة مار يوسف» في مونو، وأدّى بطولته الممثل المعروف رفعت طربيه. إلا أنّ ثورة تشرين الأول (أكتوبر) 2019 قطعت عروض العمل، لتنزلق البلاد بعدها إلى الانهيار.

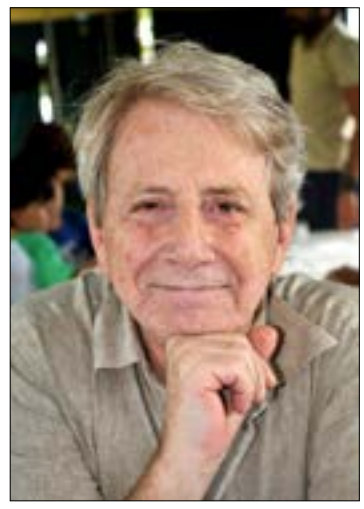

لم يكتف جيرار بالمسرح فحسب، بل امتدّ نشاطه ليشمل الفنون التشكيلية. في عام 2005، وقع الاختيار على لوحته «الجندي الصغير من سميرنا» لمعرض الخريف الذي ينظّمه «متحف سرسق». وفي عام 2010 قدّم أيضاً ضمن معرض صالون الخريف ثلاثيّته «راقصات السلطان». كذلك، عمل في الدراما التلفزيونية مثل «طالبين القرب»، و«مريانا» وغيرهما من الأعمال.

لم يُغفل الراحل السينما، فتنوعت أعماله بين السينما العالمية كفيلم «كارينيه» (1969)، و«المثلث الاجتماعي» (1967)، والعربية منها «باب الشمس» (2004) للمخرج المصري يسري نصر الله. عُرف الراحل بقدرته على مزج الأسلوب اللاذع مع المرح في الوقت نفسه، فيما امتدت إبداعاته، لتصل إلى فنّ الإعلان. مَن لا يذكر «لافاش كيري» الدعاية الأكثر شهرة لجيل التسعينيات التي تولى أفيديسيان توليفها؟

تُقبل التعازي اليوم ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً في «كاتدرائية القديس نيشان للأرمن الأرثوذكس» في زقاق البلاط

على بالي

أسعد أبو خليل

هذا الإصرار من قبل الحزب على ترشيح سليمان فرنجيّة بات مزعجاً (لي). الإصرار غير مفهوم. لو أنّ لفرنجيّة مواهب وقدرات لا تتوفّر لغيره من موارنة لبنان لفهمنا. لكن هو زعيم من الزعماء الكثر. والإصرار مزعج (لي) لسبب آخر. الحزب ممتنّ له بسبب إخلاصه في المواقف، مقارنةً بحلفاء الحزب الذين يهجرونه الواحد تلو الآخر. لكن قد تكون الملامة (في الهجر) مشتركة بين الحزب والحلفاء. صحيح، جذب الحلفاء نحو المحور المقابل يعتمد على المال، والمال فقط (وعلى سحر الديموقراطية في السعودية والإمارات وعلى التخويف من عقوبات أميركيّة ضد الأثرياء). لكنّ الحزب هو الذي أيّد بقوة ترشيح إميل لحّود، أوّل (وآخر) رئيس عروبي ومقاوِم وتقدمي في تاريخ الجمهوريّة. الحزب أصرّ بعده على ترشيح ميشال سليمان وكان الرجل اختياراً شخصياً من غازي كنعان، ثم أصرّ الحزب عليه مع أنّ لحّود لم يثق به ولم يزكّه لقيادة الجيش. وارتاب لحّود، كما روى أخيراً، منه في دوره المشبوه بعد اغتيال الحريري. باقي القصّة معروف، كيف أنّ السعودية استمالت ميشال سليمان بالإقناع وبـ...ساعات فاخرة. وبعد سليمان (وبعد أن باع سليمان فريقه) أصرّ الحزب بقوة على ترشيح ميشال عون ورفض أي بحث في بديل. وأصبح ميشال عون رئيساً وبقي على ولائه للحزب لكنّ رئاسته لم تكن ناجحة (حتى لو أخذنا في الحسبان ضخامة المؤامرة ضد المقاومة وحلفائها، وبالفعل كانت المؤامرة ضخمة). لكن أن يصرّ حزب (ذو الصفة الطائفيّة الشيعيّة) على ترشيح رجل ماروني واحد لا غير ويؤيّده في الترشيح فقط حليفه الشيعي فإنّ في ذلك استفزازاً سياسياً وطائفيّاً في النظام السياسي اللبناني. والحزب له فهم سياسي غريب عن العلاقات الدولية: يظنّ أنّ عبارة المقاومة في البيان الوزاري تحمي المقاومة، كأنّ المقاومة تحتاج إلى من يحميها وهي التي أذلّت إسرائيل. صحيح أنّ الحزب يثق بفرنجية ويقدّر له شهامته، لكن على الحزب أن يكون أكثر مرونة لأن البلاد لم تعُد تحتمل العناد، حتى لو كان خصوم الحزب أكثر عناداً.

المفكرة

لقاء مع «سجناء» زينة دكّاش

■ ضمن فعاليات «الأسبوع الثقافي 2023» (بين 24 و28 نيسان/ أبريل الحالي)، يدعو «نادي الصحة النفسية» في «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام) يوم الإثنين المقبل، إلى حضور عرض لوثائقي «السجناء الزرق» (75 د) لزينة دكاش (الصورة)، يتبعه حوار مع الأخيرة وسجين سابق. الشريط الذي يُعرض في «مسرح بيار أبو خاطر»، صُوِّر أثناء جلسات العلاج بالدراما والمسرح التي أقامتها دكاش عامَي 2015 و2016 في سجن رومية. هنا، يغوص السجناء «العاديون» في أعماق تجارب أصدقائهم السجناء ذوي الأمراض النفسية ويُعبرّون من خلال تحضيرهم لمسرحية عن صعوبة وضع المريض النفسي مرتكب الجرائم في ظلّ مواد قانون العقوبات الصادر عام 1943. كما يعبّر أحد السجناء في مشهد عن أنّه «لعلّ أقسى الأقدار تلك التي تحكم على المريض النفسي حكماً غير معروف الأمد في سجنين: سجن القضبان الخارجي وسجنه الداخلي».

عرض فيلم «السجناء الزرق»: الإثنين 24 نيسان 2023 . الساعة السادسة مساءً . مسرح بيان أبو خاطر في «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام). رابط التسجيل على موقعنا.

سيما والرفاق يحتلون الحمرا

■ بدأت سيما إيتيّم (الصورة) مسيرتها الفنية في سنّ مبكرة واختارت التعبير الغنائي بلغة الغرب نصاً وموسيقى، قبل أن تشكّل هوية خاصة بها سواءً في استعادة أعمال أجنبية معروفة أو في تقديم أعمالها الأصلية. يوم السبت المقبل، تحطّ الفنانة اللبنانية الشابة في «صالون بيروت» (الحمرا)، حيث تحيي حفلة برفقة الموسيقيين: جو عواد (غيتار)، مكرم أبو الحسن (دوبل باص) وداني شكري (درامز). في السهرة المرتقبة، تؤدّي سيما أغنيات شهيرة من الأرشيف الأميركي.

حفلة رباعي سيما إيتيّم: السبت 22 نيسان (أبريل) الحالي . الساعة التاسعة والنصف مساءً . «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي . الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 03/133317 أو 01/739317

جهاد التبيين: أيّ دور في المقاومة؟

■ في إطار سلسلة «جهاد التبيين»، يعقد «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية»، في 27 نيسان (أبريل) الحالي، المحاضرة الثالثة تحت عنوان «جهاد التبيين ودوره في مقاومة الاحتلال والاستبداد السياسيّ» مع الباحث اللبناني بلال اللقيس (الصورة). يجري النشاط في مجمّع الإمام المجتبى في ضاحية بيروت الجنوبية.

محاضرة جهاد التبيين ودوره في مقاومة الاحتلال والاستبداد السياسيّ»: الخميس 27 نيسان 2023 . الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر . «معهد المعارف الحكمية» (حيّ الأميركان . ضاحية بيروت الجنوبية . مجمّع الإمام المجتبى/ الطبقة الرابعة). للاستعلام: 76/611266

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com